

كِتَابٌ

﴿ آكام المرجان في أحكام الجان ﴾

تأليف

الشيخ العلامة المحدث القاضي بدر الدين أبي عبد الله

محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي المتوفى سنة ٧٦٩

هجريه رحمه الله تعالى آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٢٦ هجريه

على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتني وأخيه

(تنبيه) الشبلي بالسكمر والسكون نسبة الى شبليّة قرية من قرى أتروسنة
بنا وراء النهر . . . كذا في المعجم لياقوت وخالفه السيوطي في الباب فقال قرية
بأتروسنة وأعله تصحيف

(طبع بطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

لصاحبها محمد اسماعيل

فهرس كتاب آكام المرجان

صفحة	محتوى	صفحة
٢٣	الباب الثامن : في بيان مساكن الجن	٢ خطبة الكتاب ومقدمته
٢٤	فصل : في اطلاع الجن على عورات الناس في الخللاء	٣ الباب الاول : في بيان اثبات الجن والخللاف فيه
٢٥	الباب التاسع : فيما يمنع الشياطين من المبيت بمنازل الانس	٥ فصل : في أن طوائف المسلمين وأهل الكتاب ومشركي العرب منفقون على وجود الجن
٢٦	الباب العاشر : في بيان القرين من الجن	٦ فصل : في أن أكابر الفلاسفة والاطباء مقرون بهم
٢٨	الباب الحادى عشر : في أن الجن يأكلون ويشربون	٦ فصل : في معنى الجن والشيطان لغة
٣٠	فصل : في تأويل أحاديث واردة في هذا الباب	٩ الباب الثانى : في ابتداء خلق الجن
٣١	الباب الثانى عشر : في أن الشيطان يأكل ويشرب بشما له	١١ الباب الثالث : في أن أصل الجن النار كما أن أصل الانس الطين
٣٢	الباب الثالث عشر : فيما يمنع الجن من تناول طعام الانس وشرابهم	١٤ الباب الرابع : في بيان أجسام الجن
٣٣	الباب الرابع عشر : في أن الجن يتناكحون ويتناسلون	١٧ الباب الخامس : في بيان أصناف الجن
٣٤	الباب الخامس عشر : في أن الجن مكلفون باجماع أهل النظر	١٨ الباب السادس : في بيان تطور الجن وتشكلهم
٣٤	الباب السادس عشر : في أنه هل كان في الجن أنبياء قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم	١٩ فصل : في أن الشياطين لا قدرة لهم على تغيير خلقهم
		٢١ فصل : في أن الله تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصور
		٢٢ الباب السابع : في بيان أن بعض الكلاب من الجن

صحيفة	صحيفة
٣٦ الباب السابع عشر . في بيان أن الجن	الصلاة خلف الجني
داخلين في عموم بعثة النبي صلى	٦٢ الباب السابع والعشرون . في بيان
الله عليه وسلم	انعقاد الجماعة بهم
٣٨ الباب الثامن عشر . في بيان انصراف	٦٤ الباب الثامن والعشرون . في حكم
الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم	مرور شيطان الجن بين يدي المصلي
واستماعهم القرآن	٦٤ الباب التاسع والعشرون . في بيان
٤٠ فصل في عدد الجن المنصرفين	الحكم اذ قتل الانسى جنياً
لاستماع القرآن وبيان أسمائهم	٦٥ فصل آخر في معنى ذلك وحكايات
٤٠ الباب التاسع عشر . في قراءة النبي	من الباب
صلى الله عليه وسلم القرآن على الجن	٦٦ الباب المو في ثلاثين في مناكحة الجن
واجتماعهم بمكة والمدينة	٦٨ فصل في حكايات تناسب الباب
٥٤ الباب العشرون . في فرق الجن ومحلهم	٧١ فصل في اختلاف العلماء في مشروعية
٥٤ الباب الحادي والعشرون . في	ذلك
تعبد الجن مع الانس جماعة وفرادي	٧٤ الباب الحادي والثلاثون . في بيان
٥٥ الباب الثاني والعشرون . في ثواب	تعرض الجن لنساء الانس
الجن علي أعمالهم	٧٦ الباب الثاني والثلاثون : في منع بعض
٥٧ الباب الثالث والعشرون . في دخول	الجن بعضاً من التعرض لنساء الانس
كفار الجن النار	٧٧ الباب الثالث والثلاثون : في بيان حكم
٥٧ الباب الرابع والعشرون . في دخول	وطء الجني الانسية هل يوجب عليها
مؤمنهم الجنة	الفسل أم لا
٦٠ الباب الخامس والعشرون . في أن	٧٧ الباب الرابع والثلاثون : في أن
مؤمنهم اذا دخلوا الجنة هل يرون	الخثنين أولاد الجن
الله تعالى أم لا	٧٧ الباب الخامس والثلاثون : في حكم
٦٢ الباب السادس والعشرون . في حكم	المرأة اذا اختطف الجن زوجها

صحيفة	صحيفة
٩٨ الباب السابع والاربعون : في تأثير القرآن والذكر في أبدان الجن وفرارهم من ذلك	٧٨ الباب السادس والثلاثون : في النهي عن أكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم
٩٩ الباب الثامن والاربعون : في السبب الذي من أجله تنقاد الجن والشياطين للعزائم والطلاسم	٨٠ الباب السابع والثلاثون : في رواية الجن الحديث
١٠١ فصل في أن سليمان بن داود عليهما السلام أول من استخدم الجن	٨١ الباب الثامن والثلاثون : في تحمل الجن العلم عن الانس وقواهم للانس
١٠٢ فصل في حكم العزائم وما هو بمعناه	٨٢ الباب التاسع والثلاثون : في بيان وعظ الجن للانس
١٠٤ فصل في حكم ما يكتب للمرضى والمصابين من كتاب الله وذكره	٨٣ الباب الموفى أربعين : في بيان تكلم الجن بالحكم وإلقائهم الشعر على أسنة الشعراء
١٠٥ الباب التاسع والاربعون : في حكايات مكافأة الجن الانس على الخير والشر	٨٤ الباب الحادى والاربعون : في تعليم الجن الطب للانس
١٠٦ الباب الموفى خمسين : في بيان صرع الجن للانس	٨٨ الباب الثانى والاربعون : في اختصاص الجن والانس الى الانس
١٠٧ الباب الحادى والخمسون : في دخول الجن في بدن المصروع	٨٨ الباب الثالث والاربعون : في خوف الجن من الانس
١٠٩ الباب الثانى والخمسون : في أن حركات المصروع هل هي من فعله أو فعل الجن	٨٩ الباب الرابع والاربعون : في تسخير الجن للانس وطاعتهم لهم
١١٠ الباب الثالث والخمسون : في حكم معالجة المصروع	٩١ الباب الخامس والاربعون : في دلالة الجن الانس على ما يدفع كيدهم ويعصم منهم
١١٥ الباب الرابع والخمسون : في بيان	٩٥ الباب السادس والاربعون : فيما يعصم به من الجن ويستدفع به شرهم

صحيفة	صحيفة
١٣٦ الباب الخامس والستون • في اخبار الجن باسلام السعدين	سخرية الجن من الانس
١٣٦ الباب السادس والستون • في اخبار الجن بقصة بدر	١١٦ الباب الخامس والخمسون • في أن الطاعون من وخز الجن
١٣٧ الباب السابع والستون • في اخبار الجن بقتلهم سعد بن عباد	١١٦ الباب السادس والخمسون • في أن الاستحاضة ركضة من ركضات الشيطان
١٣٨ الباب الثامن والستون • في جواز سؤال الجن عن الاحوال الماضية دون الامور المستقبلية	١١٧ الباب السابع والخمسون • في نظرة الجن واصابها بنى آدم بالعين
١٣٨ فصل في المقتول عن ابن تيمية في ذلك	١١٨ الباب الثامن والخمسون • في قتال عمار بن ياسر الجن
١٣٩ الباب التاسع والستون • في شهادة الجن للمؤذنين يوم القيامة	١١٩ الباب التاسع والخمسون • في تصفيد سرده الجن في شهر رمضان
١٤٠ الباب العاشر والستون • في نهي الجن عبد الله بن جدعان • وفيه قصة اصابته الكنز	١١٩ الباب العاشر والستون • في أن الظباء ماشية الجن
١٤٢ الباب الحادي والسبعون • في بيان نوح الجن على أبي عبيدة وأصحابه	١٢٢ الباب الحادي والستون • في عبادة الانس الجن
١٤٣ الباب الثاني والسبعون • في نوحهم علي النخع لما اصابوا يوم القادسية	١٢٢ الباب الثاني والستون • في جواز المذاكرة بمحدث الجن
١٤٤ الباب الثالث والسبعون • في رثاء الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١٢٤ الباب الثالث والستون • في اخبار الجن بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وحراسة السماء منهم بالنجوم
١٤٥ الباب الرابع والسبعون • في نوحهم علي عثمان بن عفان رضي الله عنه	١٣٤ الباب الرابع والستون • في اخبار الجن بنزول النبي صلى الله عليه وسلم خيمة أم معبد حين الهجرة
١٤٥ الباب الخامس والسبعون • في نوحهم	

صفحة	صفحة
علي بعض من أصيب بصفتين	١٤٦
١٤٦ الباب السادس والسبعون . في	اعلامهم بوفاة علي بن أبي طالب
١٤٧ الباب السابع والسبعون . في نوحهم	علي الحسين بن علي رضي الله عنهما
١٤٧ الباب الثامن والسبعون . في نوحهم	علي الشهداء بالحرة
١٤٩ الباب التاسع والسبعون . في اخبار	الجن بوفاة عمر بن عبد العزيز
١٤٩	وهارون الرشيد
١٤٩ الباب الموقف ثمانين . في بكاء الجن	أبا حنيفة رحمه الله
١٥٠ الباب الحادي والثمانون . في نواحيهم	علي وكيع بن الجراح
١٥٠ الباب الثاني والثمانون . في نوحهم	علي الخليفة المتوكل
١٥٢ الباب الثالث والثمانون . في بيان	هل الجن كلهم منظرون
١٥٣ الباب الرابع والثمانون : في ان ابليس	هل كان من الملائكة
١٥٦ الباب الخامس والثمانون . في ان	ابليس هل كلمه الله نه الى أم لا
١٥٧ الباب السادس والثمانون . في خطأ	ابليس في دعواه أنه خير من آدم
١٦٠ الباب السابع والثمانون . في كيفية	الوسوسة وما ورد في الوسواس
١٦١ فصل عن ابن عقيل أحداثمة الخنابلة	في كيفية وصول الوسواس الى القلب
١٦٣ فصل في قوله تعالى . من الجنة والناس	فصل من المأثور في أن ذكر الله
١٦٣ فصل من المأثور في أن ذكر الله	تعالى طرد لوسوسة الوسواس
١٦٥ الباب الثامن والثمانون . في أخبار	الوسواس بما وقع في قلب ابن آدم
١٦٧ الباب التاسع والثمانون . فيما يدعو	الشیطان اليه ابن آدم وينحصر في
١٦٨ الباب الموقف تسعين . في بيان أي	أعمال الشر أحب الى ابليس
١٦٩ الباب الحادي والتسعون في بيان	ما يستعين به الشيطان على فتنه ابن آدم
١٧١ الباب الثاني والتسعون . في أن	الشیطان مع من يخالف الجماعة
١٧٢ الباب الثالث والتسعون . في بيان	شدة العالم على الشيطان
١٧٣ الباب الرابع والتسعون . في بكاء	الشیطان على المؤمن لفوات فتنه
عند الموت	

صحيفة	صحيفة
الشيطان جنح الليل وتعرضه للصبيان	١٧٣ الباب الخامس والتسعون . في تعجب الملائكة عند خروج روح المؤمن ونجاته من الشيطان
١٨٠ الباب السابع بعد المائة . في ما يلي الشيطان عن الصبيان	١٧٤ الباب السادس والتسعون . في أفعال لم يسبق ابليس اليها
١٨٠ الباب الثامن بعد المائة . في نوم الشيطان على الفراش الذي لا ينام عليه أحد	١٧٤ الباب السابع والتسعون . في رفات ابليس امته الله
١٨١ الباب التاسع بعد المائة . في عدم قيلولة الشياطين	١٧٥ الباب الثامن والتسعون . في ان عرش ابليس على البحر
١٨١ الباب العاشر بعد المائة . في عقد الشيطان على رأس النائم	١٧٦ الباب التاسع والتسعون . في مكان ركز الشيطان رايته
١٨٢ الباب الحادي عشر بعد المائة . في أن الحكم المكره من الشيطان	١٧٦ الباب العاشر بعد المائة . في جعل ابليس كل واحد من ولده عن شيء من أمره
١٨٤ الباب الثاني عشر بعد المائة . في أن الشيطان لا يتمثل بالنبي عليه السلام	١٧٧ الباب الاول بعد المائة . في حضور الشيطان كل شيء من شؤون الانس
١٨٦ فصل . في أن الشيطان اذا لم يجز أن يتمثل بصورة النبي صلى الله عليه وسلم فأحرى أن لا يتمثل بالله عز وجل	١٧٧ الباب الثاني بعد المائة . في حضور الشيطان جماع الرجل أهله
١٨٧ الباب الثالث عشر بعد المائة . في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد	١٧٨ الباب الثالث بعد المائة . حضور الشيطان المولود حين يولد
١٨٧ فصل في تمثيل الشيطان في صورة نجدي عند اختلاف قريش لما بنت الكعبة	١٧٩ الباب الرابع بعد المائة . في أن للشيطان لمسة بابن آدم
١٨٨ الباب الرابع عشر بعد المائة . في بيان طلوع الشمس بين قرني الشيطان	١٧٩ الباب الخامس بعد المائة . في أنه يجري من ابن آدم مجرى الدم
	١٨٠ الباب السادس بعد المائة . في انتشار

في السماء أوفى الارض	صحيفة
٢٠٤ فصل واختلف المفسرون في بيان الشجرة التي نهى آدم وحواء عنها	١٨٩ الباب الخامس عشر بعد المائة . في بيان مقعد الشيطان
٢٠٥ الباب الخامس والعشرون بعد المائة في بيان تعرض الشيطان لحواء	١٩٠ الباب السادس عشر بعد المائة . في لزوم الشيطان لقاضي الجائر
٢٠٦ الباب السادس والعشرون بعد المائة في تعرضه لنوح عليه السلام في السفينة	١٩٠ الباب السابع عشر بعد المائة . في ادباره اذا نودي للصلاة
٢٠٨ الباب السابع والعشرون بعد المائة في تعرضه لابراهيم عليه السلام لما أراد ذبح ولده . وفيه تعيين الذبيح	١٩١ الباب الثامن عشر بعد المائة . في مشية الشيطان في نعل واحدة
٢٠٩ الباب الثامن والعشرون بعد المائة في تعرضه لموسي عليه السلام	١٩١ الباب التاسع عشر بعد المائة . في اعتزاه ابن آدم اذا تلا السجدة
٢١٠ الباب التاسع والعشرون بعد المائة في تعرضه لذي الكفل عليه السلام	١٩٢ الباب المو في عشرين بعد المائة . في ان الثاوب والنعام والعطاس في الصلاة من الشيطان
٢١٠ الباب المو في ثلاثين بعد المائة في تعرضه لايوب عليه السلام	١٩٣ الباب الحادي والعشرون بعد المائة في في أن العجلة من الشيطان
٢١٢ الباب الحادي والثلاثون بعد المائة في تعرضه ليعحي بن زكريا عليهم السلام	١٩٣ الباب الثاني والعشرون بعد المائة . في أن نهيق الحمار عند رؤية الشيطان
٢١٣ الباب الثاني والثلاثون بعد المائة . في لقية عيسى بن مريم عليهما السلام	١٩٣ الباب الثالث والعشرون بعد المائة . في تعرض الشيطان لاهل المسجد
٢١٤ الباب الثالث والثلاثون بعد المائة . في تعرضه لاني صلى الله عليه وسلم	١٩٤ الباب الرابع والعشرون بعد المائة . في تكبر ابليس عن السجود لآدم ووسوسته له حتى أكل من الشجرة
٢١٦ الباب الرابع والثلاثون بعد المائة في فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصرعه اياه	٢٠٠ فصل اختلف المفسرون في الجنة التي أدخلها آدم عليه السلام هل هي

صحيفة	صحيفة
العقبة وقت البيعة بيعة الرضوان	٢١٧ الباب الخامس والثلاثون بعد المائة :
٢٢٤ فصل . في تفسير كلمات تقدمت	في بيان اتي الشيطان حنظلة بن أبي
في الباب	عامر غسيل الملائكة
٢٢٥ الباب التاسع والثلاثون بعد المائة . في	٢١٨ الباب السادس والثلاثون بعد المائة :
بيان حضور الشيطان وقعة بدر	في بيان اغواء الشيطان قارون
٢٢٧ الباب الموفى أربعين بعد المائة . في	٢١٩ الباب السابع والثلاثون بعد المائة :
بيان صراخ الشيطان يوم أحد	في بيان حضور الشيطان مجمع
٢٣٠ خاتمة في التحذر من ذنن الشيطان	قريش بدار الندوة
ومكائده	٢٢١ فصل : ملحق في الباب المذكور
٢٣١ خاتمة صالحة وهي خاتمة الكتاب	٢٢٢ الباب الثامن والثلاثون بعد المائة .
(تم فهرس الكتاب)	في بيان صراخ الشيطان من رأس

كِتَابٌ

﴿ آكام المرجان في أحكام الحان ﴾

﴿ تأليف ﴾

الشيخ العلامة المحدث القاضي بدر الدين أبي عبد الله

محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي المتوفى سنة ٧٦٩

هجرية رحمه الله تعالى آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٢٦ هجرية

على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكنتي وأخيه

(تبيينه) الشبلي بالكسر والسكون نسبة الى شبليّة قرية من قرى أشروسنة
بما وراء النهر . . . كذا في المعجم لياقوت وخالفه السيوطي في الباب فقال قرية
بأشروسنة وأما تصحيح

(طبع بمطبعة الممادة بجوار محافظة مصر)

لصاحبها محمد اسماعيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الانس والجنه * وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة تكون لمن تدفع بها أوقى جنه * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي الى
 الجنه * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى الناس والنجدة صلاة يعظم بها عليهم
 الله * وسلم تسليماً كثيراً يقوم بالفرض والسنة * كما علم الصلاة والسلام عليه وأسنه *
 (وبعد) فهذا كتاب جامع لذكر الجن وأخبارهم وما يتعلق بأحكامهم وآثارهم *
 وكان السبب في تصنيفه ونسخه على هذا المنوال الغريب وترصيفه * هذا كرامة وقعت
 في مسألة نكاح الجن وأماكنه ووقوعه وضائق المجلس عن تقريرها * وتحقيق
 المباحث فيها وتحريرها * ثم رأيت ان هذه المسألة تقتضى تقرير مقدمات (الاولى)
 تقرير وجود الجن خلافاً لكثير من الفلاسفة وجاهل القدرية وكافة الزنادقة وغيرهم
 وفساد قول من انكرو وجودهم (الثانية) تقرير ان لهم أجساماً مشخصة رقيقة أو
 كثيفة تنطور وتشكل في صور شتى * ليتمكن الوقوع وينأى * لانه انما يتصور بين
 جسمين ممايين ويتفرع على هذا ذكر نعيمهم وأكلهم وشربهم وتناكحهم
 فيما بينهم لان جسم الحى لا بد له من نعيم وتناول ما هو سبب لنموه وبقائه وبقاء
 جنسه بالتوالد (الثالثة) بيان تكليفهم خلافاً للحشوية وذلك لان من جوز النكاح
 بين الانس والجن إما ان يشترط في نسايتهم الايمان أو أن يكن من أهل الكتاب لان
 ما اشترط في حل النساء الآدميات أولى ان يشترط في الجنيات لان القائل بجواز
 نكاحهم لا يفرق * ويتفرع على ذلك ذكر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وقبل
 بعثته اليهم باذا كانوا مكافئين هل بعث اليهم نبي منهم كما يقوله الضحك وغيره وقطع
 به أبو محمد بن حزم أو كان فيهم نذراً منهم ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن بهم الله
 تعالى في الارض فسمعوا كلام رسل الله عز وجل الذين هم من بنى آدم وعادوا الى

قومهم من الجن فاندروهم وهذا قول جماهير العلماء من السلف والخلف وهذا كما سمع
 النفر من الجن القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وعادوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا
 كتابا أنزل من بعد موسى وكان هذا قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اياهم واجتماعهم
 به . . . ويتفرع على تكليفهم ثوابهم على الطاعة وتقابهم على المعصية ودخول كفرهم النار
 ومؤمنهم الجنة عند بعض العلماء ويتفرع على كل مقدمة مسائل ثانوية وتفتح لها
 أبواب شتى . . . يثبت بعضها بأذيال بعض . . . وينخرط في عقد سلكها درر لا يكاد نظمها
 ينفذ . . . ويستطرد في غضون ذلك نكت وأخبار وعيون . . . وأحاديث مروية عنهم
 لا تنتهي ولحديث الجن شجون . . . فاستخرت الله في ابراز هذا التصنيف . . . واحراز
 كثير مما ورد عنهم في هذا التأليف . . . وجعلته جامعاً لهم أحكامهم . . . حاوياً لحوالهم
 في رحلتهم ومقامهم . . . رافعاً لستورهم . . . دافعاً لما يتطورون عليه من الكبد في صدورهم . .
 كاشفاً لضمائرهم كاشفاً لمناورهم . . . وربت على كل مقطع باباً . . . وفتحت لكل مطلع
 باباً . . . وضمته مائة وأربعين باباً . . . وقد يزيد على ذلك . . . بما ينخرط في هذه المسالك . .
 من التوابع التي يتبعها إيرادها . . . والفصول التي لا يحسن إفرادها . . . وسميته (آكام المرجان . .
 في أحكام الجن) وبالله أستعين من الشياطين ونزغاتهم وبه أستعين على مردة الجن
 وطغاتهم . . . وبقدرته أدفع سطوة شرورهم . . . وبميزته ادرك في منحورهم . . . وبذكركه
 اتحصن من كيدهم . . . وبقوته أوهن ما قوي من أيدهم . . . وهو حسبي ونعم الوكيل . . . ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

﴿الباب الاول﴾

في بيان اثبات وجود الجن والخلاف فيه

(قال امام الحرمين) في كتابه الشامل إعلموا رحمكم الله ان كثيرا من الفلاسفة وجماهير
 القدرية وكافة الزنادقة أنكروا الشياطين والجن رأساً ولا يبعد لو أنكروا ذلك من لا
 يتدبر ولا يثبت بالشريعة وانما العجب من انكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر
 الاخبار واستفاضة الآثار . . . ثم ساق جملة من نصوص الكتاب والسنة (وقال) أبو قاسم

الانصارى في شرح الارشاد^(١) وقد أنكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم إياهم على قلة مباليتهم . وركاكة دياناتهم . فليس في اثباتهم مستحيل عقلى وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وحق علي اللبيب المعتصم بحبل الدين ان يثبت ما قضى العقل بجوازه ونص الشرع على ثبوته (وقال) القاضي أبو بكر الباقلانى وكثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الآن ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم انهم لا يرون لركة أجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انما لا يرون لانهم لا ألوان لهم ثم قال امام الحرمين والتمسك بالظواهر والآحاد تكلف منافع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله تعالى من شرورهم ولا يرغم مثل هذا الاتفاق متدين . تشبث بمسكة من الدين ثم ساق عدة أحاديث ثم قال فن لم يرتدع بهذا وأمثله فيذني ان يتهم في الدين ويمترف بالانسلال منه على انه ليس في اثبات الشياطين ومردة الجن ما يقدح في أصل من أصول العقل وقضية من قضاياه وأكبر ما يستروحون اليه خطور الجن بنا ونحن لانراهم ولو شئت أبدلت لنا أنفسهم وانما يستبعد ذلك من لم يحيط علما بهجائب المقدورات وقولهم في الجن يجرهم الى انكار الحفظلة من الملائكة عليهم السلام ومن انتهى بهم المذهب الى هذا وضع افتضاحه (قلت) وانما طويت ذكر ما أورده امام الحرمين من الآيات والاخبار لان ذلك يأتى ان شاء الله تعالى مبسوطا في كل باب بحسبه (وقال) القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني اعلم ان الدليل على اثبات وجود الجن السمع دون العقل وذلك انه لا طريق للعقل الى اثبات أجسام غائبة لان الشيء لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق كتعلق الفعل بالفاعل وتعلق الاعراض بالمحال ألا ترى ان الدلالة لما دلت على حاجة الفعل في حدوثه الى الفاعل وحاجته في كونه محكما الى كون فاعله قادرا عالما وكونه قادرا عالما يقتضى كونه حيا وكونه حيا لا آفة به يقتضى كونه سمعيا بصيرا فدل الفعل على ان له فاعلا وانه على أحوال مخصوصة على ما ذكرناه لما بينهما من التعلق قال ولا يعلم اثبات الجن باضطرار ألا ترى ان العقلاء المكلفين قد اختلفوا فمنهم من يصدق بوجود الجن

(١) اسم كتاب في أصول الدين لامام الحرمين

ومنهم من كذب ذلك من الفلاسفة والباطنية وان كانوا عقلاء بالغين مأمورين منبهين
واو علم ذلك باضطراب لما جاز ان يختلفوا في ذلك بل لم يجوز ان يشكوا فيه او شككهم فيه
مشكك ألا تري انه لا يجوز ان يختلف العقلاء في ان الارض تحتهم ولا ان السماء
فوقهم ولا يجوز ان يشكوا في ذلك او شككهم فيه مشكك وفي اختلافهم في اثبات
الجن والامر على ما هو عليه دلالة على انه لا يجوز ان يعلم اثبات الجن ضرورة ثم
قال والذي يدل عن اثباتهم أي كثير في القرآن نفى شهرتها عن ذكرها وأجمع أهل
التأويل على ما يذهب اليه من اثباتهم بظاهرها ويدل أيضاً على اثباتهم ما علمناه
باضطراب من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتدين بأثباتهم وما روى عنه في ذلك
من الاخبار والسنن الدالة على اثباتهم أشهر من ان يشتغل بذكرها

(فصل) قال الشيخ أبو العباس بن تيمية لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في
وجود الجن وجمهور طوائف الكفار على اثبات الجن أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى
فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين وان وجد فيهم من ينكر ذلك فكما يوجد في بعض
طوائف المسلمين كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك وان كان جمهور الطائفة وأغلبها
مقرون بذلك وهذا لان وجود الجن تواترت به أخبار الانبياء عليهم السلام تواترا
معلوما بالاضطرار ومعلوم بالاضطرار انهم احياء عقلاء فاعلون بالارادة مأمورون منبهون
ليسوا صفات واعراضاً قائمة بالانسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة فلما كان أمر
الجن متواتراً عن الانبياء عليهم السلام تواتراً ظاهراً يعرفه العامة والخاصة لم يمكن
طائفة من الطوائف المؤمنين بالرسول ان ينكروهم فالتقصود هنا ان جميع طوائف المسلمين
يقرون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار كهامة أهل الكتاب وكذلك عامة مشركي
العرب وغيرهم من أولاد سام والهند وغيرهم من أولاد حام وكذلك جمهور الكفاريين
واليونانيين وغيرهم من أولاد يافث فجاءت الطوائف تقر بوجود الجن بل يقرون بما
يستجيبون به معاونة الجن من العزائم والطلاسم سواء كان ذلك سائغاً عند أهل الإيمان
أو كان شركاً فان المشركين يقرون من العزائم والطلاسم والرقا ما فيه عبادة للجن وتعظيم
لهم وعامة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقا التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو
شرك بالجن ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقا التي لا يفقه بالعربية معناها لانها مظنة

الشرك وان لم يعرف الرافى انها شرك وفى الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص فى الرقام لم تكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل وقد كان للعرب ولسائر الامم من ذلك امور بطول وصفها وأمرور واخبار العرب فى ذلك متواترة عند من يعرف اخبارهم من علماء المساميين وكذلك عند غيرهم ولكن المسلمين اخبر بجاهلية العرب منهم بجاهلية سائر الامم

(فصل) ولم ينكر الجن الاشرذمة قليلة من جهال الفلاسفة والاطباء ونحوهم وأما اكابر القوم فلما ثور عنهم إما الاقرار بهم وإما ان يحكي عنهم قول فى ذلك وأما المعروف عن أبقراط انه قال فى بعض المياه انه ينفع من الصرع لست اعنى الصرع الذى يعالجه أصحاب المياه كل وانما أعنى الصرع الذى يعالجه الاطباء وانه قال طبنا مع طب أهل المياه كل كطب المعجائز مع طبنا وليس لمن أنكر ذلك حجة يعتمد عليها تدل على النفي وانما معه عدم العلم اذ كانت صناعته ليس فيها ما يدل على ذلك كالتبيب الذى ينظر فى البدن من جهة صحته ومرضه الذى يتعاق بمزاجه وليس فى هذا تعرض لما يحصل من جهة النفس ولا من جهة الجن وان كان قد علم من طبه ان للنفس تأثيراً عظيماً فى البدن أعظم من تأثير الاسباب الطيبة وكذلك للجن تأثير فى ذلك قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وهو البخار الذى تسميه الاطباء الروح الحيوانى المبعث من القلب السارى فى البدن الذى به حياة البدن

(فصل) قال ابن دريد الجن خلاف الانس ويقال جنه الليل وأجنه وجن عليه وغطاه فى معنى واحد اذا ستره وكل شئ استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة جنات لاستتارهم عن العيون والجن والجنة واحد والجنة ما وارك من السلاح قال والجن بالحاء زعموا انهم ضرب من الجن قال الراجز

يلعبن احوالى من حنّ ورجن

(قال) أبو عمر الزاهد - الجن - كلاب الجن وسفنتهم (وقال الجوهري) الجن أبوالجن والجمع جينان مثل حائط وجيطان والجن ابضاكية بيضاء (قلت) وقد وقع فى كلام السهيلي فى النتائج ان الجن تشمل على الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار فانه

قال ومما قدم للفضل والشرف تقديم الجن على الانس في أكثر المواضع لان الجن تشتمل على الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار قال الله تعالى وجملوا بينه وبين الجنة نسبا وقال الاعشى

وسخر من جن الملائك سبعة قياما لديه يعملون بلا أجر

فاما قوله تعالى لم يطعمهن انس قباهم ولا جان وقوله تعالى لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقوله تعالى وانا ظننا ان لن نقول الانس والجن علي الله كذبا فان لفظ الجن ههنا لا يتناول الملائكة بحال انزاهتهم عن العيوب وانه لا يتوهم عليهم الكذب ولا سائر الذنوب فلما لم يتناولهم عموم اللفظ لهذه القرينة بدأ بلفظ الانس لفضاهم وكما لهم (وقال) ابن عقيل انما سمي الجن جنة لاستجنتهم^(١) واستأثرهم عن الميوت ومنه سمي الجنين جنينا والجنة للحرب جنة استترها والجن مجتالسوا للمقاتلة في الحرب وليس يلزم بأن ينتقض هذا بالملائكة لان الاسماء المشتقة لا تناقض ألا ترى ان الخباثة سميت بذلك لاشتقاقها من الخبي وانه يخبأ فيها ولا يقال يبطل بالصندوق فانه يخبأ فيه ولا يسمى صندوقا والشياطين العصاة من الجن وهم ولد ابليس والمردة أعوانهم وأغواهم وهم أعوان ابليس ينفذون بين يديه في الاغواء كاعوان الشياطين (قال) الجوهرى كل عات منمرد من الجن والانس والدواب شيطان قال جرير

ايام يدعو نبي الشيطان من غزل وهن يهويني إذ كنت شيطاننا

والعرب تسمي الحية شيطاننا قال يصف نافته

تلاعب مثنى حضرمي كأنه تمسج شيطان بذى خروج قفر

وقوله تعالى طاعها كأنه رؤس الشياطين قال الفراء فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يشبه طاعها في قبحه برؤس الشياطين لانها موصوفة بالقبح والثاني ان العرب تسمى بعض الحيات^(٢) والشيطان نونه اصلية قال أمية

ايها شاطن عصاه كعكاه ثم باقى في السجن والاغلال

ويقال أيضا انها زائدة فان جملة فيعلا من قولهم شيطان الرجل صرفته وان

(١) الذى فى لفظ المرجان لاجتنانهم

(٢) هنا نقص فى الكلام كما هو ظاهر فانتظر تتمه

جملة من شيطان لم تصرفه لانه فعلا (وقال) أبو البقاء الشيطان فيعال من شطن يشطن
 اذا بعد ويقال فيه شاطن ونشيطان وسمى بذلك كل متمرّد بعد غوره في الشر (وقيل) هو
 فعلا من شاط يشبط اذا هلك فالتمرّد هلك بتمرّده ويجوز ان يكون سمي بفعلا
 لما لفته في اهلاك غيره (وقال) القاضي أبو يعلى الشياطين مرّة الجن واشرارهم
 وكذلك يقال في الشرير مارد وشيطان من الشياطين وقد قل تعالى شيطان مارد
 (وقال الجوهري) شطن عنه بعد واشطنه بعده (وقال ابن السكيت) شطنه يشطنه شطنا
 اذا خالف عن نية وجهه وبثر شطون بعيدة القعر ونوى شطون بعيد (وقال ابن دريد)
 زعم قوم من أهل اللغة ان اشتقاق ابليس من الابل اس كانه ابليس أي يئس من رحمة
 الله ولبس الرجل ابلاسا فهو لبس اذا يئس (قلت) وهذا يدل على ان ابليس انما سمي
 بهذا الاسم بعد لعن الله تعالى اياه وقد روى ابن أبي الدنيا وغيره عن ابن عباس
 قال كان اسم ابليس حيث كانت مع الملائكة عزازيل وكان من الملائكة ذوي
 الاجنحة الاربعة ثم ابليس بعد وعن أبي المثني قال كان اسم ابليس نائل فلما اسخط الله
 تعالى سمي شيطانا وعن ابن عباس رضي الله عنه لما عصى ابليس لعن وصار شيطانا وعن
 صفيان قال كنية ابليس أبو كدوس (وقال أبو البقاء) وابليس اسم أعجمي لا ينصرف
 للعجمة والتعريف وقيل هو عربي واشتقاقه من الابل اس ولم ينصرف للتعريف ولانه
 لا نظير له في الاسماء وهذا بعيد على ان في الاسماء مثله نحو اخريط واحفيل واصليت
 (قال) أبو عمر بن عبد البر الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان ينزلون على مراتب فاذا
 ذكروا الجن خالصا قالوا جنى فان ارادوا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع
 عمار فان كان ممن يمرض للصبيان قالوا أرواح فان خبث وتغزم فهو شيطان فان زاد
 على ذلك فهو مارد فان زاد على ذلك وقوى امره قالوا عفريت والجمع عفاريت والله
 تعالى أعلم بالصواب

*(الباب الثاني) *

في ابتداء خلق الجن

قال أبو حذيفة اسحاق بن بشر القرشي في المبتدأ حدثنا عثمان حدثنا الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خلق الله تعالى بني الجن قبل آدم بالفي سنة. أخبرنا جوير عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قل وكان الجن سكان الارض والملائكة سكان السماء وهم عمارها لكل سماء ملائكة ولكل أهل سماء صلاة ونسبيج ودعاء فكل أهل سماء فوق سماءهم أشد عبادة وأكثر دعاء وصلاة ونسبيجاً من الذين تحتمهم فكانت الملائكة عمار السماء والجن عمار الارض وقال بعضهم عمر وا الارض الفي سنة وقال بعضهم أربعين سنة وقال اسحاق قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خلق الله سوميا^(١) أبو الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى تمن ان ترى ولا ترون ولا ترون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهام حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى ارض العمر قال وخلق الله تعالى آدم فقبل له تمن قال فتمنى الجبل^(٢) فاعطى الجبل. وقال اسحاق حدثني جوير وعثمان باسنادهما ان الله تعالى خلق الجن وأمرهم بمارة الارض فكانوا يعبدون الله جل ثناؤه حتى طال بهم الامد فعصوا الله عز وجل وسفكوا الدماء وكان فيهم^(٣) ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله تعالى عليهم جنوداً من الملائكة كانوا في السماء الدنيا كان يقال لذلك الجند الجن^(٤) فيهم ابليس وهو

- (١) في عقد المرجان للبرهان الحلبي بالشين المنقوطة في سائر المحال التي ذكر فيها هذا الاسم (٢) كذا في الاصل ولعله الجليل أو الجنة والله أعلم (٣) سيأتي للؤلؤف عن ابن عباس في موضع انه كان نبياً وفي موضع آخر به كان رسولا (٤) قال في عقد المرجان قبل كان مقدماً فيهم ورئيساً عليهم وعلي هذا يمكن حمل كلام من قال ابليس أبو الجن كما ان آدم أبو الانس (٢ - آ كام)

على أربعة آلاف فبطوا افنوا بنى الجان من الارض واجلوهم عنها والحقوهم
بجزائر البحر وسكن ابليس والجند الذين كانوا معه الارض فهان عليهم العمل وأحبوا
المكث فيها «حدثنا محمد بن اسحاق عن حبيب بن أبي ثابت أو غيره ان ابليس وجنوده
أقاموا في الارض قبل خلق آدم أربعين سنة «حدثنا ادريس الاودي عن مجاهد قال
ابليس كان على سلطان سماء الدنيا ولسطان الارض وكان مكتوبا في الرفيع عند الله
تعالى انه قد سبق في علمه انه سيجعل خليفة في الارض فوجد ذلك ابليس فقراه
وأبصره دون الملائكة فلما ذكر الله عز وجل للملائكة أمر آدم عليه السلام أخبر
ابليس الملائكة ان هذا الخليفة الذي يكون تسجد له الملائكة وأمر ابليس في نفسه
انه لن يسجد له أبدا وأخبر الملائكة ان الله تعالى يخلف خايقة بسفك دماء وانه سيأمر
الملائكة فيسجدون لذلك الخليفة قل فلما قال الله عز وجل اني جاعل في الارض
خليفة حفظوا ما كان قال لهم ابليس قبل ذلك فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية
«وأخبرني مقاتل وجويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أراد الله
عز وجل ان يخلق آدم قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالت الملائكة أتجعل فيها
من يفسد فيها وذلك انهم أحبوا المكث في الارض واستخفوا للعبادة فيها قال ابن عباس
لم يملوا الغيب لكنهم اعتبروا أعمال ولد آدم بأعمال الجن فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها
كما أفسدت الجن ويسفك الدماء كما سفكت الجن وذلك انهم قتلوا نبيا لهم يقال له
يوسف «وأخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الله تعالى
بعث اليهم رسولا فأمرهم بطاعته وان لا يشركوا به شيئا وان لا يقتل بعضهم بعضا
فلما تركوا طاعة الله تعالى وقتلوا قالت الملائكة أتجعل فيها الآية فرد عليهم قولهم وأخبرهم
انهم لم يبلغوا عنصر علم الله تعالى في آدم عليه السلام فخافت الملائكة ان يكونوا قد
هصوا الله تعالى فيما ردوا عليه فلاذوا بالعرش يطوفون به ويستغفرون من ذلك
ويقول الله عز وجل اني أعلم ما لا تعلمون واعلم ان آدم هو خليفة الارض وولده
عمارها وسكانها وأنتم عمار السماء «وأخبرنا ابن جريج قال الله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة فتكلموا بمعنى بما هو كائن من خلق آدم عليه السلام وقال الله تعالى لم اني
أعلم ما لا تعلمون واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فأما الذين كنتموا فلما قال الله تعالى

انى جاعل فى الارض خليفة فرجعوا بما قد سمعت لىخلق الله تعالى ربنا ماشاء فوالله لا يخلق ربنا خلقا الا كنا اكرم عليه واعلم . منه فلما أسجد لهم لآدم قالوا هو اكرم على الله تعالى منا غير انا أعلم . منه فلما أنبأهم بأسمائهم علموا ان آدم عليه السلام اعلم منهم (قال) الزمخشري فى ربيع الابرار أبو هريرة يرفعه إن الله تعالى خالق الخلق أربعة أصناف . الملائكة . والشیاطین . والجن والانس . ثم جعل هؤلاء عشرة أجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشیاطین والانس والجن ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة أجزاء فتسعة منهم الشیاطین وواحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس (قلت) فعلى هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشیاطین من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة من الالف والله أعلم

(الباب الثالث)

فى بیان أن أصل الجن النار كما ان أصل الانس الطین

(قال) الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى وخلق الجان من مارج من نار وقال تعالى حکایة عن ابليس خلقتنى من نار وخلقته من طین (وقال) القاضى عبد الجبار الدلیل على هذا السمع دون العقل وذلك لان الجواهر كلها قد دل الدلیل على انها متماثلة لان كل واحد منها بسد مسد الآخر ويقوم مقامه فى الصفة التى تخصه اذا كان على مثل صفته وهذا هو حد المثلین وانما تختلف صفاتهم اوهیاتهما لاعراض تخص بعضها دون بعض واذا صح هذا فالله قادر على ان یفعل ماشاء من التالیف ویوجد من الالوان وسائر الاعراض ویركب ماشاء من ذلك ترکیبا یحتمل الاعراض المحتاجة الى ترکیب مخصوص كالحیة التى یحتاج فى وجودها الى ترکیب مخصوص والعلم الى بنية القاب وكذلك الارادة وما جرى هذا المجرى واذا كان هذا هكذا دل على ان

لا طريق لنا الي ان نعلم ان الله عز وجل خلق أصل الجن من قبيل جوهر مخصوص دون قبيل آخر من جهة العقل ولا نعلم ذلك أيضاً باضطرار لان ذلك لو علم باضطرار لم يقع اختلاف في اثباتهم لان العلم بما خلقوا منه فرع على العلم بانهم مخلوقون ولا يجوز ان يعلم الفرع باضطرار و يعلم الاصل با كُنساب لان ما يعلم با كُنساب يجوز ان يجهل وما يعلم باضطرار لا يجوز ان يجهل مع كمال العقل وبطلان هذا يدل على أنه لا يجوز ان يعلم أصل الجن ما هو باضطرار للاختلاف في اثباتهم فقد بان ان ذلك لا يعلم باضطرار كما لا يعلم با كُنساب من جهة العقل (فان قيل) كيف يعملون في قول ابليس خلقتني من نار دلالة مع أنه يجوز ان يكذب في ذلك أو يظنه ولا يكون له به علم (قيل له) موضع الدلالة من ذلك قول الله تعالى ولو لم يكن الامر على ما قال لما ترك الله تكذيبه لان ترك تكذيب الكاذب ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل قبيح (قال) وبهذا بعينه احتج شيوخنا على المخبر بالاستطاعة بقول الجنى سليمان عليه السلام انا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين فزعم أنه قوى على الاتيان بعرشه قبل ان يفعل الاتيان فلم يجعل قول الجنى دليلا على ذلك وانما جعلوا سكوت سليمان على تكذيبه والانكار عليه حجة لانه لو لم يكن قادرا على الاتيان به لم يدع الانكار عليه واذا كان هذا هكذا بطل الاعتراض المذكور وبان صحة ما تقدم ذكره على انا لا نعلم خلافا بين المسلمين في ذلك ولا يشك ان هذا كان من دين الرسول (فان قيل) في النار من ابليس ما لا يصح وجود الحياة فيها والحياة في وجودها تحتاج الى رطوبة كما تحتاج الى بنية مخصوصة والى الروح التي هي النفس المتردد عند شيخكم أبي هاشم وان كان شيخكم أبو علي يجوز وجود الحياة مع عدم النفس ويقول ان أهل النار لا ينفسون واذا صح هذا فالرطوبة لا بد منها في وجود الحياة وكذلك البنية فكيف يصح لكم ما قلتم فهلا دلکم هذا على ان الله تعالى اراد بقوله خلقناه من قبل من نار السموم غير ما ذهبتم اليه وان الآية ليست على ظاهرها (قيل له) ان الامر وان كان على ما ذكرت فان الله تعالى قادر على ان يفعل رطوبة في تلك النار بمقدار ما يصح وجود الحياة فيها لان مجاورة

الماء والنار لا تستجبل بذلك على هذا الماء المسخن فإنه إنما يسخن من اجزاء من النار تتخلل في خلل الماء فلهذا متى قام في الهواء رقت اجزاء النار وفارقت الماء وعاد الى ما كان عليه من البرودة ألا تري ان البخار الذي يرتفع منه صعدا إنما يكون ذلك لارتفاع اجزاء النار لان اجزاءها خفيفة والخفيف هو ما فيه اعتماد صعدا والماء ثقيل لان فيه اعتمادا سفلا فالبخار وان كان فيه اجزاء من الرطوبة فإن أكثر ما فيه اجزاء النار فلعلبتها على الاجزاء الرطبة ترتفع معها وتصير حكم الاجزاء المائية في لحاقها حتى ترفعها اجزاء النار كالقطن وما يجري مجراه مما ترفعه النار بصعودها فدل على صحة ما ذهبنا اليه من مجاورة الماء والنار على هذا السبيل الذي يناء واذا صحت هذه الجملة لم يمتنع احداث الله تعالى اجزاء من الرطوبة في خال النار حتى يصح وجود الحياة وليس في البنية ولا في الروح لهم تعلق لان النار تحتل البنية وكذلك تحتل مجاورتها الريح والروح هو الهواء للنار (قال فان قيل) اذا لم يجوزوا لغة استثناء الشيء من غير جنسه ألا تري انك لا تقول عندي عشرة دراهم الا ثوباً وما شاكله فكيف يجوز استثناء ابليس من جملة الملائكة اذا لم يكن من جنسهم ومن أصلهم مع ان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب فهل لا دللكم هذا على انه من جنس الملائكة وان أصل الجن ليس هو النار (قلنا) انما جاز ذلك لما جمعهم واياه الحكم المقصود وهو الامر بالسجود واذا كان هذا سائفا في اللغة وكان مشهورا عند أهل اسقط السؤال وصح ما ذكرناه في هذا الفصل (وقال) أبو الوفاء بن عقيل في الفنون سأل سائل عن الجن فقال الله تعالى أخبر عنهم انهم من نار بقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وأخبر ان الشهب نضرهم وتحرقهم فكيف تحرق النار النار (فقال الجواب) وبالله التوفيق (اعلم) ان الله تعالى أضاف الشياطين والجن الى النار حسب ما أضاف الانسان الى التراب والطين والفخار والمراد به في حق الانسان ان أصله الطين وليس الآدمي طينا حقيقة لكنه كان طينا كذلك الجان كان نارا في الأصل والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عرض لي الشيطان في صلاتي فختنته فوجدت برد ريقه على يدي ولولا دعوة أخي سليمان عليه السلام لقتلته ومن يكون نارا

محركة كيف يكون ريقه باردا ولا له ريق رأسا لكن كان يقول له لسان وذوابة من نار
محركة فعلم صحة ما قلنا والنبي صلى الله عليه وسلم شبههم بالنبط^(١) ولولا أنهم على أشكال
ليست نارا لما ذكر الصور وترك الالتهاب والشرر انتهى (قلت) هكذا لفظه ولولا
دعوة أخي سليمان لقتله وهذا اللفظ غير معروف بل المعروف في الصحيح والسني لولا
دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا حتى تراه الناس وفي الصحيحين ولقد هممت أن أوثقه
إلى سارية حتى تصبحوا فنظروا إليه وبما يدل على أن الجن ليسوا باقنين على عنصرهم
الناري قول النبي صلى الله عليه وسلم إن عدو الله تعالى إبليس جاء بشهاب من نار
ليجعله في وجهي وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بي عفريتاً من الجن
يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيتني وبين الدلالة منه أنهم لو كانوا باقنين على عنصرهم
الناري وأنهم نار محركة لما احتاجوا إلى أن يأتي الشيطان أو العفريت منهم بشعلة من
نار ولكانت يد الشيطان أو العفريت أو شيء من أعضائه إذا مس ابن آدم أحرقه
كما يحرق آدمي النار الحقيقية بمجرد المس فدل على أن تلك النارية انفردت في
سائر العناصر حتى صار البرد ربما كان هو الغالب في بعض الأحيان أما اللاعناء نفسها
أو لما تحال من البدن كاللعاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى برد لسانه على يدي
وفي رواية حتى برد لعابه ولا شك أن الله تعالى جعل الاقوات منمية للأجسام ويكون
النمو استأصل عن الغذاء على حسبه في الحرارة والبرودة على اختلافهما في الرطوبة
واليبوسة ولا شك أنهم يأكلون ويشربون مما نأكل منه ونشرب ويحصل لأجسامهم
بذلك نمو وبقاء على حسب الماء كونه في ما كوله من الحار والبارد الرطبين واليابسين فهذا
مع التوالد قد تقاهم عن العنصر الناري وصار فيهم الطبائع الأربع (وقال القاضي) أبو
بكر واسنا ننكر مع ذلك يعني أن الأصل الذي خلقوا منه النار أن يكشفهم الله تعالى
ويغلب أجسامهم ويخلق لهم أعراضا تزيد على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا
ويخلق لهم صورا وأشكالا مختلفة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

(١) قوله النبط كذا في الأصلي والمخفوط أنه شبههم بالنبط وكذا أورده البرهان

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ في بيان أجسام الجن ﴾

(قال القاضي) أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي الجن أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة ويجوز أن تكون كثيفة خلافاً للمعتزلة في قولهم أنهم أجسام رقيقة ولرقنهم لأنهم والدلالة على ذلك علمنا بأن الأجسام يجوز أن تكون رقيقة ويجوز أن تكون كثيفة ولا يمكن معرفة أجسام الجن أنها رقيقة أو كثيفة إلا بالمشاهدة أو الخبر الوارد عن الله تعالى أو عن رسوله صلى الله عليه وسلم وكلا الأمرين مفقود فوجب أن لا يصح أنهم أجسام رقيقة أصلاً فأما قولهم أن الجن إنما كانت أجساماً رقيقة لأننا لا نراها وإنما لم نراها لرقتها فلا يصح لأننا قد دللنا على أن الرقة ليست بمنفعة عن الرؤية في باب الرؤية ويجوز أن تكون الأجسام السكيفة موجودة ولا نراها إذا لم يخلق الله تعالى فينا الإدراك (وقال أبو القاسم) الانصاري في شرح الإرشاد حكاية عن القاضي أبي بكر ونحن نقول إنما يراهم من رآهم لأن الله تعالى خلق له رؤية وإن لم يخلق له الرؤية لا يراهم لأنهم أجسام مؤلفة وجثث وقال كثير من المعتزلة أنهم أجسام رقيقة بسيطة (قال القاضي) وهذا عندنا جائز غير ممتنع أن ثبت به سمع ولا سمع فعلمه في ذلك (فإن قال قائل) كيف يمكن أن يكون الجن مخلوقين من نار مع ما علم أن أجزاء النار وتوابعها يقتضى افتراق أجزائها وعدم ثبوت بنية لها (قبل) قد ثبت أن الحياة لا تتعلق بجسم الجسم وأن الحي بها محلها وأنه لو استحال خلقها في الحي دون اتصاله ببنية لم يحتاج محلها إلى كونه من بنية مخصوصة على أننا لو قلنا أن الحياة محتاج إلى بنية لم يمتنع أن يبنى الله تعالى من جسم النار وهي على ما هي عليه من الثاب والحركة أجزاء مؤلفة غير متباينة (فإن قيل) كيف يجوز كونهم وكون الملائكة رفاق الأجسام مع عظم قدره وحماهم العرش وقلوبهم المدن وسد جبريل ما بين الخافقين بجناحه (قبل) لا يمتنع أن يخلق الله تعالى في أجسام الملائكة والجن وأن كانوا من نار وريح ما يصير بها إلى حد يحتمل زيادة القدر (وقال القاضي) عبد الجبار الهمداني

فصل في كون أجسامهم رقيقة ولضعف أبصارنا لأننا لا نراهم لا لعلّة أخرى ولو
قوى الله تعالى أبصارنا أو كثف أجسامهم لرأيانهم (اعلم) أن الذي يدل على رقة
أجسامهم قوله تعالى أنه براكم هو وقيله من حيث لا ترونهم فلو كانوا لنا مرئيين وان
كانوا بقربنا ولا حائل بيننا وبينهم بحيث يوسوسون البنا وكانوا كثافا لرأيانهم كما يرونا
كما يرى بعضهم بعضا وفي علمنا بخلاف ذلك من حالنا وحالهم دليل على صحة ما قلناه
(قال) وقد ذكر شيوخنا أن الرقة أحد الموانع من رؤية المراتب بشرط ضعف
البصر كالعمى والاطافة ولهذا قالوا أنه يجوز أن نراهم إذا قوى الله تعالى شعاع أبصارنا
كما يجوز أن نراهم لو كثف الله تعالى أجسامهم وعلى هذا الوجه يرى المعاني
الملائكة دون من يحضره وبرونهم الأنبياء جميعاً وبرون الجن أيضاً دون غيرهم
علي أنهم لو كانوا كثافا لحجز الجن عن رؤية من يحضرنا إذا تخلل فيما بيننا ويكون
حكمه حكم الحائط وسائر الأجسام الكثيفة أنه متى كان ذلك بيننا وبين من يراه لو
حجزها حجرت ومنعت عن رؤيته وفي وجداننا الأمر بخلاف ذلك في سائر الاوقات
التي نجد الوسواس في قلوبنا على طريقة واحدة في أنه نرى ما يحضرنا ما لم يحجز
بيننا وبينه حائط وحاجز من سائر الأجسام دلالة على صحة ما ذكرناه من رقة
الأجسام (قال) وقد استدل غير شيوخنا على أن المانع من رؤية الجن هو أن الله
تعالى لا يحدث فيهم من الألوان ما لو فعله لرأيانهم وليس المانع من الرؤية الرقة (قال)
القاضي عبد الجبار وهذا لا يصح لوجوه (منها) أن الله تعالى يراهم ويرى بعضهم بعضا
ولو كان الأمر كما قالوا لما جاز أن يروا لأنه جعل العلة في جواز كونهم مرئيين هو أحداث
لون مخصوص فإذا لم يحدث لم يكونوا مرئيين وإن يكون الله تعالى أحدث هذا اللون فلهذا
رآهم ورأى بعضهم بعضاً فيجب أن نراهم نحن وفي علمنا بأن الأمر بخلاف ذلك دليل
على بطلان ما ذكر من الاستدلال (ومنها) أنه لا يجوز خلق الأجسام من اللون أو
ضده عند شيوخنا أبي على فلا بد من أن يكون فيهم لون من الألوان وكل ما يتضاد على
الجسم ويدرك بحاسة فلا بد من أن يدرك تلك الحاسة ما يتنافيه ويضاده فلو أحدث

الله تعالى في الجن اللون الذي ذكره هذا القائل ورأيانهم ثم نفي هذا اللون بلون آخر
لوجب أيضاً على ما قلنا ان نراهم فاذا كان حكم كل لون هذا الذي ادعاه في أنه
يدرك بالحاسة التي يدرك بها هذا اللون ويدرك الجن لاجله ثم لم تخل الاجسام من
الالوان كلها على مذهب شيخنا أبي علي ووجب ان نراهم وفي علمنا باضطراب ان الامر
بمخلاف هذا دليل على سقوط هذا الاعتراض واما على قول أبي هاشم فانه يجوز خلو
الاجسام من الاعراض كثيفة كانت أو رقيقة سوى الالوان ولو كانت كثيفة لم يكن
بشئ من ان يراها الرائي مع عدم السواتر وكيف يصح له هذا الاستدلال مع هذا
القول على ان الجسم يرى وان كان يرى معه اللون ألا ترى ان الرائي يرى حدود
الجسم وطوله وعرضه وهذه صفات الاجسام لاصفات الالوان فدل على ان وجود
اللون في الجسم ليس من شرطه كونه مرئياً فقد بان بهذه الوجوه بطلان هذا
الاستدلال وان الدليل في كوننا غير راثنين لهم انما هو ورقة أجسامهم على ما بينا (قال)
وانما يدرك بعضهم بعضاً للطاقة حواسهم وللطاقة تأثير في هذا الادراك ألا ترى ان
الانسان يدرك بمحذوقه من الحر والبرد ما لا يدركه بأقل قدميه وذلك للطاقة المحذوقة
ونحن أسفل القدم وصلابته (فان قيل) فدلوا في الحاجة في رؤية اللطيف الى قوة
شعاع البصر في رؤيته (قيل له) الذي يدل على الحاجة الى قوة شعاع في رؤية
اللطيف لا يحتاج الى مثل ذلك في الكثيف ألا ترى أنا لا نرى الريح ما دامت رقيقة
لطيفة فاذا كثفت باختلاط الغبار رأيناها وهذا ظاهر فلذلك قلنا لو كشف الله تعالى
اجسام الجن وقوي شعاع أبصارنا على ما هو عليه من غير ان يقوي لرأيانهم والله تعالى
أعلم بالصواب

• (الباب الخامس) •

في بيان أصناف الجن

(قل) أبو القاسم السهيلي الجن ثلاثة أصناف كما جاء في حديث صنف علي صور
الحيات وصنف علي صور كلاب سود وصنف ريح طيارة أو قال هفاة ذو أجنحة
(٣ - آ كام)

وزاد بعض الرواة صنف يحلون ويظنون وهم السامري (قال) ولعل هذا الصنف هو الذي لا يأكل ولا يشرب ان صح ان الجن لا تأكل ولا تشرب يعني الريح الطيارة (قلت) روى ابن أبي الدنيا في كتاب مكابد الشيطان فقال * حدثنا الحسين بن علي ابن الاسود العجلي ثنا أبو شامة ثنا يزيد بن سفيان أبو فروة الرهاوي ثنا أبو منيب الحمصي عن يحيى بن كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كاريح في الهوى وصنف عليهم الحباب والعقاب وخلق الله تعالى الانس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها الآية وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وأورده في كتاب الهوائف مقتصرًا علي ذكر الجن فقط (وقال) أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي في كتاب هوائف الجنان * ثنا ابراهيم بن هانيء النيسابوري حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جويهر بن نعيم عن أبي ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظنون (قال) الزمخشري رأيت للاعراب من الاعاجيب في باب الجن ما لا يوصف ويقولون من الجن جنس صورته علي نصف صورة الانسان واسمه شق وأنه يعرض للمسافر اذا كان وحده وربما أهلكه

* (الباب السادس) *

في بيان تطور الجن وتشكلهم في صور شتى

لا شك ان الجن يتطورون ويتشكلون في صور الانس والبهائم فيتصورون في صور الحيات والعقارب وفي صور الابل والبقر والغنم والخيول والابل والحمير وفي صور الطيور وفي صور بني آدم كما أنى الشيطان قريشا في صورة سراقبة بن مالك بن

جمعهم لما أرادوا الخروج الى بدر قال الله تعالى واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخف الله والله شديد العقاب وكما روى انه تصور في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة لتشاور في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم هل يقتلوه أو يحبسوه أو يخرجوه كما قال الله تعالى واذ بعكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وروى الترمذي والنسائي في اليوم والليلة من حديث صفي مولي أبي السائب عن أبي سعيد الخدري يرفعه ان بالمدينة (١) نفر من الجن قد اسلموا فاذا رأيتم من هذه الهوام شيئاً فاذنوه (٢) ثلاثاً فان بدا لكم فاقتلوه

(فصل) قال القاضي أبو يلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات وضرباً من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به فقله الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتخييل على معنى انه قادر على قول اذا قاله وفعله فقله الله تعالى عن صورته الى صورة أخرى بجري العادة واما انه يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف تنقل نفسها والقول في تشكيل الملائكة مثل ذلك (قال) والذي روي ان ابليس تصور في صورة سراق بن مالك وان جبريل تمثل في صورة دحية وقوله تعالى فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً محمول على ما ذكرناه وانه أقدره الله تعالى على قول قاله فقله الله تعالى من صورته الى صورة أخرى (قلت) روى أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب مكاييد الشيطان فقال حدثنا أبو خيثمة حدثنا هشيم عن الشيباني عن يسير بن عمرو قال ذكرنا الغيلان عند عمر فقال ان أحداً لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولكن لم سحرة كسحرتكم فاذا رأيتم

(١) الذي في لوط المرجان بالمدينة جننا قد اسلموا فاعلموا روايتان اهـ

(٢) الذي في عقد المرجان فاذنوه ثلاثاً فليحذر اهـ

ذلك فأذنوا • حدثنا محمد بن يزيد الآدمي حدثنا معن بن عيسى عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم صحرة الجن ورواه إبراهيم بن هراثة عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد عن جابر ووصله • حدثنا محمد بن إدريس حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن يونس عن الحسن عن سعد بن أبي وقص قال أمرنا إذا رأينا ^(١) الغول أن ننادي بالصلاة (وقال) أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان البغدادي حدثنا أحمد بن بكر بن أبي ميمونة حدثنا غيث عن خصيف عن مجاهد قل قل كان الشيطان لا يزال ينزى إلى إذا قلت إلى الصلاة في صورة ابن عباس قل فذكرت قول ابن عباس فحملت عندي مكينا فنزى إلى فحملت عليه فطعنته فوق ^(٢) وله وجبة فلم أره بعد ذلك وذكر العتيبي أن ابن الزبير رأي رجل طوله شبران على بردعة رحله فقال ما أنت قال إزب قال وما إزب قال رجل من الجن فضربه على رأسه يعود ^(٣) السوط حتى ناص أي هرب ^(٤) (إزب بكسر الهمزة واسكان الزاي) وقد قال كثير من الناس أن الملائكة والجن إنما توصف بأنها قادرة على التمثيل والتصور على معنى أنها تقدر على تخيل وفعل ما يتوهم عنده أنتم لها عن صورها فبدرك الراؤن ذلك تخيلا ويطنون أن المرئي ملك أو شيطان وإنما ذلك خيالات واعتقادات يفعلها الله تعالى عند فعل البشر للناظرين فأما أن ينتقل أحد من صورته على الحقيقة إلى غيرها فذلك محال

(فصل) قد قدمنا أن مذهب المعتزلة أن الجن أجسام رقيق ولزقها لا تراها وعندهم يجوز أن يكشف الله أجسام الجن في زمان الأنبياء دون غيره من الأزمنة وأن يقوهم بخلاف ما هم عليه في غير أزمانهم (قول القاضي) عبد الجبار ويدل على ذلك ما في القرآن الكريم من قوله تعالى في قصة سليمان بن داود عليهما السلام أنه كشفهم

(١) الذي في لفظ المرجان الغيلان اهـ

(٢) الذي في عقد المرجان فوق قام أره بألف ط وله وجبة اهـ

(٣) في لفظ المرجان بألف ط السوط

(٤) في الصباح ناس نوصا من باب قال تأخر و— بق وفي المختار النوص التأخر

يقال ناص عن قرنه أي فروزغ

له حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة من المحاريب
والتأثيل والجفان والقصور الراسيات والمقرن في الاصفاذ لا يكون الا جسما كشيئا ثم
قال بعد ذلك واما اقداره اياهم وتكشيف أجسامهم في غير ازمان الانبياء فانه غير جائز
لان ذلك يؤدي الي ان يكون نقضا للمادة (قال) أبو القاسم بن عساكر في كتاب
سبب الزهاده في الشهادة وممن ترد شهادته ولا نسلم له عدالته من يزعم أنه يرى
الجن عيانا ويدعى ان له منهم اخوانا (كتب) الى أبو علي الحسن بن أحمد الحداد
من أصبهان أخبرني أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ثنا محمد بن عبد الرحمن النستري
ثنا يحيى بن أيوب العلاف سمعت بعض أصحابنا قال النستري أظنه حرمله سمعت
الشافعي يقول من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته لقول الله تعالى في كتابه الكريم إنه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وأنبأني محمد بن الفضل الفقيه عن أحمد بن
الحسين الحافظ أنا أبو عبد الرحمن السامي أنبأنا الحسن بن رشيق اجازة قال أنا عبد
الرحمن بن أحمد الهروي سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول من زعم
من أهل المدلة أنه يرى الجن أبطلت شهادته لأن الله تعالى يقول إنه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم الا ان يكون نبيا

(فصل) قال أبو القاسم الانصاري في المقنع في شرح الارشاد واعلم ان الله
تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصور والاشكال كما باين بينهما في
الصفات فمن حصل على بنية الانسان ظاهراً وباطناً فهو انسان والانسان اسم لهذه
الجملة التي نشاهدناها كما قال سبحانه واقد خلقنا الانسان من سلاله الاية قال أهل
التفسير خلقنا فيه الروح والحياة وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج فنبأه
الاية وقال تعالى قتل الانسان ما اكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره
ثم السبيل يسره ثم أماته فقبيره ثم اذا شاء أنشره وهذه الآيات وامثالها تدل على
بطلان قول من قال الانسان هو الروح بان الروح لم تخلق من الطين ولا بد من
النطفة وانها لا تموت على زعم قائله ولا تقبر ولا تنشر فان قلب الله تعالى الملك الى
بنية الانسان ظاهراً وباطناً خرج عن كونه ملكاً وكذلك لو قلب الشيطان الى بنية
الانسان لخرج بذلك عن كونه شيطانا ومن الناس من قول لو قلب الشيطان أو الملك

الى صورة الانسان ظاهراً صار انساناً ومن مسخ من بنى اسرائيل قردة هل خرجوا
عن كونهم ناساً بالمسخ وقلب الصورة الظاهر انه يخرج على القولين وما يدل على ان
صورة الملك مخالفة لصورة الانسان قوله تعالى ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً أى جعلناه
على صورة البشر ظاهراً والله تعالى أعلم

(الباب السابع)

(في بيان أن بعض الكلاب من الجن)

(قول أبو عثمان) سعيد بن العباس الرازي أنا إبراهيم بن موسى أنا أبو الاحوص حدثنا
سماك عن بشر سمعت ابن عباس يقول وهو على منبر البصرة ان الكلاب من الجن
وهي ضمة الجن فمن غشيه كلب على طعام فلبطمه أو ابوزخره أخبرنا إبراهيم أنا جرير
عن الحسن بن عبيد الله عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن قل قل على أما
الجن فما قد عرفتم هي الجن وأما الجن^(١) فهي الكلاب المعيبة أخبرنا إبراهيم أنا وكيع
عن اسرائيل وسفيان عن سماك بن حرب عن بشر عن ابن عباس قال الكلاب من
الجن فإذا غشيتكم عند طعامكم فالتقوا لمن فان لها نفساً أخبرنا إبراهيم أنا القاسم بن
مالك المدني الكوفي حدثنا خالد عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قل لولا
ان الكلاب أمة لأمرت بقتلها ولكن خفت أن أئيد أمة فاقبلوا منها كل أسود بهم
فانه جنبها وقد أخبر صلى الله عليه وسلم ان مرور الكلب الاسود يقطع الصلاة فقبل
له ما بال الاحمر من الالبض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان فعال بانه
شيطان وهو كما قل صلى الله عليه وسلم فان الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن
تصور بصورته كثيراً وكذلك بصورة القط الاسود لان السواد أجمع للقوي
الشيطانية من غيره وفيه قوة الحرارة (وقال القاضي) أبو يعلى (فان قيل) ما معنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم في الكلب الاسود انه شيطان ومعلوم انه مولود من كلب
وكذلك قوله في الابل انها جن وهي مولودة من الابل (وأجاب) انما قال ذلك على

(١) هكذا بالحجم في النسخة التي بأيدينا ولعله بالحاء المهملة اهـ

طريق التشبيه لها بالجن لان الكلاب الاسود أشتر الكلاب وأقلها نفعا والابل تشبه الجن في صعوبتها وصولتها وهذا كما يقال فلان شيطان اذا كان صعبا شريرا والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثامن ﴾

﴿ في بيان مساكن الجن ﴾

(قال أبو محمد) عبد الله بن محمد بن جعفر بن جعفر بن حبان الاصبهاني المعروف بأبي الشيخ في الجزء الثاني عشر من كتاب العظمة وذكر بابا في الجن وخلقهم . حدثنا محمد بن أحمد بن معدن حدثنا ابراهيم الجوهري حدثنا عبد الله بن كثير حدثنا كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فتيته باداوة من ماء فانطاق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا ^(١) ما سمعت احدا من السقيم قال ^(٢) اختصم الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت الجن المشركين الغور قل الراوي عبد الله ابن كثير قلت لكثير ما الجلس وما الغور قل الجلس القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار وهي يقال لها الجنوب قل كثير وما رأيت أحد أصيب بالجلس الا سلم ولا أصيب بالغور الا لم يكذب سلم ورواه الحافظ أبو نعيم عن أبي محمد بن حبان عن محمد بن أحمد بن معدان وعن سليمان بن أحمد ثنا خالد بن النضر عن ابراهيم بن سعد الجوهري عن عبد الله بن كثير فذكره (وقال الزمخشري) في ربيع الابرار تقول الاعراب ربما نزلنا بجمع كثير ورأينا خياما وناسناهم فقدناهم من ساعتنا يمتقدون انهم الجن وان تلك خيامهم وقبايعهم (وروي مالك) في الموطأ انه بلغه ان عمر بن الخطاب اراد الخروج الى العراق فقال له كعب الاحبار لا تخرج يا أمير المؤمنين فان بها تسعة أعشار السحرا والشرو فيها فسقة الجن وبها الداء العضال (وقال) أبو بكر بن عبيد في مكابيد

(١) الذي في لفظ المرجان فسمعت خصومة رجال ولغطا ولم أسمع مثلها فجاء فقلت يا رسول الله قد سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت الخاء وفي عقد المرجان ما سمعت أحد من السقيم ولا أرى أشخاصهم اه (٢) الذي في لفظ المرجان اختصم عندي اه

الشیطان • حدثنا القاسم بن هشام حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد العزيز بن الوليد بن أبي
 الثائب القرشي عن أبيه عن يزيد بن جابر قال مامن أهل بيت من المسلمين الا وفي
 سقف بيوتهم من الجن من المسلمين اذا وضع ^(١) غداهم نزلوا فغداوا معهم واذا وضع
 عشاءهم نزلوا فغداوا معهم يدفع الله بهم عنهم (وقال) ابن أبي داود حدثنا أبو عبد الرحمن
 الأزرمي حدثنا هشام عن المغيرة عن ابراهيم قال لا تبل في قم البالوعة لانه ان عرض
 منه شيء كان أشد لملاجه • حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن
 قتادة عن سعيد بن أبي الحسن قال لا أرى بأساً ان يبول عند مشقة وعن زيد بن أرقم عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان هذه الحشوش محضرة فاذا أتى أحدكم الخلاء
 فليقل اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ورواه
 ابن حبان في صحيحه ونظمه ان هذه الحشوش محضرة فاذا أراد أحدكم ان يدخل
 فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث • وروى ابن السني عن حديث أنس عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال هذه محضرة فاذا دخل أحدكم الخلاء فليقل بسم الله وروى
 عبد الرزاق في جامعه عن حديث أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه
 الحشوش محضرة فاذا دخلها أحدكم فليقل اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث (وقوله)
 محضرة يعني يحضرها الجن فاذا قال المخلي هذا الدعاء احتجب عن أبصارهم فلا يرون عورته
 ﴿فصل﴾ يدل على اطلاع الجن على عورات الناس عند إتيان الخلاء ما رواه
 الترمذي من حديث علي بن أبي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستر
 ما بين أعين الجن وعورات أمي اذا دخل أحدكم ^(٢) الخلاء ان يقول بسم الله قال
 الترمذي هذا غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده ليس بالقوى • وفي الصحيحين
 من حديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني
 أعوذ بك من الخبث والخبائث • ورواه سعيد بن منصور في سننه فقال كان يقول
 بسم الله اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث

(١) الدعاء بالغين الممجة المتوحدة مع الدال المهملة مدوداً طعام الغداة والعشاء بفتح
 العين والميم في المصباح والعشاء بالفتح والمد الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء بالكسر
 وهو أول ظلام الليل اهـ (٢) الذي في لفظ المرجان أحدكم

(فصل) وغالب ما يوجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والقمامين والشيوخ الذين تقرن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأرون كثيراً إلى هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين وقد جاءت الآثار بالنهي عن الصلاة فيها لأنها مأوى الشياطين والفقهاء منهم من علل النهي بكونها مظنة النجاسة ومنهم من قال إنه تعبد لا يعقل معناه والصحيح أن العلة في الحام واعطان الأبل ونحو ذلك أنها مأوى الشياطين وفي المقبرة أن ذلك ذريعة إلى الشرك مع أن المقابر تكون أيضاً مأوى الشياطين والمقصود أن أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعي ولهم أحياناً مكانات ولهم تأثيرات يأرون كثيراً إلى مواضع الشياطين التي نهى عن الصلاة فيها لأن الشياطين تنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الأمور كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الأصنام وتكلم عابدي الأصنام وتفتنهم في بعض المطالب كما تفتن السحرة وكما يفتن بباد الأصنام وعباد الشمس والقمر والكواكب إذا عبدوها بالعبادات التي يظنون أنها تناسبها من تسبيح لها ولباس ونحو ذلك فإنه قد تنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية الكواكب وقد تقضى بعض جوائنهم إما قتل بعضهم أو أمراضه وأما جاب بعض من يهودونه أو احضار بعض المال ولكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك أعظم من النفع بل قد يكون أضعاف أضعاف النفع والله تعالى أعلم بالصواب

﴿الباب التاسع﴾

(في بيان ما يمنع الشياطين بالمبيت بمنازل الانس)

روي مسلم وأبو داود عن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا ذكر اسم الله عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول أدر كنتم العشاء ولا حيت لكم وإذا لم يذكر اسم الله عند دخوله قال أدر كنتم المبيت والعشاء .

* (الباب العاشر) *

(في بيان القرين من الجن)

روى مسلم وأحمد وغيرهما من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ابلا قالت ففرت عليه قال فجاء فرأى ما أصنع فذل مالك يا عائشة أغرت فقلت ومالي لا يفار مثلي علي مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذك شيطانك فقلت يا رسول الله أو معي شيطان قال نعم ومع كل إنسان قالت ومالك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي عز وجل أعانني عليه حتى أسلم وفي لفظ آخر أعانني عليه فأسلم (قال أبو سليمان الخطابي) عامة الرواة يقولون فأسلم على مذهب الفعل الماضي يريدون أن الشيطان قد أسلم إلا سفيان بن عيينة فإنه يقول فأسلم من شره وكان يقول الشيطان لا يسلم (قال) أبو الفرج بن الجوزي وقول ابن عيينة حسن وهو يظاهر أثر الجاهدة لخالفه الشيطان إلا أن حديث ابن مسعود كأنه يرد قول ابن عيينة وهو ما رواه أحمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم مامن أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي ولكن الله تعالى أعانني عليه فلا يأمرني إلا بحق وفي رواية ما من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وأنت يا رسول الله قل وأنا إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فليس يأمرني إلا بخير انفراد باخراجه مسلم قال ابن الجوزي وظاهره اسلام الشيطان ويحتمل القول الآخر (وقال) محمد بن يوسف الفريابي حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي ولكن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير وقد روى أيضاً من حديث شريك بن طارق يرفعه ليس أحد منكم إلا وله شيطان قالوا ولك قال ولي إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم رواه الجراح أبو وكيع والوليد بن أبي نور وأبو عوانة في آخرين عن زياد بن علاقة عن شريك (قلت) وقد ورد اسلام القرين النبوي صريحاً لا يحتمل التأويل فروي الحافظ أبو نعيم في كتاب الدلائل فقال

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري وإبراهيم بن عبد الله قالا حدثنا محمد بن حموية بن عباد (ح) وحدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا عبد الله بن محمد بن الفرج قالا حدثنا محمد بن الوليد بن أبان أبو جعفر بمكة حدثنا إبراهيم بن صرمة حدثنا يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه حتى أسد وكن أزواجي عوناً لي وكان شيطان آدم كافراً وزوجته عوناً علي^(١) خطيئته فهذا صريح في اسلام قرين النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا خاص بقرين النبي صلى الله عليه وسلم فيكون صلى الله عليه وسلم مختصاً باسلام قرينه لقوله فضلت على آدم بخصلتين وعدّتهما اسلام قرينه (قال) أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار في أثناء كلام ساقه في القرين وكان فيما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين الحديثين ما قد يحتمل ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان في ذلك كمن سواه من الناس ويحتمل ان يكون كان فيه بخلافهم فتأملنا ما روي في هذا الباب من سوى هذين الحديثين هل فيه ما يدل على شيء من ذلك فوجدنا فهذا قد حدثنا قال حدثنا عبد الله بن رجاء ثم ساق بسنده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن فقيل واياك قال واياي ولكن الله تعالى أعاني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير ثم ساق بسنده عن جابر قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على المقبيات فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قيل ومنك يا رسول الله قال وهني ولكن الله تعالى أعاني عليه فأسلم ثم ساق بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وكان معي على رأمي فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا راساً عقيقه مستقبلاً بأطراف أصابعه القبلة فسمعتة يقول أعوذ بالله من سخطك وبمغفوك من عقوبتك وبك منك لا أبغ كل ما فيك فلما انصرف قال يا عائشة أخذك شيطانك فقالت أم لك شيطان قل ما من آدمي الا له شيطان فقالت وأنت يا رسول الله قال وأنا ولكنني دعوت الله تعالى فأعاني عليه فأسلم (قال) أبو جعفر

(١) الذي في عقد المرجان عوناً عليه

فعرفنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان في هذا المعنى كسائر الناس سواء وأن الله تعالى أعانه عليه بإسلامه الذي هداه له حتى صار صلى الله عليه وسلم في السلامة منه بخلاف غيره من الناس فيمن هو معه من جنسه (فان قل قائل) ^(١) فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء مما يجب ان يوقف علي ارتفاع التضارب عنه وعما رويت مما قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خص به من اسلام شيطانه لكي يسلم منه وذكر في ذلك حديث أبي الازهر الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اني أعوذ من واجس شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجملني في الندي لا على (قيل) له هذا عندنا والله أعلم كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام شيطانه فلما أسلم استحال ان يكون عليه الصلاة والسلام يدعوا الله تعالى فيه بذلك مع اسلامه الذي هو عليه والله تعالى أعلم

﴿ الباب الحادي عشر ﴾

﴿ في بيان ان الجن يأكلون ويشربون ﴾

(قال القاضي) أبو يعلى والجن يأكلون ويشربون ويذاكحون كما فعل (قلت) للناس في أكل الجن وشربهم ثلاثة أقوال وتفرع الى أربعة (أحدها) ان جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط (الثاني) ان صنفاً منهم يأكلون ويشربون وصنفاً لا يأكلون ولا يشربون ويشهد لهذا القول الاثر الآتي عن وهب عن كثب (الثالث) ان جميع الجن يأكلون ويشربون واختلاف أصحاب هذا القول في أكلهم وشربهم فقال بعضهم أكلهم وشربهم تشتم واستبراح لا مضغ وبلع وهذا

(١) هذه العبارة في غاية من البعد وحاصل السؤال ان بين ما روى من اسلام قريته عليه الصلاة والسلام وعدم أمره له الا بالخير وما روى من انه عليه الصلاة والسلام كان اذا أخذ مضجعه قال بسم الله وضعت جنبي الخ الحديث تضارب وتضاف اذ مقتضى اسلامه وعدم أمره له الا بالخير انه عليه الصلاة والسلام في مأمن منه فلا حاجة الي هذا الدعاء ومقتضى انه يدعوه بهذا الدعاء خلاف ذلك وحاصل الجواب عن ذلك ان دعائه عليه الصلاة والسلام بذلك كان قبل اسلام قريته اه والله أعلم

قول لا ينهض له دليل وقول الآخرون^(١) أكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد له الأحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة ويدل على مضغهم وبلعهم حديث أمية بن مخش عن رواية أبي داود وفيه ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله تعالى استقاء ما في بطنه وسبأني الحديث بكلمة ان شاء الله تعالى في الباب الآتي بعده (وقل) أبو عمر بن عبد البر حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن الاصبغ حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني حدثنا المسيب بن واضح السلمي حدثنا الحكم بن محمد الطافري عن عبد الصمد بن معقل (قول) سمعت وهب بن منبه يقول وسئل عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون وينامون فقال هم أجناس فاما خالص الجن فهم ریح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون وينامون كحون منهم السعالي والغول والتمطرب وأشباه ذلك . وفي الصحيحين ان الجن سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يده أحدهم أو فرما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابهم وزاد ابن سلام في تفسيره ان البعرة يعود خضراً لدوابهم . وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالمعظم والروث وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقد ثبت نهيه صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالمعظم والروث في احاديث متعددة ففي صحيح مسلم وغيره عن سلمان الفارسي قال نهانا ان نستقبل القبلة بغائط أو بول أو نستنجى باليمين أو يستنجى أحدنا بأقل من ثلاثة احجار وان نستنجى برجيع أو عظم . وفي صحيح مسلم وغيره عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتمسح بعظم أو بعرة . وكذلك ورد النهي عن ذلك في حديث خزيم بن ثابت وغيره . وقد بين علة ذلك في حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قل فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أو فرما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما لانهم ما طعموا اخوانكم

(١) لعل هذا هو القول الرابع فانه لم ينص عليه فتأمل

وفي صحيح البخاري وغيره عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم
أداة لوضوئه وحاجته فينما هو يذبح بها قال من هذا قال أنا أبو هريرة فقال أبعني
أحجاراً استفضل بها ولا تأتني بهظم ولا بروثة فأنتبه بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى
وضعت إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت ما بال الروث والمظم قال
هما طعام الجن وأنه حين أتاني جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله
تعالى لهم أن لا يمرؤا بهظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاماً

(فصل) لفظ الحديث في كتاب مسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه ولفظه في
كتاب أبي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه وأكثر الأحاديث تدل على معنى
رواية أبي داود (وقال) بعض العلماء رواية مسلم في الجن المؤمنين والرواية الأخرى
في حق الشياطين (قل) أبو القاسم السبيلي وهذا قول صحيح نهضه الأحاديث
وهذا فيه رد على من زعم أن الجن لا تأكل ولا تشرب^(١) وتأولوا قوله صلى الله عليه
وسلم أن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله على غير ظاهره وروي ابن العربي
بسنده إلى جابر بن عبد الله قل بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشى إذ
جاءت حبة فقامت إلى جنبه فأدنت فاما من أذنه وكأنها تناجيه أو نحو هذا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت قال جابر فسألته فأخبرني أنه رجل من الجن وأنه
قال مرأيتك لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة فإن الله جميل لنا في ذلك رزقا وقد تقدم
حديث يزيد بن جابر قل ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم من
الجن من المسلمين إذا وضع غداءهم نزلوا فتغدوا معهم وإذا وضع عشاءهم نزلوا فقعشوا
معهم يدفع الله بهم عنهم فالتأولون أن الجن لا تأكل ولا تشرب أن أرادوا أن جميع
الجن لا يأكلون ولا يشربون فهذا قول ساقط لمصادمته الأحاديث الصحيحة وإن
أرادوا أن صفا منهم لا يأكلون ولا يشربون فهو محتمل غير أن العمومات تقتضي
أن الكل يأكلون ويشربون وسيأتي في الأبواب أحاديث في أكلهم وشربهم (قل)
الفاضي عبد الجبار وكون الرقيق لا يتمتع أن يكون ممن يأكل ويشرب كما لا يمنع كون

(١) سيأتي هذا التأويل في الباب الآتي

اللطيف لطيفاً عن ذلك ثم احتذر عن إشكال فقال وإنما قلنا إن الملازمة عليهم السلام لا يأكلون ولا يشربون لأجاء أهل الصلاة^(١) على ذلك وللأخبار المروية في ذلك لا أنا نقول عنهم في أنهم لا يأكلون أنهم أجسام رفاق والله تعالى أعلم

(الباب الثاني عشر)

(في بيان أن الشيطان يأكل ويشرب بشماله)

روى مسلم ومالك وأبو داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل أحد منكم بشماله ولا يشرب بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها قال وكان نافع يزيد ولا يأخذن بها ولا يعطى . وروى ابن عبد البر بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فليأكل كل بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله ويأخذ بشماله (قال) أبو عمر في هذا الحديث دليل على أن الشياطين يأكلون ويشربون وقد حمل قوم هذا الحديث وما كان مثله على الجواز فقالوا في قوله أن الشيطان يأكل بشماله أي أن الأكل بالشمال أكل بمجه الشيطان كما قيل في الحمرة زينة الشيطان . وفي الانعاط^(٢) بالعمامة عمة الشيطان أي أن الحمرة ومثل تلك العمامة يزيناها الشيطان ويدعو إليها وكذلك يدعو إلى الأكل بالشمال والشرب بالشمال ويزينه (قال) أبو عمر وهذا عندي ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام على الجواز إذا أمكنت فيه الحقيقة بوجه ما (وقال) آخرون أكل الشيطان صحيح ولكنه تشم واسترواح لا مضغ ولا بلع وإنما المضغ والبلع للدوى الجثث ويكون استرواحه ونشمه من جهة شماله ويكون بذلك مشاركاً في المال (قال) أبو عمر أكثر أهل العلم بالنأويل يقول في قول الله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد قالوا الأموال الاتفاق في الحرام والأولاد في الزنا والله تعالى أعلم

(١) المراد بأهل الصلاة أهل القبلة

(٢) الذي في لفظ المرجان وفي أقمعاص العمامة قلب جرد

﴿الباب الثالث عشر﴾

﴿ في بيان ما يمنع الجن من تناول الطعام والشراب ﴾

روى مسلم وأبو داود عن حذيفة قال كنا إذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وأنا حضرنا مرة معه طعاماً فجاءت^(١) جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها ثم جاء اعرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده فأخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت يدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها وروى أبو داود عن أمية بن محشى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يأكل ولم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا نعمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه (وقل) أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب مكاييد الشيطان حدثنا محمد بن ادريس حدثنا عيسى بن أبي فاطمة الرازي حدثنا معاوية بن نفييل المعجلي قال كنت عند عنبسة بن سعيد قاضي الري فدخل عليه ثعلبة ابن مهمل فقال له عنبسة ما أعجب ما رأيت قال كنت أضع شراباً لي اشربه في السحر فاذا جاء السحر جيئت فلم أجده منه شيئاً فوضعت شراباً وقرأت عليه يس فلما كان السحر جيئته فرأيتني على حاله واذا الشيطان اعمى يدور حول البيت ورواه أبو عبد

(١) الذي في لفظ المرجان فجاء اعرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم جاءت جارية كأنما تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها قال ان الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذا الاعرابي ليستحل به فأخذت بيده وجاء بهذه الجارية يستحل بها فأخذت بيدها فوالذي نفسي بيده وان يده في يدي مع أيديهم ما اه

الرحمن محمد بن المنذر الهروي في كتاب العجائب فقال حدثنا أبو زرعة الرازي حدثنا عيسى بن أبي فاطمة فذكره وروى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان جساس لحاس فأحذروا على أنفسكم من بات وفي يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه والله تعالى أعلم

﴿ الباب الرابع عشر ﴾

﴿ في بيان أن الجن يتناكحون ويتوالدون ﴾

(قول) الله تعالى لم يطعمهن أنس قبلهم ولا جان وهذا يدل على أنه يتأني منهم الطمث وهو الافتضاض^(١) يقال طمئها طمئاً إذا افتضأ (قول) ابن جرير في تهذيب الآثار واختلفوا في الطمث فقال بعضهم الطمث هو الجماع الذي يكون معه تدمية من فرج الأنثى عن الجماع وتقول ذلك الدم من فرج الأنثى عن الجماع هو الطمث (وقال) آخرون الطمث هو المس بالمباشرة وحكي ذلك قائل عن العرب سمعنا أنها تقول ما طمث هذا البعير جبل قط بمعنى مامسه جبل قط (وقال) آخرون الطمث هو الحيض نفسه قال والآية محتملة لأوجه الثلاثة (قلت) احتمال الحيض بعيد واحتماله في المس ظاهر والله أعلم (وقال) تعالى افتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية (قال) القاضي عبد الجبار الذرية هم الولد والأهل وورقهم لا تمنع من توالدهم إذا كان ما يلدونه رقيقاً كما لا تمنع لطافة اللطيف من الولادة إذا كان ما يلد له لطيفاً ألا ترى أنا قد نرى الحيوان ما لا يذبح للطاقته إلا بالتأمل ولا يمنع ذلك من أن يتوالدوا إذا كان ما يتوالدونه لطيفاً (قال) الزمخشري في الكشاف ربما رأيت في نضاعيف الكتب العتيقة دويبة لا يكاد يحدها البصر الحاد إلا إذا تحركت فإذا سكنت فالتسكون يواربها ثم إذا لوححت لها يبدك حاد^(٢) عنها وتجهت مضرتها فسيحان من يدرك

(١) الذي هو إزالة البكارة

(٢) أي عن اليد بمعنى أنها تمحوها إلى جهة أخرى غير التي تقابلها يبدك التي لوححت بها

صورة تلك وأعضاءها الظاهرة والباطنة وتفاصيل خلقها ويصير بصرها ويطلع على ضميرها ولعل في خلقه ما هو أصغر منها وأصغر فسبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم وما لا يعلمون ﴿ قالت ﴾ فهذه الدويبة لا تمنعها الطاقة المفرطة من الزوال فسبحان القادر على كل شيء إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون •

﴿ الباب الخامس عشر ﴾

﴿ في بيان تكليف الجن ﴾

﴿ قال ﴾ أبو عمر بن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى فبأي الآء ربك تكذبان (وقال) الرازي في تفسيره أطبق الكل على أن الجن كلهم مكلفون (فصل) قال القاضي عبد الجبار لا نعلم خلافاً بين أهل النظر في أن الجن مكلفون وقد حكى زرقان وغسان فيما ذكرناه من المقالات عن الحشوية أنهم مضطرون إلى أفعالهم وأنهم ليسوا مكلفين ﴿ قال ﴾ والدليل على أنهم مكلفون ما في القرآن من ذم الشياطين ولعنهم والتحريم غوائلهم وشرهم وذكر ما أعد الله لهم من العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله تعالى إلا لمن خالف الأمر والنهي وارتكب الكبائر وهتك المحرم مع تمكنه من أن لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل على ذلك أيضاً بأنه كان من دين النبي صلى الله عليه وسلم لعن الشياطين والبيان عن حالهم وأنهم يدعون إلى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك وهذا كله يدل على أنهم مكلفون وقوله تعالى قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن إلى قوله نآمناً به ولن نشرك بربنا أحداً إلى غير ذلك من الآيات الدالة على تكليفهم وأنهم مأمورون منهيون انتهى

﴿ الباب السادس عشر ﴾

﴿ في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إليهم ﴾
جمهور العلماء سلفاً وخلفاً على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولم تكن الرسل إلا من

الانس وقتل معنى هذا عن ابن عباس وابن جريج ومجاهد والكلبي وأبي عبيد والواحدي .
وقد قدمنا في أواخر الباب الثاني ما ذكره اسحاق بن بشر في المبتدأ عن ابن عباس ان
الجن قتلوا نبيا لهم قبل آدم اسمه يوسف وان الله تعالى بعث اليهم رسولا وأمرهم بطاعته
(وقال) ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح حدثنا عبيد بن سليمان قال
سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم من نبي قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ألم نسمع الى قول الله تعالى يامعشر الجن والانس أليأتكم رسل منكم يقصون عليكم
آياتي يعني بذلك ان رسلا من الانس ورسلا من الجن قالوا بلى ثم (قال ابن جرير)
وأما الذين قتلوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله أخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم
قالوا ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الجن بمعنى أنهم رسل الانس جاز أن يكون
خبره عن رسل الانس بمعنى أنهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على
ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في
الخطاب دون غيره (وقال) ابن حزم لم يبعث الى الجن نبي من الانس ألبتة قبل محمد
صلى الله عليه وسلم لانه ليس الجن من قوم الانس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد
كان النبي يبعث الى قومه خاصة (قال) ابن حزم وباليقين ندرى أنهم قد أنذروا فصيح
أنهم جاءهم أنبياء منهم قال الله تعالى يامعشر الجن والانس أليأتكم رسل منكم يتلون
عليكم آياتي ويذرونكم لقاء يومكم هذا (قالت) ويدل على ما قاله الضحاك ما رواه
الحاكم فقال حدثنا أحمد بن يعقوب الثقفي حدثنا عبيد بن عنام ^(١) حدثنا علي بن حكيم
حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قال ومن الارض
مثلان قال سبع أرضين في كل نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم
كإبراهيم وعيسى كهيسى قال شيخنا الذهبي استاده حسن (قالت) وله شاهد قال
الحاكم حدثنا عبد الله بن الحسن حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله تعالى خالق سبع سموات ومن الارض
مثلان قال في كل أرض نحو إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال شيخنا الذهبي هذا حديث
على شرط البخاري ومسلم رجاله أئمة وتأول الجمهور الآية علي ما نقل عن ابن عباس

ومجاهد وابن جريج وأبي عبيد بما معناه ان رسل الانس رسل من الله تعالى اليهم
ورسل الى قوم من الجن ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن بعثهم الله تعالى في الارض
فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين هم من بني آدم وعادوا الي قومهم من الجن
فانذروهم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ الباب السابع عشر ﴾

﴿ في بيان دخول الجن في عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في ان الله تعالى ارسل محمداً صلى الله عليه وسلم
الي الجن والانس وثبت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الانبياء قبلي الى ان قال وكان النبي
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة (قال) ابن عقيل الجن داخلون في مسمى
الناس لثمة (وقال) الراغب الناس جماعة حيوان ذي فكر وروية والجن لهم فكر وروية
والناس من ناس ينوس اذا تحرك (وقول الجوهرى) الناس قد يكون من الانس ومن الجن .
وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود واختلفت العلماء في المعنى المراد من الاحمر والاسود
هنا فقيل هم العرب والعجم لان الغالب على العجم الحمرة والياض وعلى العرب الادمية
والسواد وقيل أراد الانس والجن وقيل أراد الاحمر والابيض مطلقاً فان العرب تقول
امراً حمراً أي بيضاء ويؤيد قول من قال انهم الجن ان اطلاق السواد على الجن
صحيح باعتبار مشابهتهم للارواح والارواح يقال لها اسودة كما في حديث الاسراء أنه
رأى آدم وعن يمينه اسودة وعن شماله اسودة وانما نسميهم به . وفي حديث ابن مسعود
ليلة الجن ففشيته اسودة حالت بيني وبينه . وروي رشمة^(١) بن موسى من حديث ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أرسلت الى الجن والانس والى كل احمر
واسود (قال) ابن عبد البر ولا يختلفون ان محمداً رسول الله الى الانس والجن

بشيراً ونذيراً وهذا مما فضل به على الانبياء أنه بعث الى الخلق كافة الجن والانس وغيره لم يرسل الا بلسان قومه صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء وكذلك نقل ابن حزم وكثيراً ما تذكر العلماء في تصانيفهم كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً الى الثقلين (وقال) امام الحرمين في الارشاد في الرد على العيسوية وقد علمنا ضرورة انه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثاً الى الثقلين (وقال) الشيخ أبو العباس ابن تيمية أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم الى جميع الثقلين الانس والجن وأوجب عليهم الايمان به وبما جاء به وطاعته وان يحلوا ما حلال الله ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله وان يوجبوا ما أوجب الله ورسوله ويحبوا ما أحب الله ورسوله ويكرهوا ما كره الله ورسوله وان كل من قامت عليه الحجة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم من الانس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحق امثاله من الكافرين الذين بعث اليهم الرسل وهذا اصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وسائر طوائف المسلمين أهل السنة والجماعة وغيرهم (قلت) وقد أخبر الله تعالى في القرآن ان الجن استمعوا القرآن وانهم آمنوا به كما قال الله تعالى واذا صرفنا اليك نفراً من الجن الى قوله أولئك في ضلال مبين ثم أمره ان يخبر الناس بذلك فقال قل أوحى اليّ انه استمع نفر من الجن السورة بكاملها فأمره بقول ذلك ليعلم الانس باحوال الجن وانه مبعوث الى الانس والجن ولما في ذلك من هدى الانس والجن الى ما يجب عليهم من الايمان بالله تعالى ورسوله واليوم الآخر وما يجب من طاعة الله ورسوله ومن تحريم الشرك بالجن وغيرهم كما قال في السورة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا فانه كان الرجل من الانس ينزل بالوادي والوادية مظان الجن فانهم يكونون بالوادية اكثر مما يكونون باعالي الارض فكان الانسي يقول أعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه .

روى ان حجاج بن علاظ (١) السامي والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه

أم لا سبيل الى نصر بن حجاج

قدم مكة في ركب فأجنهم -م الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم فخذ

لنفسك اماناً ولا صحابك فجعل يطوف بالركب ويقول
 أعيد نفسي وأعيد صحتي من كل جنى بهذا القلب
 حتى أؤوب سالماً وركبي

فسمع قارئاً يقرأ يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
 السموات والارض فانفذوا الآية فلما قدم مكة خبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبات
 يا أبا كلاب ان هذا يزعم ان محمداً أنزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم
 اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وبنى بها مسجداً يعرف به ولما رأت الجن
 ان الانس تستعذبها زاد طغيانهم وعتوم وبهذا يحييون المعزم والراقي باسمائهم وأسماء
 ملوكهم فانه يقسم عليهم بأسماء من يعظمونه فيحصل لهم بذلك من الرئاسة والشرف
 على الانس ما يحملهم على ان يعطوهم بعض سؤلهم وهم يعلمون ان الانس أشرف
 منهم وأعظم قدراً فاذا خضعت الانس لهم واستماذتهم كان بمنزلة أكبر الناس اذا
 خضع لاصاغرهم لينبغي له حاجته (قلت) قول النفر الذين استمعوا القرآن قومهم
 يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويخرجكم من عذاب أليم صريح
 ظاهر في بعثه اليهم واتقيادهم للإيمان به وقول النفر ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز
 في الارض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين صريح في ان من لم يؤمن
 بالنبى صلى الله عليه وسلم من الجن فهو كافر . وبالله المعصمة والتوفيق

﴿ الباب الثامن عشر ﴾

﴿ في بيان صرف الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم واستماعهم القرآن ﴾
 ﴿ قال ﴾ ابن امحاق لما أبس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير ثقيف
 انصرف عن الطائف راجعاً الى مكة حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي
 فربه النفر من الجن الذين ذكر الله تعالى وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من أهل جن
 نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا الى
 ما سمعوا قصص الله تعالى خبرهم عليه فقال تعالى (واذا صرفنا إليك نفراً من الجن الى

قوله ألبم) ثم قال تعالى قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة. وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قل ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رأيهم انعاق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم قلوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب^(١) قلوا ما ذلك إلا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومنارها^(٢) فر نفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا الآية فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم (قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن) (قلت) وهذا الذي من عبد الله بن عباس إنما هو حيث استمعوا الآية في صلاة الفجر ولم يرد به نفي الرؤية والآلة مطلقاً ويدل عليه أن ابن عباس قل في قوله تعالى وإذا صرفنا إليك نفراً من الجن الآية قال كانوا سبعة من جن نصيبين فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاً إلى قومهم فلم يعلم أن ابن عباس لم ينف كلامه صلى الله عليه وسلم إلا حيث استمعوه في صلاة الفجر ولم يرد نفي الكلام بعد ذلك وقوله فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاً إلى قومهم دل على أنه كلمهم بعد ذلك ولهذا قالوا يا قومنا أجيئوا داعي الله فدل على أنه دعاهم لما اجتمعوا به قبل عودهم إلى قومهم ولم يرد بالنفي أيضاً اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة التي خطب عليها عبد الله بن مسعود خطأ وقال له لا تبرح حتى آتيك وقال البيهقي هذا الذي حكاه عبد الله بن عباس إنما هو في أول ما سمعت الجن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم

(١) الذي في لقط المرجان فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الآن حدث

(٢) الذي في لقط المرجان فاضربوا مشارق الأرض ومنارها وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا ليضربوا مشارق الأرض ومنارها فانصرف أولئك النفرة الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة يصلي بأصحابه صلاة الفجر

ولم يرهم كما حكاه ثم أتاهم داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما
حكاه عبد الله بن مسعود (وقال) وأراني آثارهم وآثار نيرانهم والله أعلم • وعبد الله
ابن مسعود حفظ القصتين جميعاً فرواهما ثم ساق البيهقي بسنده إلى أبي بكر بن أبي شيبة
حدثنا أحمد الزبيري حدثنا سفيان بن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال
هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوا قائلوا أنصتوا
قالوا ^(١) ص وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فأنزل الله واذ صرفنا إليك نفراً من الجن إلى قوله
مبين وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم أذنت بهم شجرة
ثم ساق القصة الأخرى عن علقمة قالت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة الجن منكم أحد الحديث وسيأتي (وقال) الفرطبي حديث ابن عباس
هذا معناه لم يقصدهم بالقراءة وعلى هذا فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم باستماعهم
ولا كلامهم وإنما أعلمه الله تعالى بقوله قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن (وقال) الشيخ
أبو العباس بن نية ابن عباس كان قد علم ما دل عليه القرآن من ذلك ولم يعلم ما علمه ابن
مسعود وأبو هريرة وغيرهما من إتيان الجن إليه ومخاطبته إياهم وأنه صلى الله عليه وسلم
أخبره ربه بذلك وأمره أن يخبر به وكان ذلك في أول الأمر لما حرست السماء وحيل
بينهم وبين خبر السماء وعلت حرساً شديداً وكان في ذلك من دلائل النبوة ما فيه
عبرة وبعد هذا أتوه وقرأ عليهم وروى أنه قرأ عليهم سورة الرحمن وصار كلما قال
فبأي آلاء ربكما تكذبان قلوا ولا بشيء من آلاء ربنا نكذب فلك الحمد (قلت)
عبد الله بن مسعود أعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس فإنه حضرها وحفظها وابن
عباس كان إذ ذاك طفلاً رضيعاً فقد قيل إن قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين
وقال الواقدي كانت سنة إحدى عشرة من النبوة وابن عباس في حجة الوداع كان قد
ناهز الاختلام والله أعلم (قال) السهيلي وفي التفسير أنهم كانوا يهرداً ولذلك قالوا من
بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى ذكره ابن سلام وكان صرف الله تعالى الجن قبل
الهجرة بنحو ثلاث سنين وقبل الأسراء وذكر الواقدي إن رسول الله صلى الله عليه

وسلم خرج الى الطائف ثلاث بقين من شول وأقم خمسا وعشرين ليلة وقدم مكة ثلاث وعشرين خلت من ذى القعدة يوم الثلاثاء واقام بمكة ثلاثة اشهر وقدم عليه جن الحجون^(١) في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة

(فصل) واختلف في عددهم (نقال ابن اسحاق) كانوا سبعة (وحكي) ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد قال كانوا سبعة ثلاثة من أهل حران وأربعة من أهل نصيبين (وحكي) الثوري عن عاصم عن زر كانوا تسعة وعن عكرمة قال كانوا اثني عشر الفا (قال) السهيلي وقد ذكروا باسمائهم في التفسير والمسنندات وهم شاصر • وماصر • ومنشى • وماشي • والاحقب • وهؤلاء الخمسة ذكركم ابن دزيد قال ووجدت في خبر حدثني به أبو بكر بن طاهر الاشيلي القيسي عن أبي علي النسائي في فضائل عمر ابن عبد العزيز قال بينما عمر بن عبد العزيز بمشي بأرض فلاة فإذا حية ميتة فكفنها بفضلة من رداءه ودفنها فإذا قائلاً يقول يا سرق أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفئك ويدفئك رجل صالح فقال من أنت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا أنا وسرق وهذا سرق قد مات وروى أبو بكر بن أبي الدنيا فقال حدثنا محمد بن الحسين حدثنا يوسف بن الحكم الرقي حدثني فياض بن محمد الرقي ان عمر ابن عبد العزيز بينما هو يسير على بغلة ومعه ناس من أصحابه اذا هو بجبان ميت على قارة الطريق فنزل عن بغلته فأمر به فعدل به عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فإذا بصوت عال يسمعون ولا يرونه لهنك البشارة من الله يا أمير المؤمنين أنا وصاحبي هذا الذي دفنته أنا من النفر من الجن الذي قال الله تعالى واذا صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما أسلمنا وآمنا بالله وبرسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي المدفون ستموت في أرض غربة يدفئك فيها يومئذ خير أهل

(١) الذي في الاصل الحجون بالجيم ثم الحاء المهملة وهو غاط وفي لفظ المرجان الحجون بالحاء ثم الجيم وفي موضع آخر منه ما يفيد ان الحجون شعب ونصه وأخرج البيهقي عن أبي الملبح الهذلي انه كتب الى أبي عبيدة أي عامر بن عبد الله بن مسعود يسأله أين قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن فكاتب اليه انه قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون اه (٦ - آكام)

الارض . و ذكر ابن سلام من طريق أبي اسحاق السبيعي عن أشباخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم إعصار^(١) ثم جاء إعصار أعظم منه ثم انقشع فإذا حية قبله فعمد رجل منا الى رذاته فشقه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امرأتان تسألان أيكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندرى من عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم اتبعتم الاجر فقد وجدتموه ان فسقة الجن أقتلوا مع المؤمنين فقتل عمرو وهو الحية التي رأيتم وهو من الذين استمعوا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين (وقال) ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن عباد بن موسى العمكلى حدثنا مطلب بن زياد الثقفي حدثنا أبو اسحاق ان ناماً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر لهم وان حيتين أقتلتا فقتلت احدهما الاخرى فعجبوا من طيب ريحها وحسنها فقام بعضهم فلحقا في خرقه ثم دفنها فاذا قوم يقولون السلام عليكم السلام عليكم لا يرونهم انكم دفنتم عمراً ان مسلمينا وكفارنا اقتلوا فقتل المسلم الذي دفنتم وهو من الرهط الذين اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم . حدثنا محمد بن عباد حدثني محمد بن زياد حدثني أبو مصباح الاسدي حدثني يحيى بن صالح عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم عن حذيفة بن غانم العدوي قال خرج حاطب بن أبي بلتعة من حائط يقال له قران يريد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالمسحاء التفت عليه عجابتان^(٢) ثم انجلتا عن حية لين الحوران يعني الجلد تنزل ففحص له نسيه قوسه ثم وراه فلما كان الليل اذا هاتف بهتف به

يا أيها الراكب المرخي مطيته أربع عليك سلام الواحد الصمد
واريت عمراً وقد اتى كلاكاه دون العشرة كالضرغامه الاسد
وأشجع حاذر في الركب^(٣) منزله وفي الحباء من العذراء في الخلد

(١) الأعصار دج ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنها عمود ولا يصار منه كذا قال تعالى فأصابها إعصار فيه نار فاحترقوا والعرب تسمي هذه الريح الزه بعة أيضاً والجمع أعاصير

(٢) تنبيه عجاوبة قال في المختار العجاج بالفتح الغبار والدخان والعجاوبة أخص منه

(٣) الذي في لقط المرجاز في الخنس

فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره فقال ذلك عمرو بن الجؤمانة^(١) وأفد نصيبين الشامية لقيه محصن بن جوشن النصراني فقتله أما أنى قد رأيتها بمعنى نصيبين فرفعها إلى جبريل عليه السلام فسألت الله تعالى أن يعذب نهرها ويطيب نهرها ويكثر مطرها (وقال) ابن أبي الدنيا حدثنا الحسن بن جهور حدثني ابن أبي^(٢) الياس عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عمه عن معاذ^(٣) بن عبيد الله بن معمر قل كنت جالسا عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال ألا أخبرك يا أمير المؤمنين عجباً بيننا أنا بفلاة كذا وكذا إذا اعصاران قد أقبلا أحدهما من ههنا والآخر من ههنا فالتقيا فتعاركا ثم تفرقا وإذا أحدهما أكبر^(٤) من الآخر فجئت معتريهما فإذا من الحيات شئ ما رأت عيناى مثله قط كثرة وإذا ربح المسك من بعضها وإذا حية دقيقة صفراء مينة فقامت فقاتلت الحيات كما أنظر من أيها هو فإذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت أن ذلك لخير فيها فلفقتها في عمامتى ودفنتها فبينما أنا أمشى فنادانى مناد ولا أراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فأخبرته بالذي رأيت ووجدت فقال انك قد هُديت ذاك حيان من الجن بنوا الشيصان وبنو اقيس اتفقوا فاقتلوا فكان بينهم من اتقى ما قد رأيت واستشهد الذى دفنت وكان احد الذين سمعوا الوحى^(٥) من النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الحافظ أبو القاسم الطبري عن مطاب بن شعيب حدثنا عبد الله بن صالح حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن معاذ . وساقه الحافظ أبو نعيم عن الليث بن سعد عن عبد العزيز عن عمه عن معاذ كما رواه ابن أبي الدنيا (حدثنا) محمد بن الحسين حدثني أبو الوليد^(٦) الكندي حدثنا كثير بن عبد الله أبو هاشم الناجي قال دخلنا على أبي رجاء العطاردي فسألناه هل

- (١) الذي في لفظ المرجان الحرامية فليحرو
- (٢) الذي في لفظ المرجان الناس بالون
- (٣) الذي في لفظ المرجان عبد الله مكبراً فليحرو
- (٤) الذي في لفظ المرجان أكثر بالمشة
- (٥) المراد بالوحى ما نزل به وهو القرآن والذي في لفظ المرجان الذين سمعوا القرآن اه
- (٦) الذي في لفظ المرجان من طريق بشر بن الوليد

عندك علم من الجن ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال أخبركم بالذي رأيته
وبالذي سمعت كما في سفر حتى إذا نزلنا على الماء وضربنا أخبيتنا وذهبت أقبل^(١) فإذا
أنا بحية دخلت الخباء وهي تضطرب فعمدت إلى إداوتي فنضحت عليهما من الماء فسكنت
حتى أذن مؤذن بالرحيل فقلت لأصحابي انتظروني أعلم حال هذه الحية إلى ما نصير
فلم أصلينا العصر ماتت فعمدت إلى عيقي فأخرجت منها خرقة بيضاء فلفقتها وحفرت
لها ودفتها وسرنا بقية يومنا وليلتنا حتى إذا أصبحنا نزلنا على الماء وضربنا أخبيتنا^(٢) وذهبت
أقبل وإذا أنا بأصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف أكثر من
ذلك فقلت من أنتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك فيما^(٣) اصطنعت البنا ما نستطيع أن
نجازيك قلت ما اصطنعت اليكم قالوا إن الحية التي ماتت عندك كان ذلك آخر من بقي
ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم من الجن ﴿قلت﴾ ورواه الحافظ أبو نعيم فقال حدثنا
عبد الله بن محمد بن جعفر أنبأنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار حدثنا بشر بن الوليد الكندي
وقال فيه لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف أكثر من ذلك ﴿قلت﴾ وقد تقدم من
أسمائهم ما ذكره ابن دريد • شاصر • وماصر • ومنشى • وماشى • والاحقب •
وساق الحافظ أبو نعيم بسنده عن ابن اسحاق قال وأسمائهم فيما ذكر لي حسا • ومسا
وشاصر • وماصر • وابنا الازب • وأنين • والاخصم • وأخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بعمر بن الجوهانة الذي دفعه حاطب بن أبي بلتعة ومنهم سرق الذي دفعه عمر
ابن عبد العزيز • ومنهم زوبعة • وعمر بن جابر المذكورون في حديث ابن
مسعود فهو لاء تسعة مذكورون بأسمائهم والله أعلم

(١) أي أنا نصف النهار يقال قال يقبل قبلا وقبولة نام نصف النهار اهـ

(٢) الذي في لفظ المرجان أخبيتنا

(٣) الذي في لفظ المرجان قد صنعت البنا ما لا نستطيع فعله ما هنا (ما) في قوله

عما نستطيع نافية وعلى ما في لفظ المرجان موصولة أو نكرة موصوفة اهـ

﴿ الباب التاسع عشر ﴾

﴿ في بيان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على الجن واجتماعهم بهم بمكة والمدينة ﴾
 ﴿ روى ﴾ مسلم وأبو داود عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن أحد منكم قال ما صحبه منا أحد ولكننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في الاودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا ذاهوا جاء^(١) من قبل حراء^(٢) قلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجرك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم فسألوه الزاد فقال اسم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أو فرما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تسذجوا بهم ما فاتهم اطعموا اخوانكم^(٣) رواه الامام أحمد وسألوه الزاد بمكة وكانوا جن الجزيرة ﴿ قلت ﴾ هذه الليلة غير الليلة التي حضر أولها ابن مسعود مع النبي صلى الله عليه وسلم فان تلك أعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم بذهابه الى الجن وذهب ابن مسعود معه وخط النبي صلى الله عليه وسلم له خطاً وغاب عنه ثم عاد اليه فروى البيهقي في دلائل النبوة حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد البلخي ببغداد من أصل كتابه حدثنا أبو اسمعيل محمد بن محمد بن اسمعيل السلمي حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني أبو عثمان بن سلمة الخزازي وكان رجلاً من أهل الشام أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل فلم يحضر أحد منهم غيري فانطلقنا حتى اذا كنا بأعلا مكة خط برجله خطاً ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن ففشته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا فطلقوا بقطمون

(١) في لقط المرجان يحى

(٢) بكسر الحاء جبل بمكة يمد ويقصر ويصرف ويمنع له

(٣) في لقط المرجان اخوانكم الجن

مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقى منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر وانطلق فبرز ثم أتاني فقال ما فعل الرهط فقلت هم أولئك يا رسول الله فأخذ عظام وروثاً فأعطاهم^(١) زادهم نهي أن يستطيب أحد بعظم أو روث . ووقع في بعض الروايات قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبي صلى الله عليه وسلم من يشهد أنك رسول الله وكان قريباً من ذلك شجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم أن شهدت هذه الشجرة أنؤمنون قتلوا نعم فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت قال ابن مسعود فلقد رأيتهما تجرا غصانها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تشهدين أني رسول الله قالت أشهد أنك رسول الله قال البيهقي بمجمل قوله في الحديث الصحيح ما صحبه منا أحد أراد به في حال ذهابه قراءة القرآن عليهم إلا أن ماروي في هذا الحديث من اعلام أصحابه بخروجه اليهم يخالف ما روى في الحديث الصحيح من فقدهم إياه حتى قبل اغتيال أو استطير إلا أن يكون المراد بمن فقد غير الذي علم بخروجه والله أعلم (قلت) ظاهر كلام ابن مسعود فتقدمه فالتسناه وبتنا بشر ليلة يدل على أنه فقدمه والتسناه وبات بشر ليلة وفي هذا الحديث قد علم بخروجه وخرج معه ورأي الجن ولم يفارق الخط الذي خطه له النبي صلى الله عليه وسلم حتى عاد إليه بعد المنجر فكيف يستقيم قول البيهقي أن يكون المراد بمن فقد غير الذي علم بخروجه وإذا قلنا أن ليلة الجن كانت متعددة صح معنى الحديثين وظاهر كلام السهيلي أن ليلة الجن واحدة وفيه نظر كما ترى والله أعلم . ولا شك أن الجن تعددت وفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة بعد الهجرة وحضر ابن مسعود ذلك معه بالمدينة أيضاً كما ساقه الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة فقال حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبيدة المصيصي حدثنا أبو توبة الربيع ابن نافع حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن أسلم أنه سمع أبا سلام يقول حدثني من حدثه عمر بن غيلان الثقفي قال أتيت عبد الله بن مسعود فقلت له حدثت أنك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فقال أجل فقلت حدثني كيف كان شأنه فقال أن أهل الصفة أخذ كل رجل منهم رجلاً يشبهه وترك فلم يأخذني أحد فربى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت أنا ابن مسعود فقال ما أخذك أحد

(١) الذي في لقط الرجال فأعطاهم إياه

يعشيك فقلت لا قل فانطلق اعلى أجد لك شيئاً قل فانطلقا حتى أتى حجرة أم سلمة فتركني رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً ودخل الى أهله ثم خرجت الجارية فقالت يا ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد لك عشاءً فارجع الي مضجعك فرجعت الى المسجد فجمعت حصا المسجد فتوسدته والتفت بثوبي فلم البث قليلا حتى جاءت الجارية فقالت عبد الله بن مسعود أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعتها وأنا أرجو العشاء حتى اذا بلغت مقامى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده عسيب من نخل^(١) فرض به على صدرى فقال انطلق معي حيث انطلقت قلت ما شاء الله فاعادها على ثلاث مرات كل ذلك اقول ما شاء الله فانطلقى وانطلقت معه حتى أتينا بقيع الفرقد فخط بعصاه خطه ثم قال اجلس فيها ولا تبرح حتى آتيك فانطلق يعشى وأنا أنظر اليه خلال النخل حتى اذا كان من حيث اراه ثارت مثل العجاجة السوداء ففرقت فقلت ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أظن هو لاء هو ازن مكر وبرسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فاسمعى الى البيوت فاستغيث الناس فذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) ن لا ابرح مكاني الذي أنا فيه فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم بعصاه ويقول اجلسوا فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح ثم ثاروا وذهبوا فاتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنمت بعدي قلت لا والله ولقد فرغت الفرقة الاولى حتى رأيت ان أتى البيوت فاستغيث حتى سمعته يقرعهم بعصاه وكنت أظن هو ازن مكر وبرسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه قال لو أنك خرجت من هذه الحلقة ما أمنت عليك ان يخططك بعضهم فهل رأيت من شيء قلت رأيت رجالا سوداً مستدفرين عليهم^(٣) ثياب بيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك وفد جن نصيبين فسالوني المتاع^(٤) والزاد فبعتهم بكل عظم حائل أو روثة أو بعرة قلت وما

(١) أى دق قال في المصباح بعد كلام ومن هنا قال ابن فارس الرض الدق اهـ

(٢) هكذا بالاصل ولعله سقط من قلم النسخ لفظ أرساني أو أمرني والله أعلم

(٣) الذى فى لفظ المرجان مستدفرين بثياب اهـ

(٤) الذى فى لفظ المرجان فسالوني المتاع والزاد اهـ

بفني عنهم ذاك قال انهم لا يجدون عظام الا وجدوا عليه لحمه الذي كان عليه يوم أكل ولا روثه الا وجدوا عليها حبها الذي كان فيها^(١) يوم أكلت فلا يستنج أحد منكم بعظم ولا روثه فهذه الليلة مع الجن كانت بالمدينة وحضرها ابن مسعود وجلس في الخطة يبيع الفرقد . وروى الامام أحمد عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت مالك يا رسول الله قال نمت^(٢) الى نفسي يا ابن مسعود قلت استخاف قال من قلت أبو بكر قال فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شأنك بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال نعت الى نفسي يا ابن مسعود قلت استخاف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شأنك قال نعت الى نفسي يا ابن مسعود قلت فاستخاف قال من قلت علي قال اما والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلون الجنة اكنمين وهذا الحديث لم يذكر فيه أنه كان بالمدينة والظاهر أنه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن على اذ ذاك في رتبة الاستخلاف لانه كان شاباً حينئذ لانه توفي في شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة عن ثمان وخمسين سنة وقيل عن خمس وقيل عن ثلاث وستين وقد قدمنا ان ليلة الجن كانت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون عمره اذ ذك خمس عشرة سنة أو أقل منها أو عشرين سنة . وتقل الحافظ أبو القاسم بن عساكر ان مولده سنة ثلاث وثلاثين من القبل أو قبل ذلك فيكون عمره ليلة الجن دون العشرين سنة فكان حينئذ شاباً بالنسبة الى أبي بكر وعمر وان يعد في جملة من يشار على النبي صلى الله عليه وسلم باستخلافه مع أبي بكر وعمر فلا قلنا الظاهر ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة والله اعلم فهذه ليلة بالمدينة وبو كد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي وذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم وجدت حديثاً رواه أبو نعيم ذكر فيه الاستخلاف وان القصة كانت باعلا مكة وسأني ذكره وهو يشكل على ما قلناه وقد وفدوا عليه مرة أخرى بالمدينة أيضاً حضرها الزبير بن العوام وخط له النبي صلى الله عليه وسلم

(١) الذي في لقط المرجان الذي كان عليها اهـ

(٢) الذي الاخبار بالوث

بابهم رجله خطا وقل اقم في وسطه قل أبو القاسم الطبراني حدثنا أحمد بن عبد الوهاب
ابن نجدة حدثنا أبي حدثنا بقة بن الوليد حدثنا نمير بن يزيد الضبي حدثنا أبي حدثنا
خافة بن ربيعة قل حدثنا الزبير بن العوام قل صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الصبح في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قل ايكم يتبعني الى وفد
الجن الليلة فاسكت القوم فلم يتكلم منهم أحد قل ذلك ثلاثا فربي بمشي فأخذ بيدي
فجملت أمشي معه حتى حبست^(١) عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى أرض براز فاذا رجال
طوال كأنهم الرماح مستدفري ثيابهم من بين أرجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة
حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق^(٢) فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابهم رجله في الأرض خطا وقال لي اقم في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء
كنت أجده من ريبة ومضي النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرآنا وبقوا
حتى طلع الفجر ثم أقبل حتى مر بي فقال لي الحق فجملت أمشي معه فمضينا غير بعيد
فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد فقلت يا رسول الله أرى
سوادا كبيرا فخنض رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى الأرض فظلم عظام بروثة
ثم رمى بها اليهم وقال رشد^(٣) أولئك من وفد قوم هم وفد نصيبين سألتوني الزاد فجعلت لهم
كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم وروثة^(٤) ورواه يزيد
ابن عبد ربه وأحمد بن منصور بن يسار عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي عن بقة
عن نمير عن خافة عن أبيه عن الزبير فهذه الليلة غير ليلة ابن مسعود تلك كانت يقع
الفرق وهذه كانت نائمة عن جبال المدينة فقد دلت الاحاديث على تعدد وفود الجن
علي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة والله أعلم (قال) الحافظ أبو نعيم تقول والله
الموفق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد عليه الامر بما فقد من حياطة أبي طالب
ابتغى النصر والحياطة من رؤساء قريش فلم يجد عندهم نصرا وخرج الى اخواله بالطائف

(١) الذي في لفظ المرجان غيب اهـ

(٢) بفتح الفاء والراء بمعنى الخوف وفي الصباح وفرق فرقا من باب تعب خاف اهـ

(٣) الذي في لفظ المرجان وقال أولئك وفد نصيبين اهـ

(٤) الذي في لفظ المرجان ولا روثه اهـ

فكان مالتى منهم أعظم وأوحش مما كان يلقى من أهل مكة فانصرف كثيباً محزوناً
فارسى الله إليه ملك الجبال مع جبريل عليه السلام ليقوي مكنه فكان منه صلى الله عليه
وسلم ما خص به من الرأفة والرحمة واستظهرهم واستبقاهم رجاء استنقاذهم وإن يخرج الله
تعالى من أصلابهم من بوحد الله تعالى فصرف الله تعالى إليه النفر من الجن لاستماع
القرآن وأذنت بمجيئهم شجرة نسيخيراً له صلى الله عليه وسلم وتعريفاً لصرف الجن
إليه فأنسه الله تعالى بهذه الآيات من صرف الجن وإيدان الشجرة^(١) أن عاقبة مخنومة
بالنصر واجابة الناس لدعوته ودخول الجن والانس في ملته وإن امتناع من أبي عليه ورده
ولم يجبه إلى الايمان به امتحان من الله تعالى له ونزفياً لدرجته لاصطباره على ما يتأذى به من
قومه وتكذيبهم له وهو صلى الله عليه وسلم وإن كان عالماً بما سبق من موعود الله تعالى
له بالنصر وإن العاقبة له فطباع البشر غير خالية من الخواطر ففعل الله تعالى به ما فعل
تثيئنا له وتأسيساً كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وكلا نقص عليك من أنباء
الرسل ما ثبت به فؤادك فانصرف الجن من نخلة راجعين إلى قومهم مذرّين كالرسل
إلى من وراءهم من قبيلتهم من الجن وقبل انهم كانوا ثلاثمائة نفر فانذروا ودعوا قومهم
إلى الاسلام فانصرفوا بعد مدة ثلاثة أشهر فجاوزه بمكة مسلمين فواعدهم بالاتقاء معهم الليل
وقرأ عليهم القرآن طول ليلتهم وقطع خصومات ونزاعاً كان بينهم بقضائه فيهم بالحق
اثتلاًفاً لكلمتهم وقطعاً لخصومتهم وسألوه الزاد فزودهم العظم والروثة على أن يجعل الله
لهم كل عظم حائل عرقاً كاسباً وكل روثة حبالاً فكان ذلك آية له صلى الله عليه وسلم
أفادت الجن استبصاراً في اسلامهم ويخبرون بها من وراءهم من الجن ليكون برهاناً له
على صدق نبوته ودعوته صلى الله عليه وسلم وكذلك الخط الذي خطه لعبد الله بن
مسعود وللزبير آية ودلالة له صلى الله عليه وسلم فأما به من الروعة التي غشيتهما واحترزا به
لبتاهما من اختطاف الجن لهما ووجه ما ذكره علقمة أن عبد الله بن مسعود لم يكن مع
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن يعني أنه لم يكن معه وقت قراءته عليهم القرآن وقضائه
فيما بينهم لقطع التنازع والخصومات لا أنه لم يحضر تلك الليلة قائماً في الخطبة وإن ما

(١) هكذا بالاصل وإينامل اه

رواه الزبير من قدمهم ووفودهم المدينة فجازان نفرا غيرهم حضروه بعد الهجرة بالمدينة
فحصل لهم ما حصل لمن وفد عليه بمكة بالحجون وما رواه عمرو بن غيلان عن عبد الله
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم التقى مع الجن بالمدينة فخرج على ان يكون
ذلك في طائفة أخرى لأن اسلام الجن ووفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم كوفادة
الانس فوجا بعد فوج وقبيلة بعد قبيلة حسبما جرت العادة في مثله فكان صلى الله
عليه وسلم يعامل كل طائفة وفدت عليه من تقدمهم من قراءة القرآن عليهم وتزويدهم
العظيم والروث وقد بقي من الجن من ثبت على كفره فكانوا يعترضون للنبي صلى
الله عليه وسلم وللمسلمين كاعتراض بقايا الكفار من الانس . ثم ساق عدة آحاديث
منها حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتاً من الجن قنلت
إلى الباحة ليقطع علي الصلاة فامكنني الله تعالى منه ^(١) فدعته وأردت ان أربطه الى
سارية من سواري المسجد حتى يصبحوا فتظروا اليه كلهم أجمعون قال فذكرت
دعوة أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي قال فرددته
خاسئاً هذه رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن شعبة بن سوار وفي رواية الامام أحمد
عن محمد بن جعفر فردده الله تعالى خاسئاً وفي رواية النضر بن شميل ان عفريتاً من
الجن جعل يخيل علي الباحة ليقطع علي الصلاة فردده الله خاسئاً وكاهم رواه عن
شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة (قلت) وستأتي الاحاديث في تعرض الجن
والشياطين للنبي صلى الله عليه وسلم في بابه ان شاء الله تعالى وقد وفد الجن مرة أخرى
على النبي صلى الله عليه وسلم بغير مكة والمدينة وذلك ما رواه الحافظ أبو نعيم قتال حدثنا
سليمان حدثنا خالد بن النضر حدثنا ابراهيم بن سعد الجوهري حدثنا عبد الله بن
كثير بن جعفر بن كثير الانصاري ثم الزرقي حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن
عوف عن أبيه عن جده عن بلال بن الحارث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض أسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد قاتيته بأداة من ماء
فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال وانطالم أسمع مثلها فجاء فقال بلال قنلت بلال قال

(١) دَعَتْهُ دُعْتًا مِثْلَ ذَاتِهِ دَفَعَهُ دَفْعًا عَنِيقًا اهـ

أمك ماء قات نم قل أصبت وأخذته مني فوضاً قتلت يا رسول الله سمعت عنك
 خصومة رجال ولغظاً ما سمعت أحداً من أئمتهم قل اختصم عندي الجن المسلمون
 والجن المشركون سألتني أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجالس وأسكنت المشركين
 القور (قلت) قد تقدم هذا الحديث في الباب الثامن في بيان مساكن الجن وذكرنا
 طرقه هناك . وقد ورد ما يدل على أن ابن مسعود حضر ليلة أخرى بمكة غير ليلة
 الحجون فقال أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا
 علي بن الحسين بن أبي بردة البجلي حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن حرب بن
 صبيح حدثنا سعيد بن مسلم عن أبي مرة الصنعاني عن أبي عبد الله الجدلي عن عبد
 الله بن مسعود قال استبغى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى
 بلغنا أعلامكة فخط علي خطة وقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرأيت الرجال يتحدرون
 عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لأضربن حتى
 أسنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك قال فلم أزل
 كذلك حتى أضاء الفجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قائم فقال ما زلت على
 حالك قلت لو مكثت شهراً ما برحت حتى تأتيني ثم أخبرته بما أردت أن أصنع فقال
 لو خرجت ما التقيت أنا وانت إلى يوم القيامة ثم شبك أصابعه في أصابعي وقال اني
 وعدت أن تؤمن بي الجن والانس فأما الانس فقد آمنت بي وأما الجن فقد رأيت
 وما اظن أجلى الا قد اقترب قلت يا رسول الله الا تستخلف أبا بكر فاعرض عني
 فرأيت أنه لم يوافقني قلت يا رسول الله الا تستخلف عمر فاعرض عني فرأيت أنه لم
 يوافقني قلت يا رسول الله الا تستخلف علياً قال ذاك والذي لا اله غيره لو بايعتموه
 واطعتموه أدخلكم الجنة اكتبين (وقال البيهقي) حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي
 وأبو نصر بن قتادة قال أنا محمد بن يحيى بن منصور القاضي حدثنا أبو عبد الله محمد بن
 ابراهيم البوشنجي حدثنا روح بن صلاح حدثنا موسى بن علي بن رباح عن أبيه
 عن عبد الله بن مسعود قال استبغى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نفراً
 من الجن خمسة عشر نبي اخوة وبنى عم يأتوني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه

الى المكان الذي أراد لخط لي خطأ وأجاسني فقال لا تخرج من هذا فت فيه حتى
أراني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر في يده عظم حائل وروثة وحملة^(١)
فقال اذا ذهبت الى الخلاء فلا تستنجي بشئ من هؤلاء قل فلما أصبحت قلت
لاعلمن علم حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت فرأيت موضع مبرك
ستين بعيرا وروى البيهقي عن ابن مسعود انه أبصر زطاني بعض الطريق فقال
ما رأيت شبيههم الا الجن ليلة الجن وكانوا مستغفرين يتبع بعضهم بعضا وقال عباس
الدوري حدثنا عثمان بن عمر عن مستمر بن الريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن
مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى أتى الحجون فخط
عليّ خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيدّهم لهم يقال له وردان إني أنا أرحامهم
عنك فقال إني لن يجبرني من الله أحد وروى البيهقي بسنده عن أبي المليح الهذلي
انه كتب الى أبي عبيدة أن عبد الله بن مسعود يسأله ابن قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي الجن فكتب اليه انه قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون فظاهر هذه
الاحاديث التي ذكرناها يدل على ان وفادة الجن كانت ست مرات (الاولى) قيل فيها
اغتيال أو استطير والتمس (الثانية) كانت بالحجون (الثالثة) كانت بأعلامكة وانصاع
في الجبال (الرابعة) كانت يقيم الفرقد وفي هؤلاء الليالي الثلاث حضر ابن مسعود
وخط عليه (الخامسة) كانت خارج المدينة حضرها ابن الزبير بن العوام (السادسة) كانت
في بعض أسفاره حضرها بلال بن الحارث والله أعلم . وقال هشام بن عمار الدمشقي
حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العنبري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن
عبد الله قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي
أراكم سكوتا الجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي
آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من آلائك ربنا تكذب فلك الحمد ورواه
البيهقي من وجه آخر عن جابر والله أعلم^(٢)

(١) هكذا في الاصل واعلمه وحمة فليحذر

(٢) قال السبكي هذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها على الجن كما قرأها
على الانس ليباغها اليهم ليتساوي الصنفان المخاطبان فيها وهو مما يدل على بعثته اليهم اه

﴿ الباب الموفي عشرين ﴾

﴿ في بيان فرق الجن وما ينتحلونه ﴾

قد أخبر الله تعالى عن الجن أنهم قالوا وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا أي مذاهب شتى مسلمون وكفار وأهل سنة وأهل بدعة وقالوا وإنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقاسط الجائر يقال قسط إذا جار واقسط إذا عدل وقد استعمل قسط بمعنى عدل وهو قليل وقد قدمنا أن جن نصيين كانوا بهودا ولذلك قالوا أنزل من بعد موسى وقد منا أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حاطب بن بلنعة ذلك عمرو بن الجؤمانة قتله محصن بن جوشن النصراني وقال الامام أحمد في كتاب النسخ والمنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن السدي قال في الجن قدرية ومرجئة وشبعة وقال حدثنا يونس في تفسير شيبان عن قتادة قوله كنا طرائق قددا قال كان القوم على أهواء شتى حدثنا عبد الوهاب في تفسير سعيد عن قتادة وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا قال كان القوم على أهواء شتى والله أعلم

﴿ الباب الحادي والعشرون ﴾

﴿ في بيان تعبد الجن مع الانس وفرادي واخراجهم الصدقة ﴾

قال ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثنا عبد الرحمن بن عمرو الباهلي سمعت السري بن اسمعيل يذكر عن يزيد الرقاشي أن صفوان بن محرز المازني كان إذا قام إلى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته قال السري قلت ليزيد وأني علم قال كان إذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك فنودي لا تنزع يا عبد الله فأنان نحن أخوانك تقوم بقيامك للهجد فنصلي بصلاتك

قال فكانه أنس بعد ذلك الى حركتهم . . حدثني الحسين بن علي المجلي حدثنا أبو اسامة عن الاجلح عن أبي الزبير قال بينا عبد الله بن صفوان قريبا من البيت اذ اقبلت حية من باب العراق حتى طافت بالبيت أسبوعا ثم أتت الحجر فاستلمته فنظر اليها عبد الله ابن صفوان فقال أيها الجن قد قضيت عمرتك وانا نخاف عليك بعض صديانا فانصرفي فخرجت راجعة من حيث جاءت وروي سفيان الثوري عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رجل من خيبر فبعه رجلا من آخر يتلوها يقول ارجعا حتي أدرككم ما فردها ثم لحق الرجل فقال ان هذين شيطان وانى لم أزل بهما حتي رددتهما عنك فاذا أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرأه السلام وأخبره انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له ابعتنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره قال فذهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك عن الخلوة والله أعلم

﴿ الباب الثاني والمشرون ﴾

﴿ في بيان ثواب الجن على أعمالهم ﴾

اختلف العلماء في الجن هل لهم ثواب على قولين فقل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وهو قول أبي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه وقال ابن أبي الدنيا حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا عفيف بن سالم عن سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا (وقال) أبو حفص بن شاهين في كتاب العجائب والغرائب حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا أبو الربيع الزهراني عن يعقوب العمى عن جعفر بن أبي المغيرة عن أبي الزناد قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال الله تعالى لمؤمني الجن وسائر الامم كونوا ترابا فيخينذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا (والقول الثاني) انهم يثابون على الطاعة وبما يقبون على المصية وهو قول ابن أبي ليلى ومالك وذكر ذلك مذهبا للاوزاعي وأبي يوسف ومحمد وتقل عن الشافعي وأحمد بن حنبل فقال نعم لهم ثواب وعلمهم عقاب وهو قول أصحابنا وأصحاب

مالك وسئل ابن عباس هل لهم ثواب وعليهم عقاب فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب (وقال) ابن شاهين في غرائب السنن حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن صدقة الجليلاني حدثنا أبي حدثنا أبو حياء وهو شريح بن يزيد بن ارطاة بن المنذر قال سألت ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي هل للجن ثواب فقال نعم قال ارطاة ثم نزع^(١) ضمرة بهذه الآية لم يطعنهم انس قبلهم ولا جان . وقال ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبي حدثنا عيسى ابن زياد أنا يحيى بن الضريس قال سمعت يعقوب قال قال ابن أبي ليلى لهم ثواب يعني للجن فوجدنا تصديق قوله في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا (وقال) ابن الصلاح في بعض تعاليفه حكى عن ابن عبد الحكم صاحبه محمد بن رمضان الزيات المالكي أنه سئل عن الجن هل لهم جزاء في الآخرة على أعمالهم فقال نعم والقرآن يدل على ذلك قال الله تعالى ولكل درجات مما عملوا (وقال) أبو الشيخ حدثنا أبو الوليد حدثناهم عن حرمة قال سئل ابن وهب وأنا أسمع هل للجن ثواب وعقاب قال ابن وهب قال الله تعالى حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الى قوله مما عملوا (قال) محمد بن رشد أبو الوليد القاضي في كتاب الجامعة للبيان والتحصيل قال أصبغ وسمعت ابن القاسم يقول للجن الثواب والعقاب وتلا قول الله تعالى وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك نكروا ورشداً وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً (قال) ابن رشد استدلال ابن القاسم على ما ذكره من ان للجن الثواب والعقاب بما تلاه من قول الله تعالى استدلال صحيح بين لا اشكال فيه بل هو نص على ذلك والقاسطون في هذه الآية الحائدون عن الهدى المشركون بدليل قوله تعالى وانا منا المسلمون وفي الجن مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبداء أوثان (قال) بعض أهل التفسير في تفسير قوله تعالى وانا منا الصالحون قال يريد المؤمنون ومنا دون ذلك قال يريد غير المؤمنين وقوله تعالى كنا طرائق قددا أي مختلفون في الكفر يهود ونصارى ومجوس وعبداء أوثان (وقال) أبو الشيخ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس حدثنا حميد حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن مغيث بن سمي قال ما خلق الله

(١) قوله نزع . . قال في أقرب الموارد نزع بآية من القرآن تلاها محمداً بها اهـ

تعالى من شيء الا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية الا الثقلين الذين عليهم الحساب
والعقاب والله أعلم

﴿ الباب الثالث والعشرون ﴾

﴿ في بيان دخول كفار الجن النار ﴾

اتفق العلماء على ان كافر الجن معذب في الآخرة كما ذكر الله تعالى في كتابه
العزیز كقوله تعالى النار مثوي لهم وقوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً والله أعلم

﴿ الباب الرابع والعشرون ﴾

﴿ في بيان دخول مؤمنى الجن الجنة ﴾

اختلف العلماء في مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة على أربعة أقوال (أحدها) انهم
يدخلون الجنة وعليه جمهور العلماء وحكاه ابن حزم في الملل عن ابن أبي ليلى وأبي
يوسف وجمهور الناس قال وبه تقول ثم اختلف القائلون بهذا القول اذا دخلوا الجنة
هل يأكلون فيها ويشربون وساقه منذر بن سعيد في تفسيره فقال حدثنا علي بن الحسن
حدثنا عبد الله بن الوليد العدني عن جويبر عن الضحاك فذكره (وقال) ابن أبي الدنيا
حدثنا أحمد بن محمد حدثنا عبد^(١) الله بن ضرار بن عمرو حدثنا أبي عن مجاهد أنه
سئل عن الجن المؤمنين أيدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون يلهمون
من التسييح والتنديس ما يجوده أهل الجنة من لذة الطعام والشراب . وذهب الحارث
المحاسبي الى ان الجن الذين يدخلون الجنة يوم القيامة نراهم فيها ولا يروننا عكس
ما كانوا عليه في الدنيا (القول الثاني) انهم لا يدخلونها بل يكونون في ربضها براهم الانس

(١) الذي في لقط المرجان عبيد مصغراً ابن ضرار بن عمر بضم العين فليحذر

من حيث لا يرونهم وهذا القول مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد
 حكاة ابن نية في جواب ابن مري وهو خلاف ما حكاة ابن حزم عن أبي يوسف .
 (وقال) أبو الشيخ حدثنا الوليد بن الحسن بن أحمد بن الليث حدثنا اسمعيل بن
 مهران حدثنا المطالب بن زياد أظنه قال عن ليث بن أبي سليم قال مسلموا الجن
 لا يدخلون الجنة ولا النار وذلك ان الله تعالى اخرج اباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد بنيه
 (القول الثالث) انهم على الاعراف وفيه حديث مسند سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
 (القول الرابع) الوقف واحتج أهل القول الاول بوجوه (أحدها) العمومات كتوله تعالى
 وارزقت الجنة لامتين غير بعيد وقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض أعدت لامتين
 وقوله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما انهم يخاطبون
 بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يكونون مخاطبين بعمومات الوعد بطريق الأولى
 ومن أظهر حجة في ذلك قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكم تكذبان
 الى آخر السورة . والخطاب للجن والانس فامتين عليهم سبحانه بجزاء الجنة ووصفها
 لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم يتألمون ما امتين عليهم به اذا آمنوا وقد جاء في
 حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما تلى عليهم هذه السورة الجن
 كانوا أحسن ردا أوجوابا منكم ماتلوت عليهم من آية الا قالوا ولا بشيء من الا لك
 ربنا نكذب رواء الترمذي (الوجه الثاني) ما استدلل به ابن حزم من قوله أعدت لامتين
 وبقوله تعالى حاكيا عنهم ومصدقا لمن قال ذلك منهم وانا لما سمعنا الهدى آمنا به وقوله
 تعالى قل أوحى الي أنه استمع نفر من الجن وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار الى آخر
 السورة قال صفة نعم الجن والانس عموما لا يجوز البتة أن يخص منها أحد النوعين
 ومن الحال الممتنع ان يكون الله تعالى يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما أخبرنا به
 ثم لا يبين ذلك هو ضد البيان الذي ضمنه الله تعالى لنا فكيف وقد نص على أنهم من
 جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة ولا بد (الوجه الثالث) روى منذر وابن أبي حاتم
 في تفسيريهما عن بشر بن اسمعيل قال ثنا كونا عند ضمرة بن حبيب أيدخل الجن
 الجنة قال نعم وتصدق ذلك في كتاب الله تعالى لم يطعنهم انس قبلهم ولا جان الجن

للجنات والانس للانسيات . قال الجمهور فدل على تأتي الطمث من الجن لان طمث
الخور العين انما يكون في الجنة (الوجه الرابع) قال أبو الشيخ حدثنا اسحاق بن أحمد
حدثنا عبد الله بن عمران حدثنا معاوية حدثنا عبد الواحد بن عبيد عن الضحاك عن ابن
عباس قال الخلق أربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار
فاما الذي في الجنة كلهم فالملائكة واما الذي في النار كلهم فالشياطين واما الذين في
الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب (الوجه الخامس) ان العقل يقوى
ذلك وان لم يوجبه وذلك ان الله تعالى قد أوعد من كفر منهم وعصى النار كيف لا
يدخل من أطاع منهم الجنة وهو سبحانه وتعالى الحكم العدل الحليم الكريم (فان قيل)
قد أوعد الله تعالى من قال من الملائكة إنه إله من دونه ومع هذا ليسوا في الجنة
(فالجواب) من وجوه (أحدها) ان المراد بذلك ابليس لعنه الله (قال ابن جريج) في
قوله تعالى ومن يقتل منهم اني إله من دونه فلم يقله الا ابليس لعنه الله دعا الى عبادة نفسه
فتزات هذه الآية فيه يعني ابليس لعنه الله (وقال قتادة) هي خاصة بعدو الله ابليس لعنه الله
لما قال ما قال لعنه الله وحوله شيطاناً رجيماً قال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
حكي ذلك عنهم ما الطبري (الوجه الثاني) ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا
يقع من الملائكة عليهم السلام بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله
تعالى ان اشركت ليعبطن عملك والجن يوجد منهم الكافر ويدخل النار (الوجه الثالث)
ان الملائكة وان كانوا لا يجازون بالجنة الا أنهم يجازون بنعيم يناسبهم علي أصح قولي
العلماء (واحتج) أهل القول الثاني بقوله تعالى حكاية عن الجن أنهم قالوا لقومهم يا قومنا
أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويمحركم من عذاب أليم قالوا فلم يذكروا
دخول الجنة فسدل على أنهم لا يدخلونها لان المقام مقام تبجح (والجواب) عن هذا من
وجوه (أحدها) أنه لا يلزم من سكوتهم أو عدم علمهم بدخول الجنة نفيه (الوجه الثاني)
ان الله أخبر أنهم ولوا الى قومهم منذرين فالمقام مقام انذار لا مقام بشارة (الوجه الثالث)
ان هذه العبارة لا تقتضي نفي دخول الجنة بدليل ما أخبر الله تعالى عن الرسل المتقدمة
أنهم كانوا ينذرون قومهم العذاب ولا يذكرون لهم دخول الجنة كما أخبر عن نوح عليه

السلام في قوله تعالى اني أخاف عليكم عذاب يوم أليم وهو د عليه الصلاة والسلام عذاب يوم عظيم وشعيب عليه الصلاة والسلام عذاب يوم محيط وكذلك غيرهم وقد اجمع المسلمون على ان مؤمنهم يدخل الجنة (الوجه الرابع) ان ذلك يستلزم دخول الجنة لان من غفر ذنبه وأجبر من عذاب الله تعالى وهو مكلف بشرائع الرسل فانه يدخل الجنة . وقد ورد في القول الثالث حديث ساقه الحافظ أبو سعيد عن محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي في أماليه قتال حدثنا أبو الفضل نصر بن محمد^(١) العطارنا أحمد بن الحسين ابن الازهر بمصر حدثنا يوسف بن يزيد القراطيسي حدثنا الوليد بن موسى حدثنا منه عن عثمان عن عروة بن رويم عن الحسن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسالنا^(٢) عن ثوابهم وعن مؤمنهم فقال علي الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال حائط الجنة تجري منه الانهار وتنبث فيه الاشجار والثمار قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي رحمه الله تعالى برحمته هذا منكر جداً والله تعالى أعلم

﴿ الباب الخامس والعشرون ﴾

﴿ في بيان مؤمنى الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى ﴾

قد وقع في كلام ابن عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل على ان مؤمنى الجن اذا دخلوا الجنة لا يرون الله تعالى وان الرؤية مخصوصة بمؤمنى البشر فانه صرح بأن الملائكة لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه فانه صرح^(٣) قال

(١) هنا بيان بالاصل مقدار كلمة فليراجع السند اه

(٢) الذي في لفظ المرجان فسالناه عن ثوابهم فقال الاعراف وليسوا في الجنة مع أمة محمد فسالناه عن الاعراف قال الخ

(٣) قال في لفظ المرجان قلت قد ثبت ان الملائكة يرون الله تعالى وجزم بالبيهقي وعقد لذلك بابا في كتاب الرؤية وذكر القاضي جلال الدين البلقيني بحثاً من عنده ان

وقد أحسن الله تعالى الى النبيين والمرسلين وأفاضل المؤمنين بالمعارف والاحوال والطاعات والاذعان ونعيم الجنان ورضا الرحمن والنظر الى الديان مع سماع تسليمه وكلامه وتبشيره بتأبد الرضوان ولم يثبت للملائكة مثل ذلك ولا شك ان أجساد الملائكة أفضل من أجساد البشر وأما أرواحهم فان كانت أعرف بالله تعالى واكمل أحوالا من أحوال البشر فهم أفضل من البشر وان استوت الارواح في ذلك فقد فضلت الملائكة البشر بالاجساد فان أجسادهم من نور وأجساد البشر من لحم ودم وفضل البشر الملائكة بما ذكرناه من نعيم الجنان وقرب الديان ورضاه وتسليمه وتقريبه والنظر الى وجهه الكريم وان فضلهم في البشر في المعارف والاحوال والطاعات كانوا بذلك أفضل منهم وبما ذكرناه مما وعدوا به في الجنان ولا شك ان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر ومجاهدة الهوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ الرسالات والصبر على البلياء والحن والرزايا ومشاق العبادات لاجل الله تعالى وقد ثبت انهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرونهم^(٤) باحلال رضوانه عليهم أبداً ولم يثبت مثل هذا للملائكة عليهم الصلاة والسلام وان كان الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون قرب عمل يسير أفضل من تسبيح كثير وكم من نائم أفضل من قائم وقد قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أي خير الخليقة والملائكة من الخليقة (لا يقال) الملائكة من الذين آمنوا وعملوا الصالحات (لان) هذا اللفظ مخصوص بمن آمن من البشر في عرف الشرع فلا تندرج فيه الملائكة لعرف الاستعمال (فان قيل) لعل الملائكة يرون ربهم كما نراه الابرار (قلت) يمنع منه عموم عمومهم في الملائكة الابرار انتهى ما ذكره (قلت) والبشر اسم لبني آدم وكنية آدم الجن يرون عموم الادلة ونقل ذلك عن ابن العماد في شرح أرجوزته في الجن عن شيخه سراج الدين البلقيني اهـ

(٤) ففي صحيح البخاري ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضىتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول اولا أعطيتكم أفضل من ذلك فيقولون يارب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً أو كما قال

عليه الصلاة والسلام أبو البشر كذا جاء مصرحاً به في حديث الشفاعة في الصحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر فإذا استثنى المؤمنون من عموم قوله تعالى لا تدركه الأبصار وبقي على عمومته في الملائكة على ما قرره ابن عبد السلام فحينئذ يبقى على عمومته في الجن والله أعلم

﴿ الباب السادس والعشرون ﴾

﴿ في بيان هل تصح الصلاة خاف الجني ﴾

قال ابن أبي الصيرفي الحراني الحنبلي في فوائده عن شيخه أبي البقاء المكي الحنبلي أنه سئل عن الجني هل تصح الصلاة خلفه فقال نعم لأنهم مكلفون والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل إليهم والله أعلم

﴿ الباب السابع والعشرون ﴾

﴿ في بيان انعقاد الجماعة بالجن ﴾

قال الامام أحمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني أبو عبيس عتبة بن عبد الله بن عتبة عن أبي فزارة عن أبي زيد مولي عمرو بن حريث المخزومي عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر من أصحابه اذ قال ليتم منكم معي رجلان ولا يقو من معي رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة قال فقامت معه وأخذت إداوة ولا أحسبها الاماء فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بأعلى مكة رأيت أسودة مجتمعة قال فخط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم قال قم ههنا حتى آتيك قال فقامت ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فرأيتهم يشيرون إليه قال فسمعتهم يقولون يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً طويلاً حتى جئني مع الفجر فقال ما زلت قائماً يا ابن مسعود قال فقلت يا رسول الله أوم لم تقل قم حتى آتيك قال ثم قال لي هل معك من وضوء قال فقلت نعم ففتحت الاداة فاذا هو نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمرة طيبة

وماء طهور ثم قال توضأ منها فلما قام بصلى أدركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله انا نحب ان تؤمنا في صلاتنا قال فصنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خلعه ثم صلى بنا ثم انصرف قلت له من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء جن نصيبين جاؤني يختصمون الي في أمور كانت بينهم وقد سألوني الزاد فزودتهم قال فقلت ^(١) وهل هناك يا رسول الله من شيء تزودهم اياه قال فزودتهم الرجعة وما وجدوا من روث وجدوه شميراً وما وجدوا من عظم وجدوه كاسياً قال وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث والعظم (وقال) أحمد حدثنا عبد الرزاق أنبأنا سفيان عن أبي فزارة حدثنا أبو زيد عن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجن تخاف منهم رجلان وقالوا نشهد الفجر معك يا رسول الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم أمعك ماء قلت ليس معي ماء ولكن معي إدواة فيها نبيذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأوا في رواية عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن أبي فزارة عن أبي زيد عن ابن مسعود فساق حديث الخط وقال في آخره ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأوا وأقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام اليه رجلان من الجن فسألاه المتاع ^(٢) فقال ألم آمر لكما ولتقوما كما بما يصلحكم قالوا بلى ولكن أحيينا ان يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن أنما قالوا من أهل نصيبين فقال أفلح هذان وأفلح قوم ماؤمرا لما بالروث والعظام طعاما ولما ونهي ان يستنجى بعظم أو روثه . ورواه الثوري واسرائيل وشريك والجراح بن مليح وأبو عميس كلهم عن أبي فزارة وقال أبو الفتح اليعمرى وغير طريق أبي فزارة عن أبي زيد لهذا الحديث أقوى منها للجهالة الواقعة في أبي زيد ولكن أصل الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متضافرة يشهد بعضها بعضاً ويشهد بعضها لبعض ولم تنفرد طريق أبي زيد الا فيها من التوضىء بنبيذ التمر وليس ذلك مقصوداً الآن . وروى سفيان الثوري في نفسه عن اسمعيل البجلي عن سميد بن جبير قال نعلي وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا

(١) الذي في لفظ المرجان فقلت ما زودتهم قال الرجعة وما وجدوا من روث وجدوا ثمراً (٢) تقدم في حديث والمتاع الزاد اهـ

بمسجدك ان تشهد الصلاة معك ونحن نأوّن عنك فتزلت وان المساجد لله . وذكر
ابن الصيرفي في نوادره انعقاد الجماعة بالجن والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثامن والعشرون ﴾

﴿ في بيان قطع الصلاة بمرور شيطان الجن ﴾

اختلفت الرواية عن أحمد بن حنبل فيما اذا مرجني بين يدي المصلي هل يقطع عليه
صلاته ويستأنفها فروى عنه انه يقطعها لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة
بمرور الكلب الاسود ف قيل له ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب
الاسود شيطان الكلاب والجن تنصور بصورته كما تقدم والرواية الثانية لا يقطعها
وهاتان الروايتان حكاهما ابن حامد وغيره وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان عنريتا
من الجن تفلت على البارحة ليقطع على الصلاة يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين
يديه ويحتمل ان يكون قطعها بان يصدر من المفريت أفعال يحتاج الى دفعها بأفعال
تكون منافية للصلاة فتقطعها تلك الافعال



﴿ الباب التاسع والعشرون ﴾

﴿ في بيان الحكم اذا قتل الانسى جنيا ﴾

﴿ قال ﴾ أبو الشيخ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح حدثنا محمد بن عبد الله بن
يزيد مولى قريش حدثنا عثمان بن عمر عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن أبي مليكة
ان جانا كان لا يزال يطلع علي عائشة رضى الله عنها فأمرت به فقتل فأنتيت في المنام
فقيل قتلت عبد الله المسلم فقالت لو كان مسلما لم يطلع علي أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم فقيل لها ما كان يطلع حتى نجومي عليك ثيابك وما كان يجي إلا يستمع القرآن
فلما أصبحت أمرت بأثني عشر ألف درهم ففرقت في المساكين ورواه أبو بكر بن أبي

شبية في مصنفه فقال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن جابر بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة عن عائشة بنت صالحة عن عائشة رضي الله عنها نحوه . وقل أبو بكر عبد الله ابن محمد أخبرني أبي أنبأنا محمد بن جعفر حدثنا مسلم عن سعيد عن حبيب قل رأت عائشة رضي الله عنها حية في بيتها فأمرت بقتلها فقتلت فثبت في تلك الليلة فقبل لها انها من النفر الذين استمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت الى اليمن فبتبع لها أربعين رأساً فاعتقتهم

(فصل) روي الترمذي والنسائي في اليوم والليلة من حديث صبي مولى أبي السائب عن أبي سعيد رفعه ان بالمدينة نفرا من الجن قد أسلموا فاذا رأيتم من هذه الهوام شيئاً فاذنوه ثلاثاً فان بدالكم فاقتلوه . وثبت في صحيح مسلم من حديث أبي السائب مولى هشام بن زهرة عن أبي سعيد كان فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى أهله فاستأذنه يوماً فقال له خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قرينة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح لكي يطعمها فأصابته غيرة فقاتلته ا كفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجنى فدخل فاذا بحية عظيمة منصوبة على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما ندري أيهما كان أسرع . واما الحية ام الفتى (قل) الشيخ أبو العباس قتل الجن بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل الانس بلا حق والظلم محرم في كل حال فلا يحمل لاحد ان يظلم أحداً ولو كافراً قل تعالى ولا يجرمكم شأن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى والجن يتصورون في صور شتى فاذا كانت حيات البيوت قد تكون جنياً فتؤذن ثلاثاً فان ذهبت فيها والا قتلت فانها ان كانت حية أصلية فقد قتلت وان كانت جنية فقد أصرت على العدوان يظهورها للانسان في صورة حية تنزعهم بذلك والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلاً قاتلاً قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز والله تعالى أعلم

﴿ الباب الموفى ثلاثين ﴾

﴿ في بيان منا كحة الجن ﴾

قد قدمنا منا كحة الجن فيما بينهم . . وهذا الباب في بيان المنا كحة بين الانس والجن والكلام هنا في متامين (أحدهما) في بيان امكان ذلك ووقوعه (والثاني) في بيان مشروعيته . . اما الاول فنقول نكاح الانسى الجنية وعكسه ممكن (قال الثعالبي) زعموا ان التناكح والتلاقح قد يقعان بين الانس والجن (قال) الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وقال صلى الله عليه وسلم اذا جامع ارجل امرأته ولم يسم انطوى الشيطان الى احليله فجامع معه ^(١) (وقال ابن عباس) اذا أتى الرجل امرأته وهي حائض سبقه الشيطان اليها فحملت فجاءت بالخنث فالمؤنثون اولاد الجن رواه الحافظ ابن جرير . ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وقول القتهاء لا تجوز المنا كحة بين الانس والجن وكراهة من كرهه من التابعين دليل على امكانه لأن غير الممكن لا يحكم عليه بمجاوز ولا بهدمه في الشرع . . فان قيل الجن من عنصر النار والانسان من العناصر الاربعة وعليه فعنصر النار يمنع من أن تكون النطفة الانسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبة فتضمحل ثممة لشدة الحرارة النيرانية ولو كان ذلك ممكنا لكان ظهر أثره في حل النكاح بينهم (وهذا السؤال) هو الذي أورد علي في المسئلة الباعثة علي تأليف هذا الكتاب . . والجواب من وجوه (الاول) انهم وان خلتوا من نار فليسوا بياقين علي عنصرهم الناري بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال بنوا آدم عن عنصرهم الترابي بذلك (علي أنا نقول) ان الذي خلق من نار هو أبو الجن كما خلق آدم أبو الانس من تراب واما كل واحد من الجن غير أبيهم فليس مخلوقا من النار كما ان كل واحد من بني آدم ليس مخلوقا من تراب وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه وجد برد لسان الشيطان الذي عرض له في صلاته علي يده لما خنقه وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم فما زلت اخنقه حتى برد لعابه فبرد لسان الشيطان ولعابه

(١) الذي في لفظ المرجان . . اذا جامع الرجل أهله ولم يسم انطوى الجنان علي احليله الخ

دليل على أنه انتقل عن العنصر الناري اذ لو كان باقياً على حاله من أين جاء البرد وقد بسطنا القول في انتقالهم من العنصر الناري في الباب الثالث الذي عقدناه في بيان ما خلقوا منه فلا حاجة بنا الى اعادته وهذا المصروع يدخل بدنه الجنى ويجري الشيطان من ابن آدم مجرى الدم فلو كان باقياً على حاله لا حرق المصروع ومن جرى منه مجرى الدم وقد سئل مالك بن أنس رضي الله عنه ف قيل ان ههنا رجلاً من الجن يخطب الينا جارية يزعم أنه يريد الحلال فقال ما أرى بذلك بأساً في الدين ولكن اكروه اذا وجدت امرأة حامل قيل لها من زوجك قالت من الجن فيكثر الفساد في الاسلام بذلك . وهذا الذي ذكرناه عن الامام مالك رضي الله عنه أورده أبو عثمان سعيد بن العباس الرازي في كتاب الالهام والوسوسة في باب نكاح الجن فقال حدثنا مقاتل حدثني سعد بن داود الزبيدي قال كتب قوم من اليمن الى مالك بن أنس رضي الله عنه يسألونه عن نكاح الجن وقالوا ان ههنا رجلاً من الجن الى آخره (الوجه الثاني) انا لو سلمنا عدم امكان العلوق فلا يلزم من عدم امكان العلوق عدم امكان الوطء في نفس الأمر ولا يلزم من عدم امكان العلوق أيضاً عدم امكان النكاح شرعاً فان الصغيرة والآيسة والمرأة العقيم لا يتصور منهن علوق والرجل العقيم لا يتصور منه اطلاق ومع هذا فالنكاح لهن مشروع فان حكمة النكاح وان كانت لتكثير النسل ومباهاة الامم بكثرة الامة فقد يتخلف ذلك (الوجه الثالث) قوله ولو كان ذلك ممكناً لكان ظهر اثره في حل النكاح هذا غير لازم فان الشيء قد يكون ممكناً ويتخلف لمانع فان المجوسيات والوثنيات العلوق فيهن ممكن ولا يحل نكاحهن وكذلك المحارم ومن يحرم من الرضاع والمانع في كل موضع بحسبه والمانع من جواز النكاح بين الانس والجن عند من منعه إما اختلاف الجنس عند بعضهم أو عدم حصول المتصود على ما ينبغي أو عدم حصول الاذن من الشرع في نكاحهم . . أما اختلاف الجنس فظاهر مع قطع النظر عن امكان الوقاع وامكان العلوق . . وأما عدم حصول المتصود من النكاح فنقول ان الله امتن علينا بان خلق لنا من أنفسنا أزواجاً لتسكن اليها وجعل بيننا مودة ورحمة فقال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة

وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقال تعالى ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لتقوم بشكروا وقال تعالى فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا . والجن ليسوا من أنفسنا فلم يجعل منهم أزواج لنا فلا يكونون لنا أزواجا لنوات المقصود من حل النكاح من بنى آدم وهو سكن أحد الزوجين الى الآخر لأن الله تعالى أخبر أنه جعل لنا من أنفسنا أزواجا لتسكن اليها فالمانع الشرعي حينئذ من جواز النكاح بين الانس والجن عدم سكن أحد الزوجين الى الآخر الا أن يكون عن عشق وهوى متبع من الانس والجن فيكون إقدام الانسى على نكاح الجنية للخوف على نفسه وكذلك العكس اذ لو لم يقدموا على ذلك لآذوهم وربما اتلفوهم البتة ومع هذا فلا يزال الانسى في قلق وعدم طمأنينة وهذا يعود على مقصود النكاح بالنقض وأخبر الله تعالى أنه جعل بين الزوجين مودة ورحمة وهذا متف بين الانس والجن لان العداوة بين الانس والجن لا تزول بدليل قوله تعالى قلنا اعبطوا بعضكم لبعض عدو . وقوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون وخز أعدائكم من الجن ولأن الجن خلقوا من نار السموم فهم تابعون لاصلهم . وفي الصحيحين من حديث أبي موسى قال احترق بيت في المدينة علي أهله بالليل فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بشأنهم فقال ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا تمم فاطفئوها عنكم فاذا كانت النار عدواً لنا فما خلق منها فهو تابع لها في العداوة لنا لأن الشيء يتبع أصله فاذا اتفى المقصود من النكاح وهو سكن أحد الزوجين الى الآخر وحصول المودة والرحمة بينهما اتفى ما هو وسيلة اليه وهو جواز النكاح . وأما عدم حصول الاذن من الشرع في نكاحهم فان الله تعالى قال فانكحوا ما طاب لكم من النساء والنساء اسم للنات من بنات آدم خاصة والرجال انما أطلق على الجن لاجل مقابلة اللفظ في قوله تعالى وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وقال تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وقال تعالى إلا على أزواجهم فأزواج بنى آدم من الأزواج المخلوقات لهم من أنفسهم المأذون في نكاحهم وما عداهن فليسوا لنا بأزواج ولا مأذون لنا في نكاحهم والله أعلم هذا ما تيسر لي في الجواب وفتح الله عليّ به وبالله التوفيق

(فصل) وأما وقوع ذلك فقال أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب اتباع

السنن والاختبار^(١) حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا أبو الازهر حدثنا الاعمش حدثني
 شيخ من بجبل قل علق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها اليها وقال اني أكره ان أنال
 منها محرما فزوجناها منه قل فظهر معنا يحدثنا قلنا ما أنتم فقال أمم أمثالكم وفينا قبائل
 كقبائلكم قلنا فهل فيكم هذه الالهواء قل نعم فينا من كل الالهواء القدرية والشيعية^(٢) والمرجئة
 قلنا من أيها أنت قل من المرجئة . وقال أحمد بن سليمان^(٣) التجاد في أماليه حدثنا علي
 ابن الحسن بن سليمان أبي الشعثاء الحضرمي أحد شيوخ مسلم حدثنا أبو معاوية سمعت
 الاعمش يقول تزوج اليها جنى فقلت له ما أحب الطعام اليكم فقال الارز قل فأنشأ
 به فجعات أري اللهم ترفع ولا أري أحدا فقلت فيكم من هذه الالهواء التي فينا قل نعم
 قلت فما الرافضة فيكم قل شرنا قل شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزني نعمده الله
 برحمته هذا اسناد صحيح الى الاعمش . وقال أبو بكر الخرائطي حدثنا أبو بكر أحمد بن
 منصور الرمادي حدثنا داود الصفدي حدثنا أبو معاوية الضير عن الاعمش قل شهدت
 نكاحا للجن بكوثي قل وتزوج رجل منهم الى الجن فقبل لهم أي الطعام أحب اليكم
 قالوا الارز قل الاعمش فجمعوا يأتون بالجنان فيها الارز فيذهب ولا نري الايدي
 . ورواه أيضا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي شعبة في كتاب القلائد له فقال حدثنا
 أمية سمعت أبا سليمان الجوزجاني حدثنا أبو معاوية عن الاعمش بنحوه . وقال بكر بن
 أبي الدنيا حدثني عبد الرحمن حدثنا عمر حدثنا أبو يوسف السروجي قال جاءت امرأة
 الي رجل بالمدينة فقالت انا نزلنا قريبا منكم فتزوجني قل فتزوجها ثم جاءت اليه
 فقالت قد حان رحيلنا فطلقني فكانت تأتيه بالليل في هيئة امرأة قال فيينا هوفي بعض
 طرق المدينة اذ رأها تلتقط حبا مما يسقط من أصحاب الحب قل أفبتغيه فوضعت يدها
 علي رأسها ثم رفعت عينها اليه فقالت له بأي عين رأيتني قل بهذه فامأت بأصبعها
 فسالت عينه وحدثنا القاضي جلال الدين أحمد بن القاضي حسام الدين الرازي الحنفي
 نعمده الله برحمته قل سمرني والذي لاحضار أهله من الشرق فلما جرت البيرة الجأنا

(١) في لقط المرجان والآثار (٢) الذي في لقط المرجان والمشبه (٣) الذي في لقط

المرجان أنبأنا أسلم بن سهل أنبأنا علي بن الحسين أنبأنا سليمان أبو الشعثاء الى آخره

المطر الى ان نمنا في مغارة وكنت في جماعة فينا أنا نائم اذا أنا بشئ يوقظني فاتبعت فاذا
 بامرأة وسط من النساء لها عين واحدة مشقوقة بالطول فارتفعت فقالت ما عليك من بأس انما
 أتيتك لتزوج ابنة لي كاتمر فقات خلوفي منها على خيرة الله تعالى ثم نظرت فاذا
 برجال قد أقبلوا فنظرتهم فاذا هم كهيئة المرأة التي أتتني عيونهم كلها مشقوقة بالطول في
 هيئة قاض وشهود فخطب القاضي وعقد فقبلت ثم نهضوا وعادت المرأة معها جارية
 حسناء الا ان عينها مثل عين أمها وتركها عندي وانصرفت فزاد خوفي واستبحاشي
 وبتيت أرمي من كان عندي بالحجارة حتى يستيقظوا فما اتبه منهم أحد فأقبلت على
 الدعاء وانتصرع ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لا تفارقتي فدمت على هذا ثلاثة
 أيام فلما كان اليوم الرابع أتتني المرأة وقالت كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكأنك تحب فراقها
 قلت أي والله قالت فطلقها فطقتها فانصرفت ثم لم أرها بعد . وهذه الحكاية كانت
 تذكر عن القاضي جلال الدين فحكيتها للقاضي الامام العلامة شهاب الدين أبي العباس
 أحمد بن فضل الله العمري فعمده الله برحمته فقال أنت سمعتها من القاضي جلال الدين
 قلت لا فقال أريد ان أسمعها منه ففضينا اليه وكنت أنا السائل له عنها فحكها كما
 ذكرتها الي آخرها فسألت القاضي شهاب الدين هل افضي اليها فزعم ان لا وقد ألحق
 القاضي شهاب الدين هذه الحكاية في ترجمة القاضي جلال الدين في كتاب مسالك
 الابصار بخطه على حاشية الكتاب^(١) وقد قيل ان أحد أبوي بلقيس كان جنيا قال الكاكي
 كان أبوها من عظماء الملوك ووالده ملوك اليمن كلها وكان يقول ليس في ملوك الاطراف
 من يدانيني فتزوج امرأة من الجن يقال لها ربحانة بنت السكن فولدت له بلقيس
 وتسمى بلقيمة ويقال ان مؤخر قدمها كان مثل حافر الدابة ولذلك اتخذ سليمان عليه

(١) قال في لقط المرجان قال الصلاح الصفدي في تذكرته نقات من خط الحافظ

فتح الدين بن سيد الناس قال سمعت شيخنا الامام اتى الدين بن دقيق العيد يقول
 سمعت الشيخ عز الدين بن عبيد السلام يقول كان أبو بكر بن عربي يشكر تزويج
 الانس بالجن ويقول الجن روح لطيف والانس جسم كثيف لا يجتمعان ثم زعم انه
 تزوج امرأة من الجن وأقامت معه مدة ثم ضربته بعظم جل فشجته وأرانا شجرة بوجهه
 وهربت اه

السلام الصرح الممرد من قوارير وكان يته من زجاج يخيل للرائي انه يضطرب فلما رآته كشفت عن ساقها فلم ير غير شعر خفيف ولذلك أمر باحضار عرشها ليخبر عقلها به ثم أسلمت وعزم سليمان علي تزويجها فأمر الشياطين فأتخذوا الحمام والنورة وهو اول من أتخذ الحمام والنورة وطلوا بالنورة ساقها فصار كالفضة فتزوجها وأرادت منه ردها الي ملكها ففعل ذلك وأمر الشياطين فبنوا لها باليمن الحصون التي لم ير مثلاً وهي غمدان وبنوي وغيرها وابتاعها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة على البساط والريح وبقي ملكها الي أن مات فزال بموته قل أبو منصور الثعالبي في فقه اللغة ويقال للمتولد بين الانسي والجنية الخس وللمتولد بين الآدمي والسعلاة المملوق

(فصل) وأما المقام الثاني هل هو مشروع أم لا فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه وروى عن جماعة من التابعين كراهته قال حرب الكرماني في مسأله عن أحمد واسحاق حدثنا محمد بن يحيى القطيعي حدثنا بشر بن عمر حدثنا ابن لهيعة عن يونس بن يزيد عن الزهري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وهو مرسل وفيه ابن لهيعة حدثنا اسحاق حدثنا معاوية عن الحجاج عن الحكم انه كره نكاح الجن حدثنا ابراهيم بن عروة حدثني سليمان بن قتيبة حدثني عقبة الرماني قال سألت قتادة عن تزويج الجن فكرهه وسألت الحسن عن تزويج الجن فكرهه وقال أبو بكر بن محمد القرشي حدثنا بشر بن يسار عن (١) عبد الله حدثنا أبو الجنييد الضير حدثنا عقبة بن عبد الله ان رجلاً أتى الحسن بن الحسن (٢) البصري فقال يا أبا سعيد ان رجلاً من الجن يخطف فتاتنا فقتل الحسن لا تزوجه ولا تكرموه فأتي قتادة فقال يا أبا الخطاب ان رجلاً من الجن يخطف فتاة لنا فقتل لا تزوجه ولكن اذا جاءكم فقولوا انا نخرج عليك ان كنت مسلماً لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فلما كان من الليل جاء الجنى حتى قام على الباب فقال أتيتكم الحسن فسألتهم فقتل لكم لا تزوجه ولا تكرموه ثم أتيتم قتادة فسألتهم فقال لا تزوجه واسكن قولوا له انا نخرج عليك ان كنت رجلاً مسلماً لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فقتلوا له ذلك فانصرف

(١) الذي في لفظ المرجان ابن عبد الله فليحذر

(٢) كذا بالاصل وأبو سعيد كنية للحسن البصري فليحذر

عنهم ولم يؤذهم . وقال أبو عثمان سعيد بن العباس الرازي في كتاب الالهام والوسوسة باب
 في نكاح الجن فساق ما ذكرناه عن مالك ثم قال حدثنا أبو بشر بكر بن خلف حدثنا
 أبو عاصم عن سفيان الثوري عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم أنه كان يكره نكاح الجن
 ورواه أبو حماد الحنفي عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم بن عتيبة أنه كره نكاح الجن
 وقال حرب قلت لاسحاق رجل ركب البحر فكسر به فنزول جنية قال منا كحة الجن
 مكروهة . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا الفضل بن اسحاق حدثنا أبو قتيبة عن عتبة الاصم
 وقتادة وسثلا عن تزويج الجن فكرهاه قال وقال الحسن حرجوا عليه فخرج عليك ان
 تسمعنا صوتك أو تربينا خلقتك ففعلوا فذهب . وقال الشيخ جمال الدين السجستاني
 من أئمة الحنفية في كتاب منية المفتي عازباً له الى الفتاوى السراجية لا يجوز الما كحة
 بين الانس والجن وانسان الماء لاختلاف الجنس . وذكر الشيخ نجم الدين الزاهدي
 في فنية المنيّة سئل الحسن البصري عن التزويج بجنية فقال يجوز بشهود رجالين حم
 لا يجوز لك قال بصفع السائل لمخافته (قلت) حم رمز أبي حامد وعك رمز عين
 الائمة الكرايسى وهذا الذي ذكره الشيخ جمال الدين السجستاني من أنه لا يجوز الما كحة
 بين الانس والجن وانسان الماء دليل على امكان ذلك . وقد روى أبو عبد الرحمن
 الهروي في كتاب العجائب ما يدل على امكان وذلك ووقوعه فقال حدثنا أبو بشر
 عبد الرحمن بن كعب بن البداح بن سهل بن محمد بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
 الانصاري حدثني ابن عمي عتبة بن الزبير بن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك
 الانصاري عن بعض أشياخه ممن يثق به أنه رأى رجلاً معه ابن له فنهزه ذات يوم
 وذكر والدته فقال له الشيخ لا تفعل فاني أحدثك سبب هذا وسبب والدته فذكر أنه
 ركب البحر فكسر به وسلم على لوح فأقام بجزيرة حينما يأكل من ثمرها ويأوي
 الى شجرة من أشجارها فيبنا هو ذات ليلة اذ خرج من البحر جوار مع كل واحدة درة
 ترمى بها ثم تعدو في إثرها وضوئها حتى تأخذها ولهن غفنة كأثيل الخطاطيف قال
 فتعرك منه ما يتحرك من الرجال وهش اليهن فتعرف أمورهن وأخرهن ليلة
 وثانية ثم نزل فتعد في أصل شجرة حيث لا يرونه فلما خرجن غمداً في آثرهن فتعلق
 بشعر واحدة منهن وكان شعرها يجلبها فجاء بها يتودها حتى شدها بأصل الشجرة

ثم وطئها فحملت منه بهذا السلام فلم يزل يعذبها حتى أرضعته سنة ثم همَّ بحملها ففكره ذلك وقال حتى يبلغ الفطام ويأكل كل وهي في خلال ذلك تحمل الغلام فرحاً به إلا أنها لا تتكلم فرجاً أنها قد ألقتة وإنما لا تبرح فحماً فاستغفله وخرجت تعدو حتى ألقت نفسها في البحر وبقي الصبي في يديه فلم يكن بأسرع من أن صر به مراكب فلوح له ففر به وخرج الي بلاده فهذه قصة هذا الغلام .. قال الشيخ جمال الدين عبد الرحيم ابن الحسن بن علي الاسنوي الشافعي المصري في جملة مسائله التي سأل عنها قاضي القضاة شرف الدين أبا القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزي (مسئلة) اذا أراد ان يتزوج امرأة من الجن عند فرض امكانه فهل يجوز ذلك أم يتنع فان الله تعالى قال ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها فامتن الباري بان جعل ذلك من جنس ما يؤلف فان جوزنا ذلك وهو المذكور في شرح الوجيز المعزى الى ابن بونس فتمنع منه أشياء (منها) أنه هل يجبرها على ملازمة المسكن أم لا وهل له منعها من التشكل في غير صورة الآدميين عند القدرة عليه لانه قد تحصل النفرة أم لا وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط صحة النكاح من أمر وليها وخلوها عن الموانع أم لا وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهام أم لا وهل اذا رآها في صورة غير التي يألفها وادعت انها هي هل يعتمد عليها ويجوز له وطئها وهل أم لا يكلف الاتيان بما يألفونه من قوتهم كالعظم وغيره اذا أمكن الاقيات بغيره أم لا (الجواب) لا يجوز له ان يتزوج من الجن امرأة لعموم الآيتين الكر يمتين قوله تعالى في سورة النحل والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وفي سورة الروم ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا (قال) المفسرون في معني الآيتين جعل لكم من أنفسكم أي من جنسكم ونوعكم وعلي خلقكم كما قال تعالى انذ جاءكم رسول من أنفسكم أي من الآدميين ولان اللائي يحمل نكاحهن بنات العمومة وبنات الخوالة فدخل في ذلك من هي في نهاية البعد كما هو المفهوم من آية الاحزاب في قوله وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك والمحرمات غيرهن وهن الاصول والفروع وفروع اول الاصول وأول فرع من باقي الاصول كما في آية التحريم في النساء فهذا كله في النسب وليس بين الآدميين والجن نسب واما الجن فيجب الايمان بوجودهم وقد صح انهم يأكلون ويشربون ويتناكحون وقيل إن أم

(١٠ - آكام)

بالتيس كانت من الجن وقيل انهم يشـاركـون الرجل في الجماعة اذا لم يذكر اسم الله تعالى ويُنزل في المرأة وهو المراد من قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهو المفهوم من قوله تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان وفي الحديث من سنن أبي داود من حديث عبد الله بن مسعود أنه قدم وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد إنه ^(١) أمك ان يستنجوا بعظم أوروث أو حممة ^(٢) فإن الله تعالى جاعل لنافيها رزقا وفي صحيح مسلم قتال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أو فرما يكون لحما وكل بكرة علف لدوابكم قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهـما فانهما طعام اخوانكم من الجن وفي البخاري من حديث أبي هريرة قال قلت ما بال العظم والروث قل هما طعام الجن وانه أناني وفدجن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله تعالى ان لا يمروا بعظم ولا روث الا وجدوا عليها طعاما (قلت) والظاهر عن الاعمش جوازه لأننا قدمنا أنه حضر نكاحا للجن بكنى قال وتزوج رجل منهم الى الجن وقوله فيما صح عنه تزوج الينا جني فسأته الى آخره دليل على أنه كان جائزا عنده اذ لو كان حراما لما حضره . وقد روى عن زيد العمي أنه قال اللهم ارزقني جنية أتزوجها قيل له يا أبا الحواري وما تصنع بها قال تصحبني في أسفاري حيث كنت كانت معي رواء حرب عن اسحاق . أخبرني محرز شيخ من أهل مروثة قال سمعت زيدا العمي يقول فذكره وقد قدمنا ان ظاهر قول مالك بن أنس رضي الله عنه ما أرى بذلك بأسا في الدين يدل على جوازه عنده وانما كرهه لمعني آخر وهو متنف في العكس والله أعلم

﴿ الباب الحادي والثلاثون ﴾

﴿ في بيان تعرض الجن لنساء الانس ﴾

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشي حدثنا أبو عامر

(١) فعل أمر من النهي وهو الكف اهـ

(٢) في المصباح حممة وزان رطوبة كل ما أحرق من خشب ونحوه والجمع بمحذف الهاء اهـ

الضرير حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن هند عن سماك بن حرب عن جرير بن
عبد الله قال اني لاسير بنسرت في طريق من طرقها وقت الذي فتحت اذ قلت لا حول
ولا قوة الا بالله قل فسمعتني هربذ من أولئك الهرا بذة فقال ما سمعت هذا الكلام
من أحد منذ سمعته من السماء قل قلت فكيف ذلك قل اني كنت رجلاً أفد على الملوك
أفد على كسرى وقيصر فوفدت عاماً علي كسرى فخانني في أهلي شيطان يكون على
صورتي فلما قدمت لم بهش الى أهلي كما بهش أهل الغائب الي غائبهم قتلت ما شأنكم
فقالوا انك لم تغب قال قلت وكيف ذلك قال فظهر لي فقال اختر ان يكون لك منها يوم
ولي يوم قال فأتاني يوماً فقال إنه ممن يسترق السمع وان استراق السمع بيننا نوب وان
نوبتي الليلة فمل لك ان نجبي معنا قلت نعم فلما أمسى أتاني فحملني على ظهره فاذا له معرفة (١)
كمعرفة الخنزير فقال لي استمسك فانك تري أموراً واهو الا فلا تنارقني فتهلك قال ثم
عرجوا حتى لحقوا بالسماء قال فسمعت قائلاً يقول لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله
كان وما لم يشاء لم يكن قال فالحق بهم فوقعوا من وراء العمران في غياض وشجر قال
فحفظت الكلمات فلما أصبحت أتيت أهلي وكان اذا جاء قتلهم فيضطرب حتى يخرج من
كوة البيت فلم أزل أقولهن حتى انقطع عني حدثنا الحسن بن جهور حدثني ابن
أبي إلياس حدثني أبي عباد بن اسحق عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن سعد بن
أبي وقاص قال بينا انا ببناء داري اذ جاءني رسول زوجتي فقال أجب فلانة فاستنكرت
ذلك فدخات فقلت مه فقالت ان هذه الحية وأشارت اليها كنت أراها بالبادية اذا
خلوت ثم مكثت لا أراها حتى رأيتهما الآن وهي هي أعرفها بعينها قال فخطب سعد
خطبة حمد الله واثني عليه ثم قال انك قد آذيتني واني أقسم لك بالله ان رأيتك بعد
هذا لا قتلتك فخرجت الحية فانسابت من البيت ثم من باب الدار وأرسل سعد معها
انساناً فقال انظر أين تذهب فتبعها حتى جاءت المسجد ثم جاءت منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرقيت فيه مصعدة الى السماء حتى غابت وفي الباب عدة أخبار مفرقة
في الابواب الالية حسبما اقتضاه التبويب كزيادة في كل خبر والله التوفيق

(١) في المختار والمعرفة بفتح الراء الموضع الذي يثبت عليه العرف اه وفي المصباح
وعرف الدابة الشعر الثابت في محراب رقبته اه

﴿ الباب الثاني والثلاثون ﴾

﴿ في بيان منع بعض الجن بعضاً من التعرض الى نساء الانس ﴾

قال القرشي في مكاييد الشيطان حدثني أبو سعيد المديني حدثني اسماعيل بن أبي
 أويس حدثني محمد بن حسن حدثني ابراهيم بن هارون بن موسى بن محمد بن إياس بن
 البكير اللبثي حدثني أبي عن حسن بن حسن قال دخلت على الربيع بنت معوذ بن
 عفراء أسألتها عن بعض الشيء فقالت بينا أنا في مجلسي إذ انشق سقفي فهبط عليّ منه
 اسود مثل الجمل أو مثل الحمار لم أر مثل سواده وخلقه وفظاعته قالت فدنأني يريدني
 وتبعته صحيفة صغيرة فتمتعها فقرأها فإذا فيها من رب عكب الى عكب أما بعد فلا
 سبيل لك الى المرأة الصالحة بنت الصالحين قال فرجع من حيث جاء وأنا أنظر اليه
 قال حسن بن حسن فأرتني الكتاب وكان عندهم . حدثني أبو جعفر الكندي حدثنا
 ابراهيم بن صرمة الانصاري عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن
 الوفاة اجتمع عندها ناس من التابعين فيهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبو سلمة
 ابن عبد الرحمن فبينما هم عندها وقد أغمى عليها إذ سمعوا تقيضاً من السقف إذ ثعبان
 اسود قد سقط كأنه جذع عظيم فأقبل يهوي نحوها إذ سقط رقتُ أبيض مكتوب بسم الله
 الرحمن الرحيم من رب عكب الى عكب ليس لك على بنات الصالحين سبيل فلما نظر
 الى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل . حدثني محمد بن قدامة حدثنا عمر بن يونس
 البجلي الحنفي قال حدثنا عكرمة بن عمار حدثني اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال
 حدثني أنس بن مالك قال كانت ابنة عوف بن عفراء مستلقية على فراشها فما شعرت إلا
 بزنجى قد وثب علي صدرها ووضع يده في حلقها فإذا صحيفة صفراء تهوى بين السماء
 والارض حتى وقعت علي صدرى فأخذها فقرأها فإذا فيها من رب لكين الى لكين
 اجتنب ابنة العبد الصالح فانه لا سبيل لك عليها فقام وأرسل بيده من حلقى وضرب
 بيده على ركبتي فاستورته حتى صارت مثل رأس الشاة قالت فأتيت عائشة فذكرت
 ذلك لها فقالت يا ابنة أخي اذا خفت فاجمعي عليك ثيابك فانه لن يضررك ان شاء الله
 قال فحفظها الله بأبيها فانه كان قتل يوم بدر شهيداً

﴿ الباب الثالث والثلاثون ﴾

﴿ في بيان ان وطئ الجنى الانسية هل يوجب عليها غسلا ﴾

ذكر في الفتاوى الظهيرية قل وفي ^(١) صلاة ابن عبدك امرأة قالت معي جنى يأتي في اليوم مراراً وأجد في نفسي ما أجد اذا جامعني زوجي لا غسل عليها وذكروا أبو المعالي ابن ^(٢) منجاء الحنبلي في كتاب شرح الهداية لابن الخطاب الحنبلي في امرأة قالت ان جنبا يأتي كما يأتي الرجل المرأة فهل يجب عليها غسل قال بعض الحنفية لا غسل عليها وكذا قال أبو المعالي لو قالت امرأة معي جنى كالرجل لا غسل عليها لانعدام سببه وهو الايلاج والاحتلام فهو كالنام بغير انزال ﴿ قلت ﴾ وفيما قاله من التعليل نظر لانها اذا كانت تعرف أنه يجامعها كالرجل فكيف تقول بجامعني ولا ايلاج ولا احتلام واذا انعدم السبب وهو الايلاج والاحتلام فكيف يوجد الجماع والله تعالى أعلم

﴿ الباب الرابع والثلاثون ﴾

﴿ في بيان ان الخنثين أولاد الجن ﴾

﴿ قال ﴾ الطرطوسي في كتاب تحريم الفواحش باب من اي شيء يكون الخنث حدثنا أحمد بن محمد حدثنا أحمد بن ^(٣) محمد القاضي حدثنا ابن أخي ابن وهب حدثني عمي عن يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال المؤثثون أولاد الجن قبل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيًا ان يأتي الرجل امرأته وهي حائض فاذا أتاها سبته اليها الشيطان فحمت فجاءت بالخنث والله أعلم

﴿ الباب الخامس والثلاثون ﴾

﴿ في بيان حكم المرأة اذا اختلطت الجن زوجها ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني اسماعيل بن اسحق حدثنا خالد بن الحارث

(١) هكذا بالاصل ولتحرر العبارة (٢) الذي في لفظ المرجان ابن المنجا

(٣) الذي في لفظ المرجان ابن أحمد

حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نصر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن رجلاً من قومه خرج ليصلي مع قومه صلاة العشاء فنقد فانطلقت امرأته إلى عمر بن الخطاب فحدثته بذلك فسأل عن ذلك قوماً فصدقوها فأمرها أن تتربص أربع سنين فتربعت ثم أتت عمر فأخبرته بذلك فسأل عن ذلك قوماً فصدقوها فأمرها أن تزوج ثم أن زوجها الأول قدم فارتفعوا إلى عمر بن الخطاب فقال عمر يغيب أحدكم الزمان الطويل لا يعلم أهله حياته قال كان لي عذر قال وما عذرك قال خرجت أصلي مع قومي صلاة العشاء فسبنتني أو قال أصابتنى الجن فكنت فيهم زمناً طويلاً فغزاهم جن مؤمنون قتلوهم فظفروا عليهم فأصابوا لهم سبباً فكنت فيمن أصابوا فقالوا ما دينك قلت مسلم قالوا أنت علي ديننا لا يحل لنا سببك فخيروني بين المقام وبين القنول فاخترت القنول فاقبلوا معي بالليل بشراً يحدوني وبالنهار أعصار ريح اتبعها قال فما كان طعامك قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابك قال الجدف قال قتادة - الجدف - ما لم يخمر من الشراب قال فخير عمر رضي الله عنه بين المرأة وبين الصداق . قال أيضاً حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يوسف حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى ابن جعدة قال انتسفت^(١) الجن رجلاً على عهد عمر رضي الله عنه فلم يدروا أحباها أم ميتا فأتت امرأته عمر رضي الله عنه فأمرها أن تتربص أربع سنين ثم أمر وليه أن يطلق ثم أمرها أن تعتد وتزوج فإن جاء زوجها خير بينها وبين الصداق والله تعالى أعلم

﴿ الباب السادس والثلاثون ﴾

﴿ في بيان النهي عن أكل ما ذبح للجن وعلي اسمهم ﴾

﴿ قال ﴾ يحيى بن يحيى قال لي وهب استنبط بعض الخلفاء عينا وأراد اجراءها وذبح للجن عليها للتلافوروا ماؤها فاطعم ذلك ناساً فبلغ ذلك ابن شهاب فقال أما إنه قد ذبح ما لم يحل له واطعم الناس ما لا يحل لهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل ما ذبح للجن (قال) الطليطلي وأخبرني يحيى بن يحيى عن ابن وهب عن يونس

(١) أي اقتلعت واختلطت

عن ابن شهاب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم (وتلفت) عن خط الشيخ العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي قال وقد وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة سنة اجراء العين بها فأخبرني امام الحنابلة بمكة وهو الذي كان اجراؤها على يده وتولى مباشرتها بنفسه نجم الدين خليفة ابن محمود الكيلاني قال لما وصل الحفر الى موضع ذكره خرج أحد الحفارين من تحت الحفر مصروعا لا يتكلم فمكث كذلك طويلا فسمعناه يقول يا مسلمين لا يحمل لكم ان تظلمونا قلت انا له وبى شئ ظلمناكم قال نحن سكان هذه الارض ولا والله ما فيهم مسلم غيرى وقد تركتهم ورائى مسلمين والا كنتم لقيتم منهم شرأ وقد أرسلوني اليكم يقولون لا ندعكم تمرور به هذا الماء فى أرضنا حتى تبدلوا لنا حقا قلت وما حقكم قال تأخذون ثورا فترينه بأعظم زينة وتلبسونه وتزفونه من داخل مكة حتى تنتهوا به الى هنا فاذبحوه ثم اطرحوا لنا دمه وأطرافه ورأسه فى بئر عبد الصمد وشأنكم بياقية والا فلا ندع الماء يجرى فى هذه الارض أبدا قلت نعم افعل ذلك قال واذا بالرجل قد أفاق يمسح وجهه وعينيه ويقول لا اله الا الله أين أنا قال وقام الرجل ليس به قلة فذهبت الى بيتي فلما أصبحت ونزات أريد المسجد اذا برجل على الباب لا أعرفه فقال الحاج خائفة ههنا قلت وما تريد به قال حاجة أقولها له قلت له قل لى الحاجة وأنا أبلغه إياها فانه مشغول قال لي قل له انى رأيت الباردة فى النوم ثورا عظيما قد زينوه بأنواع الخلى واللباس وجعلوا به يزفونه حتى مروا به على دار خليفة فوقوه الى أن خرج ورآه وقال نعم هو هذا ثم أقبل به بسوقه والناس خلفه يزفونه حتى خرج به من مكة فذبحوه وألقوا رأسه وأطرافه فى بئر قال فعجبت من منامه وحكيته الواقعة والمنام لاهل مكة وكبرائهم فاشترى ثورا وزينوه وألبسوه وخرجنا به نرفه حتى انتهينا الى موضع الحفر فذبحناه وألقينا رأسه وأطرافه ودمه فى البئر التى سماها قال ولما كنا قد وصلنا الى ذلك الموضع كان الماء يغور فلا ندرى أين يذهب أصلا ولا ندرى له عينا ولا أثرأ قال فما هو الا ان طرحنا ذلك فى البئر قال وكأنى بمن أخذ يدي وأوقفنى على مكان وقال احفروا ههنا قال فحفرنا واذا بالماء يروج فى ذلك الموضع واذا طريق متورة

في الجبل يمر تحتها الفارس بفرسه فأصلحناها ونظفناها فجرى الماء فيها نسمع هديره فلم يكن الا نحو أربعة أيام واذا بالماء بمكة وأخبرنا من حول البئر انهم لم يكونوا يعرفون في البئر ماءً يردونه فما هو الا ان امتلأت وصارت موددا (قال) العلامة شمس الدين وهذا نظير ما كان عادتهم قبل الاسلام من تزيين جارية حسناء والباسها أحسن ثيابها والقائم في النيل حتى يطالع ثم قطع الله تلك السنة الجاهلية على يدي من أخاف الجن وقمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهكذا هذه الدين وأمثالها لو حفرها رجل عمرى يفرق منه الشيطان لجرت على رغبتهم ولم يذبح لهم عصنور فما فوقه ولكن لكل زمان رجال (قال) وهذا الرجل الذي أخبرني بهذه الحكاية كنت نزيله وجاره وخبرته فرأيت من أصدق الناس وأدينهم وأعظمهم أمانة وأهل البلد كلمتهم واحدة على صدقه ودينه وشاهدوا هذه الواقعة بعينهم والله الهادي للحق

﴿ الباب السابع والثلاثون ﴾

﴿ في بيان رواية الجن الحديث ﴾

﴿ وقال ﴾ أبو نعيم حدثنا الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد حدثنا أحمد بن عمرو ابن جابر الرمي حدثنا أحمد بن محمد بن طريف حدثنا محمد بن كثير عن الاعمش حدثني وهب بن جابر عن أبي بن كعب قال خرج قوم يريدون مكة فأضلوا الطريق فلما عاينوا الموت أو كادوا ان يموتوا ابدسوا أ كفانهم واضجموا للموت فخرج عليهم جنى يتخلل الشجر وقال أنا بقية النفر الذين استمعوا على النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول المؤمن أخو المؤمن^(١) عينه ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء وأرشدهم الى الطريق ﴿ وقال ﴾ أبو بكر بن محمد حدثني أبي حدثنا عبد العزيز القرشي أنا اسراييل عن السدي عن مولى عبد الرحمن بن بشر قال خرج قوم حجاجا

(١) الذي في لفظ المرجان المؤمن أخو المؤمن ودليله الخ فليحذر اه

في امرة عثمان فأصابهم عطش فأتوهوا الى ماء ملح فقال بعضهم لو تقدمتم فانا نخاف ان يهلكنا هذا الماء فان امامكم الماء فساروا حتى أمسوا فلم يصيبوا ماء فقال بعضهم لبعض لو رجعتم الى الماء المالح فادخلوا حتى انتهوا الى شجرة سمر فخرج عليهم رجل اسود شديد سواد الجسم فقال يا معشر الركبان اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه فسيروا حتى تنتهوا الى أكمة فخذوا عن يسارها فان الماء ثم فقال بعضهم والله اننا لنرى انه شيطان وقال بعضهم ما كان الشيطان لينكلم بمثل ما تكلم به يعني انه مؤمن من الجن فساروا حتى انتهوا الى المكان الذي وصف لهم فوجدوا الماء ثم . وقد قدمنا في الباب الثامن عشر في خبر الذي دفعه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قول الجنى أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستموت بأرض فلاة فيكفنك ويدفك رجل صالح . وقول الآخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي المدفون ستموت في أرض غربة يدفك فيها خير أهل الأرض والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثامن والثلاثون ﴾

﴿ في بيان تحمل الجن العلم عن الانس وفتوهم الانس ﴾

﴿ قل ﴾ أبو بكر التريشي حدثني عيسى بن عبيد الله التميمي حدثنا أبو ادريس حدثني أبي عن وهب بن منبه قال كان يلتقي هو والحسن البصري في الموسم كل عام في مسجد الخيف اذا هدأت الرجل ونامت العين ومعهما جلاوس لهما يتحدثون فيناهما ذات ليلة يتحدثان مع جلاوسهما اذ أقبل طائر له حنيف حتى وقع الى جانب وهب في الخلعة فلم فرد وهب عليه السلام وعلم انه من الجن ثم أقبل عليه بمحدثه فقال وهب من الرجل قال رجل من الجن من مسلميهم قال وهب فما حاجتك قال أو ينكر علينا ان نجالسكم ونحمل عنكم العلم ان لكم فينا رواة كثيرة وأنا لنحضركم في اشياء كثيرة من صلاة وجهاد وعبادة مريض وشهادة جنازة وحج وعمرة وغير ذلك ونحمل عنكم العلم ونسمع منكم القرآن قال له وهب فأني رواة الجن عنكم افضل قال رواة هذا الشيخ وأشار الى الحسن فلما رأى الحسن وهبا وقد شغل عنه قال يا أبا عبد الله من تحدث قال بهض

جالساً فلما قاما من مجلسهما سأل الحسن وهباً فأخبره رهب خبر الجنى وكيف فضّل
رواة الحسن علي غيره قال الحسن يا وهب أقسمت عليك أن لا تذكر هذا الحديث
لاحد فاني لا آمن ان ينزله الناس علي غير ما جاء قال وهب فكنت ألقى ذلك الجنى في
المواسم في كل عام فيسألني فأخبره واند لقيته علماً في الطواف فلما قضينا طوافنا قدمت انا
وهو في ناحية المسجد فقلت له ناولني يدك فد بده اليّ فاذا هي مثل برثن الهر واذا عليها
وبر ثم مددت يدي حتى بلغت منكبه فاذا مرجع جناح قال فأغمز بده غمزة ثم تحدثنا
ساعة ثم قال لي يا أبا عبد الله ناولي يدك كما ناولتك يدي قال فأقسم بالله لئلا غمز يدي غمزة
حين ناولتها اياه حتى كاد يصيحني وضحك قال وهب وكنت ألقى ذلك الجنى في كل
عام في المواسم ثم فطنت أنه قد مات أو قتل قال وسأل وهب الجنى أى جهادكم
أفضل قال جهاد بعضنا بعضاً وقال أبو عبد الرحمن بن شكر حدثنا محمد بن عيسى الجندی
حدثنا صامت بن معاذ عن عبد الرحمن بن يحيى عن أبيه يحيى بن ثابت قال كنت مع
حنص الطائي بمنى فاذا شيخ أبيض الرأس والحية يفتي الناس فقال لي حنص يا أبا
أبوب ترى هذا الشيخ الذي يفتي الناس هو عفریت قال فردنا منه حنص وأنا
معه فلما نظر الي حنص وضع يده على نعليه ثم اشتد وتبعه القوم وجعل يقول يا أيها
الناس إنه عفریت

﴿ الباب التاسع والثلاثون ﴾

﴿ في بيان وعظ الجن للانس ﴾

﴿ قال ﴾ ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين حدثنا داود بن المخبر حدثنا سواده
ابن الاسود سمعت ابا خليفة العبدي قال مات ابن لي صغير فوجدت عليه وجدا شديدا
وارتفع عني النوم فوالله اني ذات ليلة لقيتني على سريري وليس في البيت أحد
واني لمفكر في ابني إذ ناداني مناد من ناحية البيت السلام عليكم ورحمة الله يا خليفة
قلت وعليكم السلام ورحمة الله قال فرعبت رعباً شديداً ثم قرأ آيات من آخر سورة آل
عمران حتى انتهى الى قوله وما عند الله خير للابرار ثم قل يا خليفة قلت إبيك قال ماذا
تريد ان تخص بالحياة في ولدك دون الناس أفانت أكرم على الله أم محمد صلى الله

عليه وسلم قد مات ابنه ابراهيم فقال تدمع العين وبمحزن القلب ولا تقول ما يسخط الرب أم تريد أن تدفع الموت عن ولدك وقد كتب على جميع الخلق أم تريد أن تسخط على الله وترد في تدبيره خلقه والله لولا الموت ما وسعهم الارض ولولا الامي ما انتفع المخلوق بعيش ثم قال ألك حاجة قلت من أنت برحمتك الله قال امرؤ من جيرانك الجن والله أعلم

﴿ الباب الموفى أربعين ﴾

﴿ في بيان تكلم الجن بالحكم والقائمهم الشعر على السنة الشعراء ﴾
 ﴿ قال ﴾ ابن أبي الدنيا أخبرنا محمد بن أبي معشر حدثني أبي حدثني اسحاق بن عبيد الله بن أبي فروة قال ان نفراً من الجن تكوّنوا في صورة الانس فاتوا رجلاً فقالوا أى شئ أحب اليك أن يكون لك قل الابل قالوا أحبت الشقاء والعناء وطول البلاء يلحقك بالغربة ويبعدك من الاحبة فارتحلوا من عنده فزّلوا بآخر فقالوا أى شئ أحب اليك ان يكون لك قال العبيد قالوا عز مستفاد وغيظ كاللاتاد ومال وبعاد فارتحلوا من عنده فزّلوا على آخر فقالوا أي شئ أحب اليك ان يكون لك قال أحب الغنم قالوا أكله آكل ورفلة سائل لا تحملك في الحرب ولا تلحقك في النهب ولا تنجيك من الكرب فارتحلوا من عنده فزّلوا على آخر فقالوا أي شئ أحب اليك ان يكون لك قال أحب الأصل قالوا ثلاثمائة وستون نخلة غناء الدهر ومال الضح قال فارتحلوا من عنده فزّلوا على آخر فقالوا أي شئ أحب اليك ان يكون لك قال أحب الحرث قالوا نصف العيش حين نحرث نجر وحين لا نحرث لا نجد قال فارتحلوا من عنده فزّلوا على آخر فقالوا أي شئ أحب اليك أن يكون لك قال كما أنتم حتى أضيفكم فجاءهم بجهاز فقالوا قمح يصلح ثم جاءهم بلحم فقالوا روح تأكل روحاً ما قل منه خير مما كثر قال فجاءهم بتمر وابن فقالوا تمر النخلات وابن البكرات كلوا بسم الله قال فأكلوا قالوا أخبرنا ما أحد شئ وما أحسن شئ وما أطيب شئ رائحة . قال اما أحد شئ فضرس جائع . يقذف في معاء ضائع . وأما أحسن شئ فغادية في اثر سارية . في أرض رابية . . وأما أطيب شئ رائحة فريح زهر . في اثر مطر . قالوا فاخبرنا أي شئ أحب اليك ان يكون لك

قال أحب الموت قالوا لقد نمت شئنا ماتناه أحد قبلك قال ولم فإن كنت محسناً
ضمن لي أحسابي . وإن كنت مسيئاً كذني لاساني . وإن كنت غنياً قبل فقري . وإن
كنت فقيراً ضمن لي فقري . قالوا أوصنا وزودنا فأخرج إليهم قربة من ابن وقال
هذا زادكم قالوا أوصنا قال قولوا لا إله إلا الله يكتفيكم ما بين أيديكم وما خلفكم فخرجوا
من عنده وهم يحزمونه على الجن والانس . قال محمد بن أبي معشر حدثني أبو النضر هاشم
ابن القاسم قال بلغني أن الرجل الذي عليه نزلوا بأخرة عو بهر أبو الورداء .

(فصل) يقال لشعراء كلاب الجن . قال عمرو بن كلثوم

وقد هزمت كلاب الجن منا وصدينا قتادة من يلينا
وذلك لزعمهم أن الشياطين تلقى الشعر على أفواههم وسموا الملئق تابعة ورثاً قال جرير
أني ليلقي علي الشعر مكتهل من الشياطين ابليس الأباليس
ووسموا نوابهم بأعلام . قالوا كان للأعشى مسجل . ولعمرو بن قطن حنظل . وإبشار
سنتاق ويقال للخلقاء والجان جند ابليس .
وكنت فتي من جند ابليس فارقت بي الحال حتي صار ابليس من جندي
ويقال لشعر رقي الشياطين قال جرير في عمر بن عبد العزيز
رأيت رقي الشيطان لا يستتره وقد كان شيطاني من الجن راقياً
وكذلك كل ما يتكلم به من كلمات الخلالة واتهميس قال

ماذا يظن بلسي اذ يلها من رجل الرأس ذو بردين وضاح
خز عمامته حلوف كاهته في كفه من رقي الشيطان مفتاح

﴿الباب الحادي والاربعون﴾

(في بيان تعليم الجن الطب للانس)

(قال) صاحب كتاب المواتف حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السكن حدثنا
محمد بن زياد الكلابي حدثنا العلاء بن برد بن سنان عن الفضل بن حبيب السراج عن
مجالد عن الشعبي عن النضر بن عمرو الحارثي قال انا كنا في الجاهلية الى جانبنا غدير
فأرسلت ابنتي بصحيفة لتأتينني بماء فإبطأت علينا وطلبناها فاعيننا فيئسونا منها قال والله

اني ذات ليلة جالس بفساء مظاتي اذ طلع علي شيخ فلما دنا مني اذ ابنتي قلت ابنتي
 قالت نعم ابنتك قلت ابن كنت أي بنية قال رأيت ليلة بعثتني الى الغدير اخذني
 جني فاستطاري بي فلم أزل عنده حتى وقع بينه وبين فريقين من الجن حرب فاعطى الله
 عهداً ان ظفر بهم ان يردني عليك فظفر بهم فردني عليك فاذا هي قد شحبت لونها
 وتمرط شعرها وذهب لحمها وأقامت عندنا فصاحت فخطبها بنوا عمها فزوجناها وقد كان
 الجني جعل بينه وبينها اشارة اذا رابها ريب ان تدخن له وان ابن عمها ذاك عيب عليها
 وقال جنية شيطانة ما أنت بانسية فدخنت فناداه مناد مالك ولهذه لو كنت تقدمت
 اليك لقتلت عينيكم رعيتهما في الجاهلية بحسبي وفي الاسلام بديني فقال له الرجل ألا تظهر
 لنا حتى نراك قال ليس ذلك لنا ان أبانا سأل لنا ثلاثاً ان نرى ولا نرى وان نكون
 بين أطباق التمرى وان يعمر أحداً حتى تبلغ ركبته حينئذ ثم يعود فتى قال يا هذا
 الا نصف لي دواء حتى الربيع قال بلى قال ما رأيت تلك الدويبة على الماء كأنها عنكبوت قال
 بلى قال خذها ثم اشدد على بعض قوائمها خيطاً من عهن فشدده على عضدك اليسرى ففعل
 قال فكأنما نشط من عقال قال قتال الرجل يا هذا الا نصف لنا من رجل يريد ما تريد
 النساء قال هل الميت به الرجال قال نعم قال لولم يفعل وصفت لك . . وقال أيضاً حدثنا محمد بن
 عمرو بن الحكم الهروي قال أنا أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم الثقي عن عبد الملك بن عمير
 عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنا في غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من
 الحلى يقال له عمرو بن مالك ومعه ابنة له شابة رود فتال أي بنية خذي هذه الصخرة فأتني
 الغدير فأتيتني من مائه فوافاها عليه جان فاختمتها فذهب بها فافتدها أبوها فنادى في الحلى
 فخرجنا علي كل صعب وذلول وسلكنا كل شعب وتقب وطريق فلم نجد لها أثراً فلما كان في
 زمن عمر بن الخطاب اذا هي قد جاءت قد عفا شعرها وأظفارها فقام اليها أبوها يلتمها
 ويقول أي بنية أين كنت وأين نبت بك الارض قالت أتذكر ليلة الغدير قال نعم قالت
 فانه وافاني عليه جان فاختمني فذهب بي فلم أزل فيهم والله ما نال مني محرماً حتى اذا جاء
 الاسلام غزوا قوما مشركين منهم أو غزاهم قوم مشركون منهم فجعل الله عليه إن هو
 ظنر وأصحابه أن يردني علي أهلي فظنر هو وأصحابه فحملاني فاصبحت وأنا أنظر اليكم
 وجعل بيني وبينه اشارة اذا احتجت اليه أن اولول بصوتي قال فأخذوا بشعرها وأظفارها

ثم زوجها أبوها شابا من الحلى فوقع بينهما وبينه ما يقع بين الرجل وزوجته فقال يا مجنونة انما نشأت في الجن فولدت بصوتها فاذا هاتفت يهتف بنايا معشر بنى الحارث اجتمعوا وكونوا أحياء كراما قلنا يا هذا نسمع صوتنا ولا نرى شيئا قال أنارب فلا نقر عينها في الجادلية بحسبي وحفظتها في الاسلام بدينبي والله ما نلت منها محرماً قط انى كنت في أرض فلان سمعت نبأه من صوتها فتركت ما كنت فيه ثم أقبلت فسألته فقالت عبرنى صاحبي انى كنت فيكم قال أما والله ان لو كنت تقدمت اليه لقتأت عينيه فتقدموا اليه فقلنا له أى فل أظهر لنا زكافتك فلك عندنا الجزاء والمكافأة فقال ان أبانا سأل ان نرى ولا نرى وان لا نخرج من تحت الثرى وان يعود شيخنا فنى فقالت له عجوز من الحلى أى فل بنية لى أصابها حمى الربع فهل لنا عندك دواء فقال على الخبير سقطت أنظرى الى ذباب الماء الطويل القوائم الذى يكون على أفواه الانهار فخذى سبعة ألوان عمن من أصفره وأحمره وأخضره وأسوده فاجعليه فى وسط ذلك ثم اقتليه بين أصبعيك ثم اعقديه على عضده اليسرى فتعلت فكأنما نشطت من عقال . . وقال ابن أبى الدنيا حدثنى ابراهيم ابن عبد الله الهروي أنا هشيم أنا مجالد عن الشعبي قال عرض جان لانسان مرة وكان الذى عرض له مسلم فعولج فتركه وتكلم فقال هل عندك من حُمى الربع شىء قال نعم تعمدوا الى ذباب الماء فتعقد فيه خيطا من عمن ثم فجملى فى عضده فهذا من حمى الربع . . وقال عبد الله بن محمد القرشى حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا ابراهيم بن سليمان أبو اسماعيل المؤدب عن الاعمش عن زيد بن وهب قال غزونا فترلنا فى جزيرة وأوقدوا نارا واذا حجرة كبيرة فقال رجل من القوم انى أرى حجرة كبيرة فلعلكم تؤذون من فيها فحولوا نيرانهم فأتى من الليل فتبيل له انك دفعت عن دارنا وسنملك طبا نصيب به خيرا اذا ذكر لك المريض وجهه فما وقع فى نفسك انه دواء فهو دواءه قال وكان يوماً فى مسجد الكوفة فأتاه رجل عظيم البطن فقال أنمت لى دواء فانى كما ترى ان أكلت وان لم آكل فقال الا تعجبون الى هذا الذى يسألنى وهو يموت فى هذا اليوم من قابل فرجع ثم أتاه عند وفاء ذلك الوقت والناس عنده فقال ان هذا كذاب فقال سلوه ما فعل وجهه قال ذهب قال انما خواتمه بذلك . . وقال أبو بكر القرشى حدثنا يعقوب بن عبيد حدثنا على بن عاصم عن سوار بن عبد الله عن أبي ياسين قال كنا مع الحسن

قعوداً في المسجد فقام فأنصرف إلى أهله وقعدنا بعده نتحدث في أصحابه قل ودخل
 بدوي من بعض أعراب بني سليم المسجد فجمل يسأل عن الحسن البصري فقلت له
 أقعد فتعد فقلت ما حاجتك قل أني رجل من أهل البادية وكان لي أخ من أشد قومه
 فمرض له بلاء فلم نزل به حتى شددناه في الحديد فينادينا نحن نتحدث في نادينا إذا
 هاتف يقول السلام عليكم ولا نري أحداً قال فرددنا عليهم فقالوا يا هؤلاء! نجاورنا كم فلم
 نربحواكم بأساً وإن سفيهاً لنا تعرض لصاحبكم هذا فأردناه على تركه فأبى فلما رأينا ذلك
 أحياناً ان نعذر اليكم يا فلان لآخيه إذا كان يوم كذا وكذا فاجمع قومك وشدوه واستوثقوا
 منه فإنه إن بغلبكم لن تقدرُوا عليه أبدانهم أحمله علي بعير فأت به وادي كذا ثم خذ من
 بقلة الوادي فرضه ثم أوجره إياه وإياك ان ينفلت منكم فإنه ان ينفلت لن تقدرُوا
 عليه أبداً فاستوثقوا منه فقلت رحمك الله من يدلني على الوادي وعلى هذا البقل قال
 إذا كان ذلك اليوم فأنك تسمع صوتاً فتسمع الصوت فلما كان ذلك اليوم جمعت قومي
 فإذا أخي ليس بالذي كان شدة وقوة فلم نزل نعالجه حتى استوثقنا منه ثم حملته على
 بعير فإذا الصوت أمامي إلى فلم نزل تتبع الصوت وهو يقول إلى إلى فلان استوثقوا
 منه فإنه ان ينفلت منكم لن تقدرُوا عليه أبدانهم قال اهبط هذا الوادي وقالوا انخ
 واستوثقوا منه فإذا صاحبنا ليس بالذي كان شدة وقوة فاستوثقنا منه فقال يا فلان قم فخذ
 من هذا البقل ففعل كذا وكذا حتى فلما وهو يقول استوثقوا منه فإنه ان ينفلت لن
 تقدرُوا عليه قال فإذا نحن لا نطيق صاحبنا فجمل ينادينا استوثقوا منه حتى استوثقناه
 فلما وقع في جوفه جلاء عن وعن نفسه وفتح عينيه فأقبل إلينا فقال يا أخي أخبرني ما الذي
 بلغ من أمري حتى صرت إلى ما أرى قال قلت يا أخي لا تسألنا قال خلوا سبيله فاطلنوه
 من الحديد الذي هو فيه قال فقلت له قد رأيت الذي أقينا منه وأخاف ان يذهب
 على وجهه قال والله لا يعود إليه إلى يوم القيامة قال فأطلقناه فأقبل علي بعد ما أطلقناه
 فقال يا أخي ما كان من أمري حتى بلغ بي ما أرى قلت لا تسألني قال خلوا عنه قال
 قلت رحمك الله أحسنت البنا ولكن بقي شيء فأخبرنا به قال ما هو قلت إنك
 حين قلت لنا ما قلت نذرت لله تعالى ان عافى أخي ان أحج ماشياً مزموماً قال والله
 ان هذا الشيء ما ان لنا به علم ولكن أدلك اهبط هذا الوادي فأت البصرة فاسأل

عن الحسن بن أبي الحسن فأسأله عن هذا فنه رجل صالح قال أبو يسين فحدثنا الى باب الحسن فاستأذنت فخرجت الجارية ثم رجعت اليه قتالت هذا أبو يسين بالباب قال قولي له فليدخل فدخلت فاذا هو في غرفة أظنها من قصب واذا في الغرفة سرير مرمول بالشريط واذا الحسن قاعد عليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقال يا أبا يسين انما عهدى بك منك منذ ساعة فما حاجتك قلت يا أبا سعيد معي غيري أتأذن له قال نعم فقال للخادم ائذن له فدخل اليه ثم سلم وقعد معه قتلت أعد حديثك كما حدثتني فأخذ في أوله والحسن مستبلة الى قوله انته أسأله فانه رجل صالح فبكي الحسن وقال أما الزمام فمن طاعة الشيطان فلا تزعم نفسك وكفر عن يمينك وأما المشي فامش الى بيت الله تعالى وأوف بندرك والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثاني والاربعون ﴾

﴿ في بيان اختصام الجن والانس الى الانس ﴾

﴿ قال ﴾ أبو سليمان محمد بن عبد الله بن دبر الرابي الحافظ في كتاب المعجائب حدثنا أبي حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي الدوري أخو سهل الدوري سمعت أبا ميسرة الحراني يقول اختصمت الجن والانس الى محمد بن ثلاثة القاضي في بئر بالمداين فقال أبو عبد الله فسألت أبا ميسرة ظهرت الجن له قل لا والله سمع كلامهم فحكم للانس أن يستقوا منها من طلوع الشمس الى غروب الشمس وحكم للجن أن يستقوا من غروب الشمس الى طلوع النجر قال فمكأن اذا استقى منها احد بعد غروب الشمس رجم بالحجارة

﴿ الباب الثالث والاربعون ﴾

﴿ في بيان خوف الجن من الانس ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا عباد بن العوام

أبنا حصين عن مجاهد قال بينما أنا ذات ليلة أصلي اذ قام مثل الغلام بين يدي قل فشددت عليه لآخذه فقام فوثب فوقع خلف الحائط حتى سمعت وقعته فإعاد الي بعد ذلك قال مجاهد انهم يهابونكم كما يهابونهم حدثنا هارون بن عبد الله البزار حدثنا محمد ابن بشر حدثني معمر بن كدام عن شيخ أري كان يكنى أبا شراعة قال رأني بمحي ابن الجزار وأنا أهاب ان أدخل زقاقا بالليل فقال لي ان الذي تهاب هو أشد منك فرقا قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن جابر عن حماد عن مجاهد قال الشيطان أشد فرقا من أحدكم منه فان تعرض لكم فلا تفرقوا منه فبركم ولكن شدوا عليه فانه يذهب والله أعلم

﴿ الباب الرابع والاربعون ﴾

﴿ في بيان تسخير الجن للانس وطاعتهم لهم ﴾

﴿ قال ﴾ الله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين . وقال تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون . . . وقال تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقد ورد راسيات اعملوا آل داود شكرا . . . وقال تعالى والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد . . . وقال تعالى وقال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك . . . وفيما قص الله تعالى من أعمال الجن سليمان عليه السلام كفاية ﴿ قوله ﴾ تعالى والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد . . . روى ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده عن قتادة ومن الشياطين كل يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وقال السدي ومن الشياطين كل بناء من البناء الذي يبنى ﴿ قوله ﴾ وغواص قال قتادة غواص يستخرجون الحلى من البحر وقال السدي الغواص الذي يقوم في الماء وآخرين مقرنين في الاصفاد قال قتادة من مرده وقال ابن عباس في وثاق وقال قتادة مقرنين في الاصفاد من السلاسل في أيديهم مصفودين مسخرين مع سليمان وقال السدي الاصفاد تجمع اليدبن (١٢ - آكام)

الى عقبه (قوله) تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب قال السدي امنن علي من شئت منهم فأعنته وقال ابن عباس قوله هذا عطاؤنا فامنن يقول أعنتق من الجن من شئت وامسك منهم من شئت وقال قتادة هؤلاء الشياطين أحبس منهم من شئت في وثاقتك هذا أو سرح من شئت منهم فأنخذ عنده يداً أصنع ما شئت لا حساب عليك في ذلك قال السدي ين علي من يشاء منهم فيعنته ويمسك من يشاء منهم فيستخدمه ليس عليه في ذلك حساب وقال شاكر في كتاب العجائب حدثنا محمد بن عمير أبو عزيز حدثنا عمران بن موسى بمكة حدثنا علي بن مهران حدثنا جرير بن عبد الحميد عن سفیان بن عبد الله ان عمر بن عبد العزيز سأل موسى بن نصير أمير المغرب وكان يبعث في الجيوش حتى بلغ أو سمع وجوب الشمس عن أعجب شيء رآه في البحر فقال انتهيت الي جزيرة من جزائر البحر فإذا نحن ببيت مبني وإذا نحن فيها بسبعة عشر جرة خضراء مختومة بخاتم سليمان عليه السلام فأمرت بأربعة منها فأخرجت وأمرت بواحدة منها فتفتت فإذا شيطان يقول والذي أكرمك بالنبوة لا أعود بعدها أفسد في الارض ثم نظر فقال والله ما أرى بها سليمان وملكه فانساح في الارض فذهب فأمرت بالبواقي فردت الي مكاتها وقال أيضاً حدثنا عباس بن الوليد بن مزيد البيروني حدثنا أبي عن موسى بن نصير وكان يهودياً من أهل الكتاب فأسلم فأمر على المغرب فخرج غازياً في البحر حتى أتى بحر الظلمة وأطلق المراكب علي وجوها تسير قال فسمع شيئاً يقرع المراكب فإذا بجرار خضر مختمة فهاب ان يكسر الخاتم فأمر فأخذ قلة منها ثم رجع فنظرنا فإذا هي مختمة فقال لبعض أصحابه اقدها من أسفلها قال فلما أخذ المقداح القلة صاح صاح لا والله يا نبي الله لا أعود قال قتال موسى هذا من الشياطين الذين سجنهم سليمان بن داود ونفذ المقداح في القلة فإذا شخص علي رجل المركب فلما نظر اليهم قال أنتم هم والله لولا نعمتكم علي لفرقتكم (قلت) ولي موسى ابن نصير غزو البحر لمعاوية وافتتح الاندلس وجرت له عجائب وقيل لم يسمع في الاسلام بمثل سبأيا موسى بن نصير وكثرتهم والله تعالى أعلم

﴿ الباب الخامس والاربعون ﴾

﴿ في بيان دلالة الجن على ما يدفع كيدهم ويعصم منهم ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر عبد الله بن محمد حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الجرجاني حدثنا زيد بن الحباب الكلبي حدثني عبد المؤمن بن خالد الحنفي من أهل مرو وأنبأنا عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبي الأسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذه فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجاءت الثمر في غرفة قال فوجدت فيه تقصانا فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا الشيطان يأخذه فدخلت الغرفة وأغلقت الباب فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب فشددت أزارى علي فجعل يأكل من الثمر فوثبت عليه فضبطه فالتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وأنا فقير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا منها فخل عني فان أعود عليك فخلته وجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادي مناديه ما فعل أسيرك فأخبرته فقال أما أنه سيعود فعد قال فدخلت الغرفة وأغلقت علي الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل يأكل من الثمر فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن أعود اليك فقلت يا عدو الله ألم تقل انك ان تعود قال فاني ان أعود وآية ذلك أنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا في بيته تلك الليلة وساقه في كتاب مكاييد الشيطان عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن زيد بن الحباب . . وقال أبو القاسم الطبراني حدثنا اسماعيل ابن الفضل الأسفاطي حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو بن أبي بن كعب عن جده أبي بن كعب ان اباہ أخبره أنه كان له جرن فيه ثمر فكان يتعاهده فوجده ينتص فخرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم قال فسلمت عليه فرد علي السلام فقالت ما أنت جنى أم أنسى قال جنى قال قات نا ولني يدك فتناولني يده فاذا يد كلب وشعر كلب قال فقلت هكذا

خلقة الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم أشدمني قلت ما حملك على صنعت قال بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحينا أن نصيب من طعامك قال فقال له أبي فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الآية التي في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم من قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي ومن قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح فلما أصبح أنى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحديث وهكذا رواية الحاكم في مستدركه من حديث أبي داود الطيالسي عن حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو بن أبي بن كعب عن جده . . . وفى الصحيح حديث أبي هريرة قال وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت ماهى قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ هذه الآية الله لا اله الا هو الحى القيوم حتى ختم الآية فانه لن يزال عليك حافظ من الله تعالى ولا يتركك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك الليلة قلت يا رسول الله علمنى شيئاً زعم ان الله تعالى ينفعني به قال وما هو قال أمرنى ان أقرأ آية الكرسمى اذا أويت الى فراشى زعم انه لا يقربنى حتى أصبح ولا يزال على من الله تعالى حافظ قال أما انه قد صدقك وهو كذوب . . . وقال أبو بكر القرشى فى مكاييد الشيطان والموافق حدثنا اسحق بن اسماعيل حدثنا اسامة عن اسماعيل بن أبي خالد حدثنا اسحق قال خرج زيد بن ثابت الى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا ان نصيب من ثماركم أفططيونونه قال نعم ثم خرج الليلة الثانية فسمع فيه أيضاً جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا ان نصيب من ثماركم أفططيونونه قال نعم فقال له زيد بن ثابت الا تخبرني ما الذي يعيدنا منكم قال آية الكرسمى . . . وقال أيضاً حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثني علي بن عثمان اللاحق حدثني عبدة بنت الوليد بن مسلم عن الوليد أبيها ان رجلاً أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرأ آية الكرسمى فنزل اليه شيطان فقال ان لنا مريضاً فبم نداويه قال بالذي أنزلتنى به من الشجرة . . . وقال أبو عبد الرحمن بن المنذر فى كتاب المعجائب حدثنا محمد بن عمران بن حبيب البزار حدثنا القاسم بن الحكم حدثنا حمزة بن

حبيب الزيات قال بينا انا بمحلوان في خان وحدي اذا انا بشيطانين قد أقبلنا فقال أحدهما لصاحبه هذا الذي يقرئ الناس القرآن تعال نفعل به كذا وكذا قل ويلك من قال فلما دنوا مني قرأت هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وألوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فقال أحدهما لصاحبه لا أرغم الله الا بانفك أما أنا فلا أزال أحرسه الى الصباح . . . وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الهواتف حدثني ابراهيم ابن محمد حدثني الحسن بن عمرو حدثني أبي عمرو بن زيد عن أبي الاشيم العبدى ولقيته بالموصل قال خرج رجل في جوف الليل الى ظهر الكوفة فاذا هو بشئ كهيئة العريش واذا حوله جمع قد أحد قوابه قال فكمن الرجل ينظر اليهم اذ جاء شئ حتى جلس على ذلك العريش فقال والرجل يسمع كيف لي بعروة بن المغيرة فقام شخص من ذلك الجمع فقال أنا لك به فقال عليّ به الساعة قال فتوجه نحو المدينة قال فكث ملياً ثم جاء حتى وقف بين يديه فقال ليس الى عروة سبيل فقال الذي على العريش ولمه قال لانه يقول كلاما حين يصبح وحين يمسي فليس اليه سبيل فتفرق ذلك الجمع وانصرف الرجل الى منزله فلما أصبح غدا الى الكناس واشتري جملاً ثم مضى حتى أتى المدينة فالتقى عروة بن المغيرة فسأله عن الكلام الذي يقوله حين يصبح وحين يمسي وقص عليه القصة فقال اني أقول حين أصبح وحين أمسي آمنت بالله وحده وكفرت بالجبب والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ثلاث مرات . . . وقال في مكاييد الشيطان حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي حدثنا الحارث ابن مسكين حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال قدم رجلان من أشجع الى عروس لهما حتى اذا كانا من ناحية بموضع ذكره اذا بامرأة قالت ما تريدان قالوا عروسا لنا نجهزها قالت ان لي بأمرها كله علما فاذا فرغتما فراء على فلما فرغا مرا عليها قالت فاني متعة كما فحملها علي أحد بعيريهما وجعلتا يعتبان الآخر حتى أتوا كنيها من الرمل فتالت ان لي حاجة فانا خايبها فانتظراها ساعة فابطأت فذهب أحدهما في أثرها فابطأ قال فخرجت أطلب فاذا أنا بهما على بطنه تأكل كبده فلما رأيت ذلك رجعت فركبت وأخذت طريقا وأسرعت فاعترضت لي فتالت لقد أسرعت قلت رأيتك أبطأت فاركي فرأيتني أزرقت فتالت مالك قلت ان بين أيدينا سلطانا ظالما جائرا قالت أفلا

أخبرك بدعاء ان دعوت به عليه أهلكته وأخذ لك حقتك منه قلت ما هو قال قل اللهم رب السموات وما أظلت ورب الارضين وما أقلت ورب الرياح وما أذرت ورب الشياطين وما أضلت أنت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام تأخذ للمظلوم من الظالم حقه فخذ لي حقي من فلان فإنه ظلمني قلت فردبها على فجعات ترددها على حتى اذا أحصاها دعا بها عليها قال اللهم انها ظلمتني وأكلت أخي قال فنزلت نار من السماء في سوانها فشتتها باثنتين فوقعت شقة ههنا وشقة ههنا قال وهي السعلى تأكل الناس . . وأما الغول فن الجن تبطل وتلعب بالناس وتضطرط لا تزيد على ذلك . . وقال في مكاييد الشيطان حدثنا عبد الملك بن ابراهيم البارودي حدثنا معاوية بن هشام القصار حدثنا سفیان عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب الانصاري قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ان الغول تدخل على من سهوة لي قال اذا رأيتهما فقل أجيبني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرأيتهما فأخذتهما فخدعتني وقالت لا أعود فخليتهما فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قلت خلعت لي ان لا تعود فخليتها قال لا تعود فقال كذبت ستعود فعد قال فأخذتهما فخلعت ان لا تعود فخليتها فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قلت أخذتهما فخلعت ان لا تعود فخليتها قال كذبت ستعود فعادت فأخذتهما فقالت خل عني وأخبرك بشيء اذا قلته لم يقربك شيطان فخليتهما فقالت اقرأ آية الكرسي قال فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك فأخبرته فقال صدقت وهي كذوب ورواه الامام أحمد عن أبي أحمد الزبيري عن سفیان نحوه ورواه الترمذي في فضائل القرآن عن أبي أحمد الزبيري به وقال حسن غريب . . والغول في لغة العرب هو الجان اذا تبدى في الليل حدثنا ابراهيم بن عبد الله الهروي قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن اسحق قال سمعت من أب أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه عن جده أبي أسيد الساعدي الخزرجي انه قطع ثمرة حائطه فجعله في غرفة فكانت الغول تخالفه الى مشربته فتسرق ثمرة وتفسد عليه فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول فاستمع منها فاذا سمعت اقتحامها قال يعنى وجبها فقل بسم الله أجيبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فقالت يا أبا أسيد أعفني ان تكلمتني اذهب الى نبي الله صلى الله عليه وسلم وأعطيك موثقاً من الله تعالى لا أخلفك الى بيتك ولا أسرق ثمرك وأدلك على آية

تقرأوها على بيتك فلا تخالف أهلك وتقرأوها على إنائك فلا يكشف غطاءه قال فأعطته الموثق الذي رضي به منها وقال الآية التي قالت أدلك عليها آية الكرسي ثم حلت استنها نظرت فآتي النبي صلى الله عليه وسلم فتص عليه قصتها حين ولت ولها ضرب ط قال صدقت وهي كذوب . . . وسباني ان شاء الله تعالى في الباب الرابع والثلاثون بعد المائة في بيان فرار الشيطان من عمر حديث الذي صرعه عمر وفيه قول الشيطان للمصروع اقرأ سورة البقرة لانه ليس منها آية تقرأ في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت . . . قال ابن أبي الدنيا حدثت عن اسحق بن ابراهيم حدثني محمد ابن منيب عن السري بن يحيى عن أبي المنذر قال حبجنا قتلنا في أصل جبل عظيم فزعم الناس ان الجن تسكنه فاذا شيخ قد أقبل من الماء فقلت يا أبا شمير ما تذكرون من جبلكم هذا هل رأيت من ذلك شيئاً قط قال نعم أخذت يوماً قوساً لي وأسهما فصعدت الجبل على وجل فابتنيت بيتاً من شجرة عند عين من ماء فمكثت فيه فاذا الأروى قد أقبلت تزيل لا تخاف شيئاً فشربت من تلك العين وربضت حولها فرميت كبشا منها فما أخطأت قلبه فصاح صائح فما بقي في الجبل شيء الا ذهب بعدو علي خياله قد أخيف زعيماً أوردتها حبس الطير على أبي شمير فوق له سهماً مثل السير أبيض براق العين فقتل فداعده بن الاصبع فقال له قاتل ويلاك الا تقتله قال ويلاك لا أستطيع قال ويلاك له قال لانه نعوذ بالله حين أسند الى الجبل فلما سمعت بذلك اطمانت والله تعالى أعلم

﴿ الباب السادس والاربعون ﴾

﴿ في بيان ما يعتصم به من الجن ويستدفع به شرهم ﴾
وذلك في عشر حرو ز ﴿ أحدها ﴾ الاستعاذة بالله منه قال الله تعالى ولما ينزعك من الشيطان نزع فاستعذ بالله انه هو السميع العليم . وفي موضع آخر ولما ينزعك من الشيطان نزع فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي الصحيح ان رجلين استبأ عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحمر وجه أحدهما فقال صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم كلمة لو قلها لذهب عنه ما يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ الثاني ﴾ قراءة المعوذتين . روى الترمذي من حديث

الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمود من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي هو حديث حسن غريب (الثالث) قراءة آية الكرسي . ففي الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحشو من الطعام فأخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان (الرابع) قراءة سورة البقرة . ففي الصحيح من حديث سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجمعوا بيوتكم قبورا وان البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يقربه الشيطان (الخامس) خاتمة سورة البقرة . فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وروى الترمذي من حديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في بيت ثلاث ليال فيقر بها شيطان (السادس) أول سورة حم المؤمن الى قوله اليه المصير مع آية الكرسي . ففي الترمذي من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة عن زرارة بن مصعب عن سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى قوله اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى نمسى ومن قرأهما حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح . وعبد الرحمن المليكي وان كان قد تكلم فيه من قبل حفظه فالحديث له شواهد في قراءة آية الكرسي (السابع) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة . ففي الصحيح من حديث سمرة مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت

أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك (الثامن) كثرة ذكر الله عز وجل .
 . ففي الترمذي من حديث الحارث الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات أن يعمل بها أو يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وأنه كاد أن يبطئ بها قال عيسى إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فاما أن تأمرهم وأما أن أمرهم فقال يحيى عليه السلام أخشى أن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلا فتعدوا على الشرف فقال إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن .
 أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقل هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد إلى فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك . وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله تعالى ينصب وجهه بوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت . وأمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصاة معه صرة فيها مسك وكلهم يعجب أو يعجبه ريحها فإن ريح الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك . وأمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أمسكوه فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال أنا أفديه منكم بالقبيل والكثير ففدى نفسه منهم . وأمركم أن تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا آمركم بخمس الله تعالى أمرني بهن . السمع . والطاعة . والجهاد . والهجرة . والجماعة . فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن دعا دعوى الجاهلية فإنه من جئى جهنم فقال رجل يا رسول الله وإن صام وصلى وفادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال البخاري الحارث الأشعري له صحبة وله غير هذا الحديث (التاسع) الوضوء والصلاة وهو من أعظم ما يتحرز به لا سيما عند ثوران قوة الغضب والشهوة فإنها نار تغلي في قلب ابن آدم كما روي الترمذي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا وإن الغضب

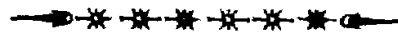
حجرة في قلب ابن آدم أما رأيتم الى حجرة عينيه وانتمناخ أوداجه فمن أحس بشئ من ذلك فليصق في الارض . وفي أثر آخر ان الشيطان خلق من نار وانما تطفى النار بالماء . وفي السنن قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار . وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ (العاشر) امساك فضول النظر والكلام والطعام ومخاطبة الناس فان الشيطان انما يتسلط على ابن آدم من هذه الابواب الاربعة . وفي مسند الامام أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النظر سهم مسموم من سهام ابليس فمن غض بصره لله عز وجل أورثه الله حلاوة يجدها في قلبه الى يوم يلقاه والله تعالى أعلم

﴿ الباب السابع والاربعون ﴾

﴿ في بيان تأثير القرآن والدكر والرق في ابدان الجن وفرارهم من ذلك ﴾

﴿ قال ﴾ ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني يحيى بن اسحق البجلي وحاتم بن أبي حنيفة عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج قال قال شيطاني دخلت فيك وأنا مثل الجزور وأنا فيك اليوم مثل العصفور قال قلت ولم ذاك قال تذييني بكتاب الله عز وجل . حدثني محمد بن الحسين حدثني خلف بن تميم حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال شيطان المؤمن مهزول . حدثني محمد بن الحسين حدثني مجاعة بن ثابت ويحيى بن اسحق قالا حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يضني شيطانه كما يضني أحدكم بغيره في السفر . حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا عبد الله ابن نمير عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن أبي خالد الوالي قال خرجت وافدا الى عمر رحمه الله ومعي أهلي فنزلنا منزلا وأهلي خلفي فسمعت أصوات الغلمان وجلبتهم فرفعت صوتي بالقرآن فسمعت وجبة شئ طرح فسألتهم فقالوا أخذتنا الشياطين فلعبت بنا فلما رفعت صوتك بالقرآن ألقونا وذهبوا (حكى) ابن عقيل في الفنون قال كان عندنا بالظفرية بمعنى من بغداد دار كلما سكنها ناس أصبحوا موتى فجاء مرة رجل مقري

فاكثرها وارقتبناها فبات بها وأصبح سالما فعجب الجيران فأقام مدة ثم انتقل فسئل فقال لما بت بها صليت بها العشاء وقرأت شيئا من القرآن واذا شاب قد صعد من البئر فسلم علي فبكت فقال لا بأس عليك علمني شيئا من القرآن فشرعت أعلمه ثم قلت هذه الدار كيف حديقها قال نحن جن مسلمون نقرأ ونصلي وهذه الدار ما يكثر فيها الا الفساق فيجتمعون على الخمر فنختمهم قلت في الليل أخافك فتجبي نهارا قال نعم قال وكان يصعد من البئر بالنهار والفته فينما هو يقرأ اذا بمعزم في الدرب يقول المرقى من الديب ومن العين ومن الجن فقال ايش هذا قلت معزم قال اطلبه فقامت وأدخلته فاذا أنا بالجنى قد صار ثعبانا في السقف فعزم الرجل فما زال الثعبان يتدلى حتى سقط في وسط المندل فقام ليأخذه وبضعه في الذنبيل فنعته فقال أتمنعني من صيدي فأعطيته دينارا وراح فاتنفض الثعبان وخرج الجنى وقد ضعف ونحل وأصفر وذاب فقلت مالك قال قتلني هذا بهذه الاسامي وما أظنني أفلح فأجمل بالك متى سمعت في البئر صراخا فانهزم قال فسمعت في الليل النعي فانهزمت قال ابن عقيل وامتنع أحد أن يسكن تلك الدار بعدها والله أعلم



﴿ الباب الثامن والاربعون ﴾

﴿ في بيان السبب الذي من أجله تشاد الجن والشياطين ﴾

• المعزائم والطالسم والرقى •

كفار الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصي الرب وابليس وجنوده من الشياطين يشتهون الشر ويكيدون به ويطلبونه ويحرضون عليه بمقتضى خبث أنفسهم وان كان موجبا لمذابهم وعذاب من يغوونه كما قال ابليس فبعزتك لاغوينهم أجمعين الاعدادك منهم المخلصين • وقال أرايتك هذا الذي كرمت على لئن أخرتني الي يوم القيامة لاحتسكن ذريته الا قليلا • وقال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين • • والانسان اذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهي ما يضره ويأتذ به بل يعشق ذلك عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان هو نفسه خبيث فاذا

تقرب صاحب العزائم والاقسام وكذب الروحانيات السحرية وامثال ذلك اليهم بما
يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم فيقتضون بعض أغراضه من
بمعطي غيره مالا ليتل له من يريد قتله أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة ولهذا
كثير من هذه الامور يكتبون فيها كلام الله تعالى بالنجاسة وقد يقلبون حروف قل
هو الله أحد أو غيرها بنجاسة إما دم وإما غيره وإما بغير نجاسة ويكتبون غير ذلك
مما يرضاه الشيطان أو يتكلمون بذلك فاذا قالوا أو كتبوا ما يرضاه الشياطين اعانهم
على بعض أغراضهم إما تعوير ماء من المياه وإما أن يحمل في الهواء الي بعض الامكنة
وإما ان يأتيه بمال من أموال بعض الناس كما تسرقه الشياطين من أموال الخائنين ومن
لم يذكر اسم الله عليه ويأتي به وإما غير ذلك ولو سئنا في كل نوع من هذه الانواع
من الامور المعينة ومن وقعت له ممن عرفناه ومن لم نعرفه اطال ذلك جداً .. قال محمد
ابن اسحاق النديم في كتاب الفهرست في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب في الفن
الثاني من المقالة الثامنة زعم المعزومون والسحرة ان الشياطين والجن والارواح تطيعهم
وتخدمهم وتتصرف بين أمرهم ونهيهم فأما المعزومون ممن يتجمل الشرائع فزعم ان ذلك
يكون بطاعة الله جل اسمه والابتهال اليه والاقسام على الارواح والشياطين به وترك
الشهوات ولزوم العبادات وان الجن والشياطين يطيعونهم إما طاعة لله جل اسمه لاجل
الاقسام به وإما مخافة منه تبارك وتعالى ولان في خاصية اسمائه وذكركه قمعهم واذلالهم
.. فاما السحرة فانهما زعمت انها تستبد الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب المحظورات
مما لله عز وجل في تركها رضي وللشياطين في استعمالها رضي مثل ترك الصلاة والصوم
واباحات الدماء ونكاح ذوات المحارم وغير ذلك من الافعال البشرية .. قال محمد بن
اسحاق فاما الطريقة المذمومة وهي طريقة السحرة فزعم من يميز ذلك أن^(١) مدخ بنت
ابليس وقيل هي بنت ابن ابليس لها عرش على الماء وان المرید لهذا الأمر متى فعل
لها ما تريد وصل اليها واخدمته من يريد وقضت حوائجه ولم يحتجب عنها والذي يفعل
لها القرايين من حيوان ناطق وغير ناطق وان يدع المفترضات ويستعمل كلما يقبح في
العقل استماله وقد قيل أيضاً ان مدخ هو ابليس نفسه وقال آخر ان مدخ تجلس على

(١) كذا بالأصل غير منقوطة ولم يكن بأيدينا نسخة الفهرست فليحذر

عرشها فيحمل اليها المر يد لطاعتها فيسجد لها . . قل محمد بن اسحاق التميمي قال لي انسان منهم انه رآها في النوم جالسة على هيئتها في اليقظة وأنه رأي حولها قوما يشبهون الزط سوادية حفاة مشتقي الاعتاب وقال رأيت من جهتهم ابن منذر بنى وهذا رجل من أ كابر السحرة قريب العهد واسمه أحمد بن جعفر غلام ابن زريق وكان يناطق من تحت الطشت . . وقال الشيخ أبو العباس أحمد بن نعيم بعد ما حكى قريبا من هذا والذي يستخدمون الجن بهذه الامور يزعم كثير منهم أن سليمان كان يستخدم الجن بهذه الامور فانه قد ذكر غير واحد من علماء الساف ان سليمان عليه الصلاة والسلام لما مات كتبت الشياطين كتب سحر وكفر وجعلتها تحت كرسيه وقالوا كان سليمان عليه الصلاة والسلام يعمل ليستخدم الجن بهذه فطعن طائفة من أهل الكتاب في سليمان عليه الصلاة والسلام بهذا السبب وآخرون قالوا لولا أن هذا حق جاز لما فعله سليمان عليه الصلاة والسلام فضل الفريقان هؤلاء بتدحيم في سليمان عليه الصلاة والسلام وهؤلاء باتباعهم السحر فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب الى قوله لو كانوا يعلمون فبين الله تعالى ان هذا بضر ولا ينفع اذ كان النفع هو الخير الخالص أو الراجح والضرر هو الشر الخالص أو الراجح وشر هذا اما خالص أو راجح .

(فصل) قال محمد بن اسحاق يقال والله اعلم ان سليمان بن داود أول من استعبد الجن والشياطين واستخدمها وقيل أول من استعبدتها على مذاهب الفرس جمشيد بن أوبخهان قال وكان يكتب سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام . ومن استعبدتهم آصف بن برخيان ويوسف بن عيصو والهرمزان بن الكرذول والذي فتح هذا الامر في الاسلام أبو نصر أحمد بن هلال البيكيل وهلال بن وصيف وكان مخدوما ومناطقاه وله أفعال عجيبة وأعمال حسنة وخواتيم مجربة وله من الكتب كتاب الروح الملائكية وكتاب المفاخرة في الاعمال وكتاب تفسير ما قالته الشياطين لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وما أخذ عليهم من العهود ومن المعزمين الذين يعملون باسماء الله تعالى رجل يعرف بابن الامام وكان في أيام المعتضد وطريقته محدودة غير مذمومة . . ومنهم عبد الله بن هلال وصالح المدري وعقبة الادري وأبو خالد الخراساني هؤلاء يعملون

بالطريقة المحمودة ولهم أعمال جليلة وأعمال نبيلة ﴿ قالت ﴾ هذا الذي قاله النديم من أن عبد الله بن هلال كان يعمل بالطريقة المحمودة غير صحيح فقد كان عبد الله بن هلال رجلاً فاجراً زنديقاً يترك الصلاة تقرباً إلى إبليس لئلا يفسد الله تعالى ويأمر الشياطين فتلعب بيني آدم وجميع بين الرجال والنساء في الحرام ويدل على ذلك ما ذكره أبو عبد الرحمن الهروي في كتاب المعجائب فقال حدثنا يحيى بن علي بن حسن ابن حمدان بن مزيد بن معاوية السعدي قال حدثني أحمد بن عبد الملك قال جاء رجل إلى عبد الله بن هلال الكوفي وكان صديقاً لإبليس وكان يترك له صلاة العصر وكانت حوائجه عنده مقضية قال فجاء رجل فقال إن لي جاراً غنياً ومن أحسن الناس صديقاً لي وله ابنة حسنة فانا أحسنه فأحب أن تكتب لي إلى إبليس حتى يبعث شيطاناً فيخطبها قال فكتب إلى إبليس أن أحببت أن تنظر إلى من هو شر مني ومنك فانظر إلى حامل كتابي هذا واقض حاجته ثم قال سر إلى موضع كذا وكذا وخط حولك خطة فإذا جاءك صاحبك فاره الكتاب من بعيد قال ففعل وجعل الشياطين يملكون به حتى جاء شيخ علي سرير وأربعة يحملونه قال فلما نظر إليه من بعيد رفع الكتاب فأمسك إبليس بالكتاب فأخذ فلما نظر إلى عنوانه قبله ووضعه على رأسه فلما قرأ الكتاب صرخ صرخة رجع إليه من كان قبله ولحقه من كان خلفه فقالوا مالك يا سيدنا قال هذا كتاب صديق يقول فيه إن أحببت أن تنظر إلى من هو شر مني ومنك فانظر إلى حامل كتابي هذا واقض حاجته ها هو شيطاناً أصم أعمى أبكم ووجهه إلى بيت ذلك الرجل ليخطبها ففعلوا فان كانت هذه الطريقة هي المحمودة عند النديم فليت شعري ماذا عنده النديم . قال الحجاج يوماً لعمر بن سعيد بن العاص أخبرني عبد الله بن هلال صديق إبليس أنك تشبه إبليس قال وما ينكر الأمير أن يكون سيد الناس يشبه سيد الجن فعجب من قوة جوابه

﴿ فصل ﴾ قال الشيخ أبو العباس أهل العزائم والأقسام يقسمون على بعض الجن ليعينهم على بعض فتارة يبرون قسمه وكثيراً لا يفعلون ذلك بأن يكون ذلك الجن معظماً عندهم وليس للمعزم وعزيمته من الجبرية ما يقتضي إعانتهم على ذلك إذ كان المعزم قد يكون بمنزلة الذي يخاف غيره ويقسم عليه بمن يعظمه وهذا يخاف أحواله فمن أقسم

على الناس ليؤذوا من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا اليه وقد يكون ذلك منيماً فأحوالهم
شبهة بأحوال الانس لكن الانس اعتل وأصدق وأعدل وأوفى بالعهد والجن أجهل
وأكذب وأظلم واغدر فالقصد ان أرباب العزائم مع كون عزائمهم تشتمل على شرك
وكفر لا تجوز العزيمة به والقسم فهم كثيراً معجزون عن دفع الجن وكثيراً ما تسخر منهم
الجن اذا طلبوا منهم قتل الجنى الصارع للانسى أو حبسه فخبيلوا اليهم انهم قتلوه أو
حبسوه ويكون ذلك تخيلاً وكذباً هذا اذا كان يرى ما يخيلونه صادقاً في الرواية فان عامة
ما يعرفونه لمن يريدون تعريضه إما بالكاشفة والمحاطة ان كان من جنس عباد المشركين
وأهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين تصلهم الجن والشياطين وأما ما يظهره لاهل
العزائم والاقسام انهم يمثلون ما يريدون تعريضه فإذا أراه المثل أخبر عن ذلك وقد يعرف
انه مثال وقد يوهونه انه نفس المرئى واذا أرادوا سماع كلام من يناديه من مكان بعيد
مثل من يستغيث ببعض العباد الصالحين من المشركين وأهل الكتاب وأهل الجمل
من عباد المسلمين اذا استغاث به بعض محبيه فقال يا سيدي فلان فإن الجنى يخاطبه
بمثل صوت ذلك الانسى فان رد الشيخ عليه الخطاب أجاب ذلك الانسى بمثل ذلك
الصوت . . قال الشيخ أبو العباس وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة وكثيراً
ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المنادي المستغاث به اذا كان ميتاً وكذلك قد يكون
حياً ولا يشعر بالذي ناداه بل يتصور الشيطان بصورة فيظن المشرك الضال المستغيث
بذلك الشخص ان الشخص نفسه أجابه وانما هو الشيطان وهذا يقع للكفار المستغيثين
بمن يحسنون به الظن من الاموات والاحياء كالنصارى المستغيثين بحجر جس وغيره من
قداديسهم ويقع لاهل الشرك والضلال الذين يستغيثون بالموتى والغائبين يتصور لهم
الشيطان في صورة ذلك المستغاث به وهو لا يشعر قال أبو العباس واعرف عدداً كثيراً
وقع لهم في عدة أشخاص يقول لى كل من الاشخاص انى لم أعرف ان هذا استغاث
بى والمستغيث قد رأى ذلك الذي هو على صورة هذا وما اعتقد انه الا هذا وذكروا
لى غير واحد انهم استغاثوا بى كل يذكروا قصة غير قصة صاحبه فأخبرت كلا منهم انى
لم أجب أحداً منهم ولا علمت باستغاثته قبيل فيكون ملكاً فقات الملاك لا يغيث مشركاً
انما هو شيطان أراد ان يضله وكذلك يتصور بصورة ويقف بعرفات ليظن من يحسن

به الظن انه وقف بعرفات وكثير منهم يحمله الشيطان الى عرفات أو غيرها من الحرم فيتجاوز الميقات بلا احرام ولا تلبية ولا يطوف بالبيت ولا بالصفا والمروة وفيهم من لا يعبر مكة وفيهم من يقف بعرفات ويرجع ولا يرمى الجمار الى أمثال ذلك من الامور التي يضلهم بها الشيطان حيث فعلوا ما هو منهي عنه في الشرع إما محرم أو مكروه ليس بواجب ولا مستحب وقد زين لهم الشيطان ان هذا من كرامات الصالحين وهو من تليس الشيطان فان الله لا يعبد الا بما هو واجب ومستحب وكل من عبد عبادة ليست واجبة ولا مستحبة وظنها واجبة أو مستحبة فأنما زين له الشيطان ذلك والله أعلم

(فصل) يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيء من كتاب الله عز وجل وذكره بالمداد المباح ويغسل ويقي كما نص على ذلك الامام أحمد وغيره واحتج بما رواه بسنده عن ابن عباس انه كان يكتب لمن أصابها الطلاق كلمات الكرب وآيتين من كتاب الله عز وجل تناسب الحال يكتب لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار • بلاغ فعمل بهلك الا القوم الفاسقون (قلت) قد مرنا في الباب الاول استطرادا ان عامة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقى لا تفقه بالعربية معناها ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى الغير مفهومة المعنى لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الرقي انها شرك ومن رقع حول الحمي أو شك ان يقع فيه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص في الرقي ما لم يكن شركا وقال من استطاع ان ينفع أخاه فليفعل وفي التطبيب والاستشفاء بكتاب الله عز وجل غنى تام • ومقتنع عام • وهو النور • والشفاء لما في الصدور • والوقاء الدافع لكل محذور • والرحمة للمؤمنين من الاحياء وأهل القبور • وفقنا الله لادراك معانيه • وأوقفنا عند أوامره ونواهيه • ومن تدبر من آيات الكتاب • من ذوى الالباب • وقف على الدواء الشافي • لكل داء • موافق • سوى الموت الذي هو غاية كل حي • فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء • وخواص الآيات والاذكار لا ينكرها الا من عقيدته واهية ولكن لا يفتلها الا العالمون لانها تذكرة

﴿ الباب التاسع والاربعون ﴾

﴿ في بيان مكافأة الجن الانس على الخير والشر ﴾

﴿ قال ﴾ عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني عبيد الله بن جرير العتيكي حدثنا الوليد بن هشام الحذمي قال كان عبيد بن الابرص وأصحاب له في سفر فمروا بحية وهي تنقلب في الرمضاء وتلهث عطشا فمهم بعضهم يقتلها فقال عبيد هي الي من يصب عليها نقطة من ماء أحوج قل فتزل فصبه عليها قل فمضوا فأصابهم ضلال شديد حتى ذهبت عنهم الطريق فيبذلهم كذلك فاذا هاتف يهتف

يا أيها الراكب المضل مذهبه دونك هذا البكر منا فاركبه
حتى اذا الليل تولى مغربه وسطع الفجر ولاح كوكبه
فخل عنه رحله وسيسبه

قال فسار به من الليل حتى طلع الفجر مسيرة عشرة بلياليهن قتال عبيد بن الابرص
يا أيها البكر قد أنجيت من غمر ومن فيافي أضل الراكب الهادي
هلا تخبرنا بالحق نعرفه من الذي جاد بالنعاء في الوادي
فقال مجيبا له

انا الشجاع الذي أبصرته رمضا في ضحى نازح يسرى به صادي
فجرت بلماء لماضين شاربهم رويت منه ولم تبخل بالنجاد
الخيري بقي وان طال الزمان به والشرأ خبت مأوعيت من زاد

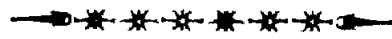
ويدخل في هذا عدة آثار متفرقة في مواضعها من هذا الكتاب منها قصة مالك بن خريم وهي مذكورة في الباب الموفى ستين ان الطبايع ماشية الجن . . قال ابن أبي الدنيا حدثني اسماعيل بن ابراهيم الهاشمي حدثني المربيعي قال كنت اقصى الحر فخرجت ذات يوم فبنيت كوخا في الموضع الذي تروده للشرب فلما وردت شددت سهما فاذا أنا بهاتف يقول يا منهلة حمرك ففرت الحر كما فأنصرفت ومعي جارية لي يقال لها صرجانة

وحاران فشددتهما من وراء الحبل وفوق سهمى وجلست أرقبهما فلما طلعت الحمر لم
اجنح الى تلبث فرميتها فصرعت حمارا منها ثم قالت
قد فقدت حمارها منهله اتبعنها سيحلة منسله
* كذب النجيلة يعلو الجله *

قال فاجابني مجيب

قد فقدت حمارها مرجانه اتبعنها سيحلة خسانه
* فى قبضة عسراء فى سريانه *

فقال الجارية يامولاي قد مات والله احد الحارين ويدخل هذا قصة جمل اليتامى
وهى مذكورة فى الظباء والله أعلم



﴿ الباب الموفى خمسين ﴾

﴿ فى بيان صرع الجن للانس ﴾

﴿ قال ﴾ الشيخ أبو العباس رحمه الله صرع الجن للانس قد يكون عن شهوة وهوى
وعشق كما يتنق الانس مع الجن وقد يتناكح الانس والجن ويولد بينهما ولد وهذا
كثير معروف وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه وقد يكون وهو كثير والاكثر
عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيه بعض الانس أو يظنوا أنهم يتعمدوا اذاهم اما يبول
على بعضهم واما بصب ماء حار واما بقتل بعضهم وان كان الانس لا تعرف ذلك وفى الجن
ظلم وجهل فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم وشر مثل سفهاء الانس
وحينئذ فما كان من الباب الاول فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك
على الانس وان كان برضى الآخر فكيف اذا كان مع كراهته فانه فاحشة وظلم يخاطب
الجن بذلك ويعرفون ان هذا فاحشة محرمة لتقوم عليهم الحجة بذلك ويعلموا أنه يحكم
فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله الى جميع التلين الانس والجن وما كان من القسم
الثانى فان كان الانسى لم يعلم فيخاطبون بان هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الاذى لم يستحق
العقوبة وان كان قد فعل ذلك فى داره وما يكره فأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها

بما يجوز وانتم ليس لكم ان تمكثوا في ملك الانس بغير اذنهم بل لكم ما ليس من مساكن
الانس كالخراب والفلوات ولهذا يوجدون كثيرا في الخراب والفلوات ويوجدون في مواضع
النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابيل والقمامين والمقابر . . . والمقصود ان الجن اذا
اعتمدوا على الانس اخبروا بحكم الله ورسوله واقامت عليهم الحجة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر كما يفعل بالانس لان الله تعالى يقول وما كنا معذبين حتى ننبث رسولا وقال
تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي صدق الله العظيم

﴿ الباب الحادي والخمسون ﴾

﴿ في بيان دخول الجن في بدن المصروع ﴾

انكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي محمد بن زكريا الطيب وغيرهما
دخول الجن في بدن المصروع وأحالوا وجود روحين في جسد مع اقرارهم بوجود
الجن اذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم كظهور هذا وهذا
الذي قالوه خطأ وذكروا الحسن الاشعري في مقالات أهل السنة والجماعة انهم يقولون
ان الجن تدخل في بدن المصروع كما قال الله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لابي
ان قوما يقولون ان الجن لا تدخل في بدن الانس قال يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على
لسانه قلت ذكر الدارقطني في الجزء الذي انتمناه من حديث أبي سهل بن زياد لفرقد
السنحى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان امرأة جاءت بابن لها الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وأنه يأخذه عند غداثا وعشائنا
فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعاه ففتفته فخرج من جوفه مثل الجرو
الاسود فسمي رواه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في أوائل مسنده ففتفته
أى قياه وسيأتي ان شاء الله تعالى عن قريب حديث أم أبان الذي رواه أبو داود
وغیره وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عدو الله وهكذا حديث اسامة
ابن زيد وفيه أخرجه ياعدو الله فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . وقال القاضي عبد

الجبار اذا صح ما قلنا عليه من رقة أجسامهم وأنها كالهواء لم يمتنع دخولهم في أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في أبداننا من التخرق والتخلخل ولا يؤدي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في أجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف .. فان قيل ان دخول الجن في أجسامنا الى هذه المواضع يوجب تقطيعها أو تقطيع الشياطين لان المواضع الضيقة لا يدخلها الجسم إلا ويتقطع الجسم الداخل فيها .. قيل له انما يكون ما ذكرته اذا كانت الاجسام التي تدخل في الاجسام كثيفة كالحديد والخشب فاما اذا كانت كالهواء فلا مخرج له من خلاف ما ذكرته وكذلك القول في الشياطين انهم لا يقطعون بدخولهم في الاجسام لانهم اما أن يدخلوا بكليتهم فبعضهم متصل ببعض فلا يقطعون واما أن يدخلوا بعض أجسامهم الا أن بعضهم متصل ببعض فلا يتقطع أيضاً وهذا مثل أن تدخل الحية في جحرها كلها أو يدخل بعضها وبعضها يبقى خارج الجحر لان ذلك لا يوجب تقطيعها .. وليس لاحد ان يقول ما أنكرتم اذا حصل الجنى في المعدة أن يكون قد أكلناه كما اذا حصل الطعام فيها كنا آكلين له وذلك لان الاكل هو معالجة ما يوصل بالمضغ والبلع وليس كلما يحصل في المعدة نكون له آكلين ولا يكون الماء بمحصله في المعدة مأكولاً فان قيل يجوز أن يدخلوا في الاحجار قيل نعم اذا كانت مخلخلة كما يجوز دخول الهواء فيها فان قيل فيجب على ما ذكرتم دخول الشيطان وزوجته في جوف آدمي فينكحها فتجبل وتلد فيكون لهم في جوف الواحد منا أولاد .. قيل قد أجاب أبو هاشم عن هذا السؤال بأن ذلك لا يمتنع في الاجسام الرقاق كما لا يمتنع ذلك في الاجسام اللطاف ألا ترى أنه ربما يجتمع في الجوف من الدود ونحوها شيء عظيم كثير وكذلك الرقيق من الاجسام غير ممتنع هذا منه قال الا أنه لا يقطع الولادة عليهم لانهم مختارون وربما لم يختاروا ان يتوالدوا في أجواف الانس كما لا يختار نحن ان نتوالد في الاسواق والمساجد بل نختار فعل ذلك في مواضع مخصوصة فلا يمتنع ان تكون هذه حالهم واذا صح ما ذكرناه من هذه الاعتراض .. قال القاضي عبد الجبار بعدما قدم حديث الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم هذا لا يصح الا ان تكون أجسامهم رقيقة على مقتضاه ونظائر ذلك من الاخبار المروية في هذا الباب من انهم يدخلون في أبدان الانس

وهذا لا يجوز علي الاجسام الكثيفة قل ولشهرة هذه الاخبار وظهورها عند العلماء قال أبو عثمان عمرو بن عبيدان المذكر لدخول الجن في ابدان الانس دهري أويحيى منه دهري . . قل عبد الجبار وانما قل ذلك لانها قد صارت في الشهرة والظهور كشهرة الاخبار في الصلاة والصيام والحج والزكاة ومن أنكر هذه الاخبار التي ذكرناها كان رادا والراد على الرسول لا سبيل الى علمه الا من جهته كافر ومن لا يعلم ان المعجزات لا يقدر عليها الا الله عز وجل وحده لم يصح له ان يعلم ان الاجسام لا يفعلها الا الله عز وجل ومن لم يعلم ذلك لم يمكنه اثبات قادر لنفسه ولا عالم لنفسه ولا حي لنفسه ومن لم يمكنه اثبات هذا لم يمكنه اثبات فاعل الاجسام واذا لم يمكنه ذلك وهي موجودة لم يمكنه ان يثبتها محدثة واذا لم يمكنه ان يثبتها محدثة وهي مع ذلك موجودة فلا بد من ان تكون قديمة ومن كان هذا حاله كان دهريا أو جاء منه دهري على ما قال وفساد قوله على ما ذكرناه من هذا الترتيب فهذا معنى قوله دهري أويحيى منه دهري . . وقال أبو القاسم الانصاري ولو كانوا كفافا يصح ذلك أيضا منهم كما يصح دخول الطعام والشراب في الفراغ من جسمه فيجب تصحيح ذلك وتأويله المس منه عليه . . وقال قائلون ان معنى سلوكهم في الانس انما هو بالقاء الظل عليهم وذلك هو المس ومنه الصرع والفرع وذلك أيضا مما يدفعه العقل غير انه ورد السمع بسلوكهم في الانس ووضع الشيطان رأسه علي القاب والله تعالي أعلم

﴿ الباب الثاني والخمسون ﴾

﴿ في بيان حركات المصروع واضرابه هل هي من فعله أو فعل الجنى ﴾

قد تقرر ان المحدث يستحيل ان يفعل في غيره فعلا ملكا كان أو شيطانا أو أنسيا بل ذلك من فعل المصروع بحري العادة فان كان المصروع قادرا علي ذلك الاضطراب كان ذلك كسبالة وخلق الله عز وجل وان لم يكن قادرا عليه لم يكن ذلك مكتسبale بل هو مضطر اليه ولا يمتنع ان يكون الله تعالى قد أجرى العادة بانه لا يفعل ذلك الصرع والاضطراب الا عند سلوك الجنى فيه أو عند مسه كما في الاسباب المستعينة

للاسيات وكذلك اتقول فيما يسمع من المصروع من الكلام في تجويز كونه كسبا له أو مضطرا اليه وان كان هو المتكلم دون خالقه وتجويز كونه من كلام شيطان قدسلكه أو مسه وان يكون قائما بذات الشيطان دون ذات من هو سالك فيه أو مماس له وأكثر الناس يعتقدون انه كلام الجنى ويضيفونه اليه ولا دليل تقطع به على ان ماسمع منه كلام له أو للشيطان وان كان كلاما له فانه من كسبه أو ضرورة فيه وانما يصار الى أحدهما بتوقيف مقطوع به وبقى كان كلاما للمصروع كانت اضافته الى الشيطان مجازاً ومعنى الكلام انه كان مسه وسلوكه وعلى الجملة ان المتكلم من قام به الكلام لا من فعل الكلام ثم الكلام الذي يقوم بالبشر قد يكون من فعله وكسبه وقد يكون مضطرا اليه وقد تقدم قول الامام أحمد هو ذا يتكلم على لسانه يعنى لسان المصروع فقد جعل المتكلم هو الجنى فكذلك الحركة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ الباب الثالث والخمسون ﴾

﴿ في ايراد سؤال يتعلق بمعالجة المصروع ﴾

﴿ سئل ﴾ أبو العباس بن تيمية رحمة الله عليه عن رجل ابتلى بمعالجة الجن مدة طويلة لكون بهض من عنده ناله سحر عظيم قبلل الوقوع في الوجود وتكرر السحر أكثر من مائة مرة وكاد يتلف المسحور ويقتله بالكلية مرات لا تحصى فقتلهم الرجل المذكور بالتوجه والصد البليغ ودوام الدعاء والالتجاء وتحقيق التوحيد وأحسن بالنصر عليهم وكان المصاب يراهم في اليقظة وفي المنام ويسمع كلامهم في اليقظة أيضاً فرآهم في أوائل الحال وهم يقولون مات البارحة منا البيض ومرض جماعة لاجل دعاء الداعي وسموه باسمه وكان بالقاهرة رجل هائل يقل وجود مثله في الوجود يجتمع بهم ويطلع على حقيقة حالهم وله عليهم سلطان باهر مشهور مشهود لغيره فسئل عن حقيقة منام المصاب وعن خبر الدعاء فاخبر بهلك ستة ومرض كثير من الجن وتكرر هذا نحواً من مائة مرة وتبين للرجل الداعي المذكور ان الله تعالى قهرهم له فانه كان يجسد ذلك ويشهده وبماضه منامات المصاب وسماعه في اليقظة أيضاً وأخبار صاحبهم المذكور

وبعد ذلك أذعنوا وذلوا وطلبوا المسالمة فهل يجوز للرجل الداعي مواظبة الذب عن صاحبه المصاب المظلوم مع تحقته هلاك طائفة بعد طائفة والحالة هذه أم لا وهل عليه من إنهم شيء فانه قد يكون بعضهم مع صياله مسلماً أم لا وهل يجوز له اسلام صاحبه والتخلي عنه مع ما يشاعده من أذاه وقرب هلاكه أم لا وهل هذا الفوز مشروع وعليه شاهد من السنة النبوية والطريقة السائغة أم لا وهل تشهد الشريعة بصحة وقوع مثل ذلك كما قد تحقته السائل وغيره من المباشرين والمصدقين أم ذلك ممتنع كما تقوله الفلاسفة وبعض أهل البدع وهل يجوز الاستعانة عليه بشيء من صنع أهل التنجيم ونحوهم فيما يعانونه من الحجب والكتابة والبخور والاوراق وغير ذلك لانهم يتحملون كبر ذلك والمصاب وأهله يطلبون الشفاء وان كان في ذلك كفر فيكون في عنق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثله أم لا يجوز ذلك لاجل تقوية طريقهم والدخول في أمر غير مشروع وذكر السائل أسئلة أخرى أضربت عن ذكرها والجواب في نحو كراسين وفيه إسقاط خارج عن مقصود الجواب اقتضاه طرد الكلام وتثبت بعضه باذبال بعض وقد أثبت منه ملخصه المطابق للسؤال

(تلخيص الجواب) يجوز بل يستحب وقد يجب أن يذب عن المظلوم وان ينصر فان نصر المظلوم مأمور به بحسب الامكان واذا برى المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيمهم واتهمهم وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وان كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لانفسهم اذا كان الراقى الداعي المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من أهل العزائم فيأمررون بقتل من لا يجوز قتله وقد يحبسونه من لا يحتاج الى حبسه ولهذا قد يتألمهم الجن على ذلك فتتهم من تقتله الجن أو تعرضه وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه وامان سلك في دفع عدوانهم مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله فانه لم يظلمهم بل هو مطيع لله تعالى ورسوله في نصر المظلوم واغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا لا تؤذيه الجن اما لمعرفتهم بانه عادل وامام لعجزهم عنه وان كان الجن من العناريت وهو ضعيف فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا ان يحترز بقراءة المعوذات والصلاة والسلام والدعاء ونحو ذلك مما يقوى الايمان ويحجب

الذنوب التي بها يستطيرون عليه فانه يجاهد في سبيل الله وهذا من أعظم الجهاد فليحذر ان ينصر العدو عليه بذنوبه وان كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفساً الا وسعها ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة ان لها من التأثير في دفع الشياطين وابطال أحوالهم مالا ينضب من كثرته وقوته فان لها تأثيراً عظيماً في طرد الشياطين عن نفس الانسان وعن المصروع وعن تعينه الشياطين من أهل الظلم والغضب وأهل الشهوة والطرب وأرباب سماع المكاء والتصدية اذا قرئت عليهم بصدق والصائِل الممدى يستحق دفعه سواء كان مسلماً أو كافراً فقد قال صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد وورد دون دمه ودون حرمة ودون دينه فاذا كان المظلوم له ان يدفع عن ماله ولو بقتل الصائِل العادي فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمة فان الشيطان يفسد عقله ويعاقبه في بدنه وقد يفعل معه فاحشة ولو فعل انسي هذا بانسي ولم يدفع الا بالقتل جاز قتله واما اسلام صاحبه والتخلي عنه فهو مثل اسلام أمثاله من المظلومين وهذا فرض على الكفاية مع القدرة فان كان عاجزاً وهو مشغول بما هو أوجب منه أو قام غيره به لم يجب وان كان قادراً وقد تعين عليه ولا يشغله عما هو أوجب منه وجب عليه وقول الصائِل هل هذا مشروع فهذا من أفضل الاعمال وهو من أعمال الانبياء والصالحين فما زال الانبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله تعالى به ورسوله كما كان المسيح عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك وكما كان نبينا صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ولو قدر أنه لم ينقل ذلك لكون مثله لم يقع عند الانبياء لكون الشياطين لم تكن تقدر ان تفعل ذلك عند الانبياء وفعلت ذلك عندنا فقد أمرنا الله تعالى ورسوله بنصر المظلوم واغاثة الملهوف ونفع المسلم بما يتناول ذلك وفي الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفاتحة وما أدراك انهارقية وأذن له في أخذ الجمل وهذا كدفع ظالم الانس من الكفار والفجار وقد يحتاج في ابراء المصروع ودفع الجن عنهم الى الضرب فيضرب ضرباً كثيراً جداً والضرب انما يقع على الجنى ولا يحس به المصروع ويخبر بأنه لم يحس بشئ من ذلك ولا يؤثر في بدنه ويكون قد ضرب بمصاوية على رجليه نحو ثلاثمائة أو أربع مائة ضربة وأكثر وأقل بحيث لو كان على الانسي قتله وانما هو على الجنى والجنى يصيح ويصرخ ويحدث الحاضرين بأمر

متعددة . . قل الحبيب وقد فعلنا نحن هذا وجربناه مرار كثيرة بطول وصفها بحضرة خلق كثير . . قال وأما الاستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا بشرع استعماله ان كان فيه شرك فان ذلك محرم وعامة ما يقول أهل العزائم فيه شرك وقد يقرؤن مع ذلك شيئاً من القرآن ويظهرونه ويكتبون ما يقولونه من الشرك . . وفي الاستشفاء بما شرعه الله تعالى ورسوله ما يفنى عن الشرك وأهله والمسلمون وان تنازعوا في جواز التداوى بالحرمان فلا يتنازعون في أن الشرك والكفر لا يجوز التداوى به بحال لان ذلك محرم في كل حال وليس هذا كالتكلم به عند الاكرام فان ذلك انما يجوز اذا كان القلب مطمئناً بالايان والتكلم بما لا يفهم بالعربية انما يؤثر اذا كان بقلب صاحبه ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالايان لم يؤثر والشيطان اذا عرف أن صاحبه يستغف بالعزائم لم يساعده أيضاً فان المكره مضطر الى التكلم به ولا ضرورة الى ابراء المصاب به لوجهين . أحدهما أنه قد لا يؤثر فما أكثر من يعالج بالعزائم فلا يؤثر بل يزيده شراً . والثاني ان في الحق ما يفنى عن الباطل والناس في هذا الباب ثلاثة أصناف قوم يكذبون بدخول الجن في الانس وقوم يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة فهو لاء يكذبون بالموجود وهؤلاء يكفرون بالرب المعبود والامة الوسطى تصدق بالحق الموجود وتؤمن بالاله الواحد المعبود وعبادته ودعائه وذكره وأسمائه وكلامه تدفع شياطين الانس والجن انتهى تلخيص الجواب . . قلت قوله وقد يحتاج في ابراء المصروع ودفع الجن عنهم الى الضرب فيضرب ضرباً كثيراً وقد ورد له أصل في الشرع وهو ما رواه الامام أحمد وأبو داود وأبو القاسم الطبراني من حديث أم أبان بنت الوازع عن أبيها ان جدها انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون أو ابن أخت له فقال يا رسول الله ان معي ابناً لي أو ابن أخت لي مجنون أتيتك به لتدعو الله تعالى له قال إيتني به قال فأنطلقت به اليه وهو في الركاب فأنطلقت عنه وألقيت عليه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت يده حتى انتهيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادنه مني واجعل ظهره مما يلبنى قال فأخذ بجميع نوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض ابطيه ويقول أخرج عدو الله فأقبل ينظر نظراً صحيح ليس بنظر الاول ثم أقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعا له بماء فمسح وجهه

ودعاه فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل عليه وهذا الحديث فيه ضرب الجنى وان لم تدع الحاجة الى الضرب فلا يضرب فتد روى ابن عساكر في الثاني من كتاب الاربعين الطوال حديث أسامة بن زيد قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته التي حج فيها فلما هبطنا بطن الروحاء عارضت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فحمل صبيها لها فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسير على راحلته ثم قالت يا رسول الله هذا ابني فلان والذي بعثك بالحق ما أتى من خفي واحد من لدن أبي ولدت له الى ساعته هذه فخبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة فوقف ثم اكسع اليها فبسط اليها يده وقال هاتيه فوضعت على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل ثم تفل في فيه وقال أخرج يا عدو الله فأتى رسول الله ثم ناولها إياه فقال خذيه فلن ترين منه شيئاً تكرهينه بعد هذا ان شاء الله الحديث . وفي أوائل مسند أبي محمد الدارمي من حديث أبي الزبير عن جابر معناه وقال فيه اخسأعدو الله انا رسول الله . فحصل ذلك أنه متى حصل المتصود بالاهون لا يصار الى مافوقه ومتى احتسج الى الضرب وما هو أشد منه صير اليه . ومن قتل الصائل من الجن قتل عائشة الجنى الذي كان لا يزال يطعم في بيتها وحديث مجاهد كان الشيطان لا يزال يتزايالى بابن عباس اذا قمت الى الصلاة قال فذكر قول ابن عباس فحصلت عندي سكيناً فتزايالى فحملت عليه فطعته فوقع وله وجبة فلم أره بعد ذلك وقد ذكرناه بسنده في الباب السادس ومن ذلك أحاديث تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم ومد يده اليه وافته وذعنه وذلك مذكور في موضعه من هذا الكتاب وقال القاضي أبو الحسين بن القاضي أبي يعلى بن الفراء الحنبلى في كتاب طبقات أصحاب الامام أحمد سمعت أحمد بن عبيد الله قال سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن علي العكبرى قدم علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال حدثني أبي عن جدي قال كنت في مسجد أبي عبد الله أحمد بن حنبل فانفذ اليه المتوكل صاحباً له يعلمه ان له جارية لها صرع وسأله أن يدعو الله لها بالعافية فاخرج له أحمد نعل خشب بشارك من خوص للوضوء فدفعه الى صاحب له وقال له تمضي الى دار أمير المؤمنين ونجس عند رأس هذه الجارية وتقول له يعنى الجنى قال لك

أحمد أباً أحب إليك نخرج من هذه الجارية أو نصنع بهذه النعل سـبعين فمضى
إليه وقال له مثل ماقل الامام أحمد فقال له المارد علي لسان الجارية السمع والطاعة لو
أمرنا أحمد ان لا نقيم بالعراق ما أقننا به انه اطاع الله ومن أطاع الله اطاعه كل شئ وخرج من
الجارية وهدت ورزقت أولادا فلما مات أحمد عاودها المارد فأنفذ المتوكل الى صاحبه
أبي بكر المروزي وعرفه الحال فأخذ المروزي النعل ومضى الى الجارية فكلمه العفريت
علي لسانها لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا أقبل منك أحمد بن حنبل أطاع
الله فأمرنا بطاعته

﴿ الباب الرابع والخمسون ﴾

﴿ في بيان سخرية الجن من الانس ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر محمد بن عبيد حدثني عبد الرحمن بن عبد الله حدثنا عبي عن
عمر وبن الهيثم عن أبيه عن جده قال خرجت أريد مرقوعا حتي اذا كنت على أربع
فراسخ اذا انا بصحاب يلعبون عند عين قرية قت انظر اليهم فقام أحدهم فاستقبل صاحبه
ثم وثب الآخر على عنقه ثم وثب آخر على عنق آخر فلما رأيت ذلك حملت الفرس
عليهم فوقعوا يقهقهون مستلئين فخرجت أضرب فرسي فلما مررت بشجرة الاسمت
فتمتها ضحكا . وبه الى الهيثم عن أبيه قال خرجت انا وصاحب لي فاذا بامرأة على ظهر
الطريق فسألت ان نحملا فقلت لصاحبي أحملها قال فحملها خلفه قال فنظرت اليها ففتحت
فألقا فاذا يخرج من فيها مثل لوب الاتون فحملت عليا فقالت مالي ولك وصاحت فقال
صاحبي ماتريد من البائسة قال ثم سار ساعة ثم التفت اليها ففتحت فألقا فاذا يخرج مثل
لوب الاتون قال فحملت عليا ففعلت ذلك حتى فعلت ثلاث مرار قال فلما رأيت ذلك
صمت فظنرت فاذا هي بالأرض فقالت قاتلك الله ما أشد فؤادك مارآه أحد قط الا
انخلع فؤاده . حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي قال حدثني عبي قال خرج رجل
بمحزرموت ففر من الفول وهي ساحرة الجن فلما خاف ان ترهته دخل في بئر فبات
عليه فخرج من البئر فتمعط شعره ولم يبق عليه شئ والله أعلم

﴿ الباب الخامس والخمسون ﴾

﴿ في بيان ان الطاعون من وخز الجن ﴾

﴿ روى ﴾ الامام أحمد في مسنده من حديث أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء أمتي بالطعن والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اخوانكم من الجن وفي كل شهادة ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الطواعين وقال فيه وخز أعدائكم من الجن ولا تنافي بين اللغطين لأن الاخوة في الدين لا تنافي العداوة لأن عداوة الجن والانس بالطبع وان كانوا مؤمنين فالعداوة موجودة قال ابن الاثير - الوخز - طعن ليس بنافذ والشيطان له ركض وهمز ونفث ونفخ ووخز قال الجوهري الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك وفي حديث المستحاضة هي ركضة من الشيطان يريد الدفعة والهمز شبيه بالنفخ وهو اقل من النفث وقد نفث الراق ينفث وينفث والنفخ معروف والوخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا قال الزمخشري يسمون الطاعون رماح الجن قال الازدي للحارث الملك الفسائي

لعمرك ما خشيت علي أبيّ رماح بني مقبلة الحمار
ولكني خشيت علي أبيّ رماح الجن أولياك حار

﴿ الباب السادس والخمسون ﴾

﴿ في بيان ان الاستحاضة ركضة من ركضات الشيطان ﴾

روى أبو داود وأحمد والترمذي وصححه من حديث حمدة بنت جحش قالت كنت استحاض حيضة شديدة كثيرة فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستفتيه فقلت يا رسول الله اني استحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلاة والصيام فقال أنت لك الكرسف فانه يذهب الدم قالت هو أكثر من ذلك قال فأتخذي ثوبا قالت هو أكثر من ذلك قال فتلجعي قالت انما أنج ثوبا فقال لها سأمر بك بأمرين أيهما

فعلت فقد أجزأ عنك من الآخر فإن قويت عليهما فأنت أعلم فقال لها إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضي ستة أيام أو سبعة في علم الله الحديث بطوله وهذا لا ينافي ما رواه البخاري في صحيحه من حديث عائشة في قصة فاطمة بنت أبي حيش من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ذلك عرق وفي رواية دم عرق انفجر وذلك لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم كما أخبر صلى الله عليه وسلم فإذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم وللشيطان في هذا العرق الخاص نصرف وله به اختصاص زائد على عروق البدن جميعها ولهذا تنصرف السحرة فيه باستنجاد الشيطان في نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك باب النزيف وإنما يستعينون فيه بركض الشيطان هنالك واسالة الدم فكلامه صلى الله عليه وسلم يصدق بعضه ببعض وهو الشفاء والعصمة ﴿قلت﴾ وكذلك القول في قوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون انه وخز أعدائكم من الجن مع قوله صلى الله عليه وسلم غدة كغدة البعير يخرج من مراق البطن وذلك أن الجنى اذا وخز العرق من مراق البطن خرج من وخزه الغدة فيكون وخز الجنى سبب للغدة الخارجة

❦ الباب السابع والخمسون ❦

﴿ في بيان نظرة الجن واصابتها بني آدم ﴾

﴿ العين ﴾ عيان عين انسية وعين جنية وقد صح عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قل الحسين بن مسعود الفراء وقوله سفة أى نظرة يعنى من الجن يقول بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح • وقال الصولي يقال أرزقه اذا عانه وعانه ولغمه بعينه • • حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا أبو عثمان المازني سمعت أبا عبيدة يقول يقال رجل معين الذى أصابته عين ورجل معين الذى به منظر ولا مخبر له • حدثنا أحمد بن محمد الاسدي سمعت الرياشي يقول يقال رجل معين ومعيون الذى أصابته العين وبعضهم

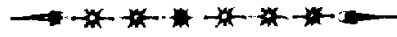
وقد عالجوه بالتمائم والرقى وصبوا عليه الماء من ألم النكس
 وقالوا أصابته من الجن أعين ولو علموا داوود من أعين الانس
 وقال أحمد في مسنده حدثنا ابن نمير حدثنا ثور بن يزيد عن مكحول عن أبي هريرة
 يرفعه العين حق وبحضرها الشيطان والله أعلم

﴿ الباب الثامن والخمسون ﴾

﴿ في بيان قتال عمار بن ياسر الجن ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر بن عبيد حدثنا اسحاق بن اسمعيل حدثنا وهب بن جرير حدثنا
 أبي عن الحسن عن عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن
 والانس قبل وكيف قاتلت الجن والانس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سفر فقلنا منزلا فأخذت قرقي ودلوي لأستقي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اما أنه سبأتك علي الماء آت بمنعم منه فلما كنت على رأس البئر اذا رجل اسود
 كأنه صر من فقال والله لا تستقي منها اليوم ذنوبا واحداً فأخذني وأخذته فصصرته ثم
 أخذت حجراً فكسرت به وجهه وأنفه ثم ملأت قرقي فأتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال هل أتاك على الماء من أحد قاتل نعم فتصصت عليه القصة فقال أتدري من
 هو قلت لا قال ذاك الشيطان • وقال أبو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا
 عبد الله بن محمد بن عبد الكريم حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين عن حميد بن
 هلال عن الاحنف بن قيس قال قال علي بن أبي طالب والله لقد قاتل عمار بن ياسر
 الجن والانس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا هذا الانس قد قاتل فكيف
 الجن فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لعمار انطلق فاستق لنا من
 الماء فانطلق فعرض له الشيطان في صورة عبد اسود فقال بينه وبين الماء فأخذه فصصره
 عمار فقال له دعني وأخلي بينك وبين الماء ففعل ثم أتني فأخذه عمار الثانية فصصره فقال
 دعني وأخلي بينك وبين الماء فتركه فأتني فصصره فقال له مثل ذلك فتركه فوفى له
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في

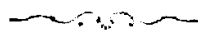
صورة عبد اسود وإن الله أظهر عماراً به قال علي فلتبنا عماراً فقلت ظننت يدك يا أبا
اليتظان فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا كذا أما والله لو شعرت أنه شيطان
لفتانته ولكني همت أن أعض بأنفه لولا أن ربيحه والله أعلم



❦ الباب التاسع والخمسون ❦

﴿ في بيان تصفيد مردة الجن في شهر رمضان ﴾

روى الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار
فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يفلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير
قبل يا باغي الشر أقصر والله عتقاء من النار وذلك عند كل ليلة . . . ﴿ وروى ﴾ مسلم
من حديث أبي هريرة يرفعه إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار
وصفت الشياطين وفي رواية إذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب
جهنم وسلسلت الشياطين . قال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن حديث إذا جاء
رمضان صفدت الشياطين قال نعم قلت الرجل يوسوس في رمضان ويصرع قال هكذا
جاء الحديث . قوله صفدت أي شددت وأوثقت يقال صفده يصفده صنداً والصفد
الوثاق والصفد ما يوثق به الأسير من قيد وقيد وغل والاصفاد القيود والله سبحانه
وتعالى أعلم



❦ الباب الموفي ستين ❦

﴿ في بيان أن الظباء ماشية الجن ﴾

قال عبد الله بن محمد حدثني هشام بن محمد عن أيوب بن خوط عن حميد بن هلال
أوغیره قال كنا نتحدث أن الظباء ماشية الجن فأقبل غلام و معه قوس ونبل فاستتر بارطاة

وبين يديه قطع من رظي وهو يريد أن يرمى بعضه فتهتف به هاتف لا يرمي

ان غلام عسر اليدبن يسمي بلبد أو بلمز مين

مُتخذ الارطاة جنتين ليقتل التيس مع العنزبن

فسمعت الغلباء فتفرقت .. حدثني محمد بن صدران الازدي حدثنا نوح بن قيس حدثنا

قيس حدثنا نعمان بن سهل الحراني قال بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا الى

البادية فرأى ظبية مصرورة فطاردها حتى اذا أخذها فاذا رجل من الجن يقول

يا صاحب الكنانة المكسورة خل سبيل الظبية المصرورة

فانها لصبية مضروره غاب أبوهم غيبة مذكوره

في كورة لا بورك من كوره

حدثني أبي عن هشام عن محمد أن مالك بن نصر الدالاني من همدان قال سمعت شيخنا

لنا يذكر قال خرج مالك بن حريم الدلاني في نفر من قومه في الجاهلية يريدون عكاظ

فاصطادوا ظبيا وأصابهم عطش شديد فأتوها الى موضع يتل له أجيرة فنصدوا ظبيا

وجعلوا يشربون من دمه من العطش فلما ذهب دمه ذبحوه وخرجوا في طلب الحطب

وكن مالك في خبائه فأثر بعضهم شجاعا فأقبل منسابا حتى دخل رحل مالك فلاذبه

وأقبل الرجل في أثره فقال يا مالك استيقظ فان الشجاع عندك فاستيقظ مالك فنظر اليه

وهو يلوذ فقال مالك للرجل عزمت عليك الا تركته فكف عنه وانساب الشجاع الى

مأمته وأنشأ مالك يقول

وأوصاني الحريم بعز جاري وأمنعه وليس به امتناع

وأدفع ضيمه وأذب عنه وأمنعه اذا منع المتاع

فذاككم ابى عنه ينجوا لسي ما استجار به الشجاع

ولا تحملوا دم مستجير تضمه أجيرة فالتلاع

فان لما ترون عني أمر له من دون أعينكم قناع

فارتحلوا واشند بهم العطش فاذا هاتف بهتف بهم

أبها القوم لا ماء أمامكم حتى تسوموا المطايا يومها اتعبا

ثم اعدلوا شامة فالما عن كئيب عين رواء وماء يذهب اللعبا

حتى اذا ما أصبتم منه ربيكم فاسقوا المطايا ومنه فاملوا القربا
 فنزلوا شامة فاذا هم في عين خراة في أصل جبل فشرّبوا وسقوا بلهم وحملوا ربه
 حتى أتوا عكاظ ثم أقبلوا حتى انتهوا الى ذلك الموضع فذروا شياً واذا هاتف يقول
 يا مال عني جزك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتنسيم
 لا تزعدن في اصطاع الخير مع أحد ان الذي يحرم المعروف محروم
 من يفعل الخير لا يعدم مغبته ما عاش والكفر بعد الغب مذموم
 أنا الشجاع الذي أنجيت من رهق شكرت ذلك ان الشكر مقسوم

فطلبوا العين فلم يجدوها والله أعلم . حدثنا أبو بكر التيمي رجل من ولد أبي بكر الصديق
 رضى الله عنه سمعت رجلاً من بني عقيل قال حدثت يوماً تبساً من الأطباء فحدثت به الى
 منزلي فأوثقته هناك فلما كان من الليل سمعت هاتفا يقول أبا فلان هل رأيت جمل
 اليتامى أخبرني حي أن الانسى أخذه قال أما ورب البيت لئن كان أحدث فيه شيئاً
 لأخذن مثله فلما سمعت ذلك جئت الى التيس فأطلنته فسمعته يدعوه فأقبل نحو
 الصوت وله حنين وارزام كحنين الجمل وارزامه . قال أبو بكر التيمي وأصاب رجل
 قنفذاً فكفأ عليه برمة فينأ هو على الماء اذ نظر الي رجلين عربيّين أحدهما يقول واكبده
 ان كان عثارا ذبح فقال الآخر شككت بعل عثى ان لم أفع فلما سمعت ذلك جئت الى
 البرمة وله جلبة فحشفت عنها فمر بخطر . حدثني أبو الحسن الباهلي حدثني حسان بن
 غزوان الاسدي حدثني رقاد بن زياد قال حملت ظيلاً جنج الليل فبات عندي فسمعت
 هاتفا بهتف من الليل يقول

أيا طالحة الوادي ألا إن شاتنا أصيبت بليل وهي منك قريب
 أحسى لنا من بات يختل فرقنا له بهليع الواديين ديب
 قال فبككتها أي أطلقتها قال وسأله عن هليع الوادي قال أسفله والفرق من الأطباء مثل
 التطيع من الغنم والله أعلم

﴿ الباب الحادي والستون ﴾

(في بيان عبادة الانس للجن)

(قال) الامام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر قال قال عبد الله بن مسعود كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك هؤلاء بعبادتهم فأنزل الله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب . ورواه شعيب عن الاعمش ورواه البيهقي بسنده عن سفيان عن الاعمش ومن طريق آخر عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن فأسلم الجنيون والانس كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت أولئك الذين يدعون الآية والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثاني والستون ﴾

(في بيان جواز المذاكرة بحديث الجن)

(قال) عبد الله بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن علي حدثني اسحق بن ابراهيم ابن زريق حدثني عمرو بن الحارث حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال أخبرني محمد بن مسلم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوما لمن حضر من جلسائه اذكروا شيئا من حديث الجن فقال رجل يا أمير المؤمنين خرجت أنا وصاحبان لي تريد الشام فأصابتنا ظبية عضباء وأدركنا راكب من خلفنا وكنا أربعة فقال خل سبيلها فقلت لا لعمر ك لا أدخل سبيلها فقال لربما رأيتنا في هذه الطريق ونحن أكثر من عشرة فيخطف بعضنا بعضاً فأذهلني ما كان يا أمير المؤمنين حتى نزلنا ديراً يقال له دير العنيف فارتحلنا وهي معنا فاذا هاتف يهتف وهو يقول

يا أيها الركب السراع الأربعة خلوا سبيل النافر المروعة
مهلا عن العضباء في الأرض سعة ولا أقول قول كذوب أئمنه

قل فخلبت سبيلها يا أمير المؤمنين فعرض لازمة ركابنا فأميل بنا الى حي عظيم فأنى
علينا طعام وشراب ثم مضينا حتى أتينا الشام وقضينا حوائجنا ثم رجعنا حتى اذا كنا في
المكان الذي ميل بنا اليه اذا أرض قفر ليس بها سفر فأيقنت يا أمير المؤمنين أنهم
حي من الجن فأقبلت سائراً الى الدبر فاذا هاتف يهتف

اياك لا تعجل وخذها من الله انى أسير الجسد يوم الحجة

قد لاح نجم واستوى بمشرقه ذو ذنب كالشعلة المحرقة

يخرج من ظلماء عمر موبقة انى امرؤ أنباؤه مصدقة

فأقبلت يا أمير المؤمنين فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا الى الاسلام فأسلمت .
قال رجل وأنا يا أمير المؤمنين خرجت وصاحب لى نريد حاجة لنا فاذا شخص راكب
حتى اذا كان منامز جر السكب هتف بأعلا صوته . أحمدا يا أحمد . الله أعلا وأجهد .
محمد أنا يا إله بوحد . يدعو الى الخير والبه فاعمد . فراعنا ذلك فأجابه صوت عن
يساره يقول

أنجز ما أوعد من شقى القمر حان له والله اذ دين ظهر

فاذا النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فأسلمت . قال عمر وأنا كنت عند دريخ
لنا اذ هتف هاتف من جوفه . يالدريخ بالدريخ . صائح بصييح . بأمر فليح . ورشد
نجيح . يقول لا اله الا الله . فأقبلت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا الى
الله فأسلمت . قال خريم بن فاتك وأنا أضللت ابلا لي فخرجت في طلبها حتى اذا كنت
ببارق العراق فأنحت راحلتي ثم عققتها ثم أنشأت أقول . أعوذ بسيد هذا الوادى .
أعوذ بعظيم هذا الوادى ثم وضعت رأسى على جبل فاذا بهاتف من الليل يهتف ويقول

ألا فعد بالله ذي الجلال ثم اقر آيات من الانفال

ووحده الله ولا تبالي ما هول الجن من الاهوال

فانبهت فزعقلت

يا أيها الهاتف ما تقول أرشدك أم تضليل

فأجابنى

هذا رسول الله ذو الخيرات أرسله يدعو الى النجاة

وينزع الناس عن الهبات يأمر بالصوم وبالصلاة
 (وفي الخبر) زيادة من غير هذا الطريق الهاتف ظهر له وضمن عود ابله الى أهله
 وأمره بالمضي الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه مضى فدخل المدينة وجاء المسجد والنبي
 صلى الله عليه وسلم يخطب فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بحال الهاتف وأنه ممن آمن
 به من الجن . وهذه القصة تدخل في مواضع من الكتاب منها أن الظباء ماشية الجن
 ومنها إخبار الجن بظهور النبي صلى الله عليه وسلم . ومنها دعاء الانس الى الاسلام
 . ومنها دلالة الجن على ما يدفع كيدهم وبالله التوفيق

❦ الباب الثالث والستون ❦

(في بيان إخبار الجن بعث النبي صلى الله عليه وسلم وحراسة السماء منهم ورميهم بالنجوم)
 ذكر الزبير بن أبي بكر وغيره أن إبليس كان يخترق السموات قبل عيسى عليه السلام
 فلما ولد وبعث عليه السلام حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم
 حجب عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم . وقالت قریش حين كثر القذف بالنجوم
 قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى العبيق فان كان قد رُمي به فقد آن قيام
 الساعة والا فلا . وذكر ابن اسحق ما رُويت به الشياطين حين ظهر القذف بالنجوم
 لئلا يلتبس بالوحي وليكون ذلك أظهر للحجة وأقطع للشبهة . قال السهيلي والذي قاله صحيح
 ولكن القذف بالنجوم كان قديماً وذلك موجود في أشعار القدماء من الجاهلية . منهم
 عوف بن الخرع وأوس بن حجر وبشر بن أبي خازم وكاهم جاهلي وقد وصفوا الرمي
 بالنجوم وأبياتهم في ذلك مذكورة في مشكل ابن قتيبة في تفسير سورة الجن . وذكر
 عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن ابن شهاب أنه سئل عن هذا الرمي بالنجوم أكان
 في الجاهلية قال نعم ولكنه لما جاء الاسلام غلظ وشد . وفي قوله سبحانه وانا لمسنا
 السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهاباً ولم يزل حرساً دليل على أنه قد كان منه
 شيء فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ملئت حرساً شديداً وشهاباً وذلك لينحسم أمر

الشياطين وتخليطهم وتكون الآية أبين والحجة أقطع وإن وجد اليوم كاهن فلا يدفع ذلك بما أخبر الله من طرد الشيطان عن استراق السمع فإن ذلك التغليظ والنشديد كان زمن النبوة ثم بقيت منه أعيان من استراق السمع بقايا بسيرة بدليل وجودهم على الدور وفي بعض الأزمنة في بعض البلاد وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشيء فقبل أنهم يتكلمون بالكلمة فتكون كما قالوا فقال تلك الكلمة من الحق يحفظها الجن فيقرأها في أذن وليه قر الزجاجة فيخلط فيها أكثر من مائة كذبة ويروي قر الدجاجة بالدال وعلى هذه الرواية تكلم قاسم بن ثابت في الدلائل . قال السهيلي والزجاجة بالزاي أولى لما ثبت في الصحيح فيقرأها في أذن وليه كما تقرر القارورة ومعنى يقرأها يصبها ويفرغها قل الراجز

لا تفرغ في أذني بعدها ما يستقر فأريك فقدتها

وقال ابن دريد يقل قر عليه دلوا من ماء إذا صبها عليه وفي تفسير ابن سلام عن ابن عباس قال إذا رمي الشهاب الجنى لم يخطئه ويحرق ما أصاب ولا يقتله وعن الحسن قل يقتله في أسرع من طرفة العين . وفي تفسير ابن سلام أيضاً عن أبي قتادة أنه كان مع قوم فرمى بنجم فقال لا تتبعوه أبصاركم وفيه أيضاً عن حمص أنه سأل الحسن أينبع بصره الكوكب فقال قل الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض قال كيف نعلم إذا لم ننظر إليه لا تبعنه بصري . وذكر ابن اسحاق حديث ابن عباس وفيه كنا إذا رأناه نقول يموت عظيم أو يولد عظيم والحديث في صحيح مسلم ولفظه أن عبد الله بن عباس قال أخبرني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ رمى بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمى بمثل هذا قلوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الأيلة رجل عظيم أومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمي بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه إذا قضى أمراً سبج حملة العرش ثم سبج أهل السموات الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ما ذا قل ربكم فيخبرونهم ما ذا قل فتستخبر بعض أهل السماء بعضاً حتى

يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون الى أوليائهم ويرمون فسا
جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون وفي هذا دليل على ما
قدمناه من أن التذف بالنجوم قد كان قديماً ولكنه اذ بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم غلط وشدد كما قال الزهري وملئت السماء حرصاً شديداً وشهاً وقوله في آخر
الحديث من رواية ابن اسحاق وقد انقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة يدل قوله اليوم على
تخصيص ذلك الزمان كما قدمناه والذي انقطع اليوم والى يوم القيامة أن تدرك الشياطين
ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلاء عند تمكنها من سماع أخبار السماء وما يوجد اليوم
من كلام الجن على السنة المجانين انما هو خبر منهم عما يرونه في الارض مما لا نراه نحن
كسفرة سارق وخيبة في مكان خفي أو نحو ذلك وإن أخبروا بما سيكون كان تخرصاً
ونظناً فيصيرون قليلاً ويخطئون كثيراً وذلك القليل الذي يصيدون فيه هو ما تكلم به
الملائكة في العنان كما في حديث البخاري فيطردون بالنجوم فيضيفون الى الكلمة
الواحدة أكثر من مائة كذبة كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم . وذكر أن أول العرب
فزع للرمي بالنجوم حين رمى بها للتذف ثقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له
عمرو بن أمية أحد بني عـلاج وكان أدهى العرب وأكثرها رأياً فقالوا له يا عمرو ألم تر
ما حدث في السماء من التذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فإن كانت معالم النجوم
التي يهتدي بها في البر والبحر وتعرف بها الانواء من الصيف والشتاء لما تصلح الناس في
معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وإن كانت
نجوماً غيرها وهي ثابتة فهذا الامر أراد الله تعالى بهذا الخلق . وروي ابن عبد البر
من طريق أبي داود بسنده الى الشعبي قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجعت
الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها قبل فأتوا عبد ياليل بن عمرو الثقي فقالوا ان الناس
قد فزعوا وأعتقوا رقبتهم وسيبوا أعنامهم لما رأوا في النجوم قتال لهم وكان
رجلاً أعمى لا تعجلوا وانظروا فإن كانت النجوم التي تعرف فهي عند فناء الناس وإن
كانت لا تعرف فهي من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث
فلم يابثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

(فصل) روى أبو جعفر العتيبي في كتاب الصحابة عن رجل من بني لهب يقال

له لهب أو أبو لهب قال حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده
الكهانة فقلت باني أنت وأمي نحن أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم
من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك أنا اجتمعنا إلى كاهن لنا يقال له خطر بن
مالك وكان شيخاً كبيراً قد أتت عليه مائة سنة وثمانون سنة وكان من أعلم كهاننا فقلنا
يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمي بها قانا قد فرغنا لها وخشينا سوء عاقبتها

فقال عودوا إلى السحر أخبركم الخبر

الخير أم ضرر أولاً من أوحذر

قال فانصرفنا عنه يوماً فلما كان من غد وجه السحر اتيناها فإذا هو قائم على قدميه شاخص
في السماء بعينه فنادى يا خطر يا خطر فاقموا أيها المسكوا فامسكوا فانتفض نجم عليه من
السماء وصرخ الكاهن رافعاً صوته

أصابه أصابه خمره عقابه عاجله عذابه

أحرقه شهابه ياويله ما حاله بلبله بلباله

عاوده خباله تفصمت حباله وغيرت أحواله

ثم أمسك طويلًا وقال

يا معشر بني قحطان أخبركم بالحق والبيان

أقسمت بالكعبة والأركان والبلد المؤمن السدان

قد منع السمع عتاة الجان بناقب بكف ذي سلطان

من أجل مبعث عظيم الشأن يبعث بالتنزيل والقرآن

وبالهدى وفاضل القرآن يبطل به عبادة الاوثان

فقلنا له ويحك يا خطر انك لتذكر أمراً عظيماً فماذا ترى لقومك فقال

أرى لقومي ما أرى لنفسى ان يتبعوا خير نبي الانس

برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحس

بحكم التنزيل غير الابس

فقلنا له يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قريش أما في حكمه طيش ولا في
خلقه هيش يكون في جيش وأي جيش من آل قحطان وآل ايش فقلنا له بيننا من

أي قريش هو قتال والبيت ذى الدعام والركن والاحاثم إنه لمن نجل عاشر من
معشرا كرم يبعث باللاحم وقتل كل ظالم ثم قل هذا هو البيان أخبرني
به رئيس الجن ثم قل الله أكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت
وأغشى عليه فما أفاق الا بعد ثلاثة قتال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وإنه ليعت يوم القيامة أمة وحده قوله أصابه أصابه الثاني
بكسر الهمزة وهي بدل من واو مكسورة والمعنى أصابه وصابه جمع وصب وقوله من
آل حطان هم الانصار لانهم من حطان وآل ايش قل السهيلي يحتمل ان يكون
قبيلة من الجن المؤمنين ينسبون الى ايش (قلت) ذكر ابن دريد ان بني الشيطان وبني
ايش قبيلتان من الجن ثم قال السهيلي واحسبه أراد بآل ايش بني اقيش وهم حلفاء الانصار
من الجن فحذف من الاسم حرفا وقد تفعل العرب مثل هذا وقد وقع ذكر بني اقيش
في السيرة في حديث البيعة (قلت) وقد وقع ذكر بني الشيطان وبني اقيش في قصة
وانهما حبان من الجن وقد ذكرتهما في أمر الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى
الله عليه وسلم . وقوله والاحاثم يجوز ان يكون أراد الاحوام بالواو فهم من الواو لا نكسارها
والاحوام جمع أحوام وأحوام جمع حوم وهو الماء في البئر فكأنه أراد ماء زمزم والحوم
أيضاً بل كثيرة ترد الماء فكأنه أراد ماء زمزم ويجوز أن يريد بها الطير التي تحوم على
الماء فيكون بمعنى الحوام وقلب اللفظ فصار بعد فواعل افاعل والله أعلم . وروى ابن
اسحاق حديث عمر بن الخطاب وقصته مع سواد بن قارب وروى غير ابن اسحاق هذا
الخبر عن عمرو بن عمرو مازح سواداً فقال ما فعلت كما تفك يا سواد فغضب سواد فقال
قد كنت أنا وأنت على شر من هذا من عبادة الاصنام وأكل الميتات أفعميرني بأمر
قد ثبت منه . فقال عمر حينئذ اللهم غفراً والحديث في صحيح البخاري اخصر وفي
الالفاظ اختلاف وقد روى في الحديث زيادة حسنة وهي أن سواداً حدثت عمر ان
رأيه جاءه ثلاث ليال متواليات هو فيها كلها بين النائم واليقظان فقال له قم يا سواد اسمع
مقاتي . واعتقل ان كنت تعقل . قد بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي
ابن غالب يدعو الى الله وعبادته وأنشده في كل ليلة من الثلاث ليال ثلاثة أبيات معناها
واحد وقافيتها مختلفة

عجبت للجن ونطلابها وشدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قداماها كأذناها

وفي الثانية

عجبت للجن وابلاسها وشدها العيس باحلاسها
تهوى الى مكة تبغي الهدى ما طاهر الجن كأنجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس ذنابا الطير من راسها

وفي الثالثة

عجبت للجن وتنارها وشدها العيس بأكوارها
تهوى الى مكة تبغي الهدى ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الاتنين من هاشم ليس قداماها ككأذناها

.. وذكر تمام الخبر فقال له عمر هل يأتيك رثيك الآن فقال منذ قرأت القرآن لم يأتيني ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن وفي آخره شعر سواد اذ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده ما كان من الجن رثيه اليه ثلاث ليال متواليات وذكر قوله

أتاني نجي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة أتك نبي من لؤي بن غالب
فرفعت أذيال الازار وشمرت بي العرمس الوجنا هجول العباس
فأشهد أن الله لا شيء غيره وانك مأمون علي كل غائب
وانك أدنى المرسلين وسيلة من الله يابن الاكرمين الاطايب
فرنا بما يأتيك من وحى ربنا وان كان مما جئت شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعه بمن قتيلا عن سواد بن قارب

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال لي أفاجت يا سواد .. وقال أبو بكر بن محمد القرشي حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا أبو عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا عبد الله بن عبد العزيز الزهري حدثني

أخى محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن أنس السلمي عن عباس
ابن مرداس قال كان اسلام عباس بن مرداس أنه كان في لتاح نصف النهار إذ
طلعت نعمة بيضاء عليها راكب عليه ثياب مثل الابل قال قتال لي يا عباس ألم تر أن
السماء بثت احراسها وأن الجن جرعت أنفاسها وأن الخيل وضعت احلاسها وأن الذي
نزل بالبر والتقوى يوم الاثنين ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصوى قال فخرجت مرعوبا
قدرا عني ما رأيت وسمعت حتى جئت وثنا لنا يدعي الضمار كنا نعبده ونسكن من جوفه
فدخلت عليه فكنت ما حوله وقت ثم تسبحت به وقيلته فاذا أصبح يصبح من جوفه يا عباس

قل للقبائل من سليم كلها هلك الضمار وفاز أهل المسجد

هلك الضمار وكان يُعبد مرة قبل الصلاة الى النبي محمد

ذاك الذي جا بالنبوة والهدى بعد ابن مريم من قریش مهدي

قال فخرجت مرعوبا حتى جئت قومي فتصصت عليهم القصة وأخبرتهم الخبر قل
فخرجت في ثلاثمائة من قومي من بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فتبسم ثم قال يا عباس كيف كان اسلامك فتصصت عليه القصة فسر بذلك وأسلمت
أنا وقومي وقال أبو بكر التريشي حدثنا حاتم بن الليث الجوهري حدثني سليم بن عبد
العزيز الزهري حدثني أبي عبد العزيز بن عمران عن عمه محمد بن عبد العزيز عن أبيه عمر
ابن عبد الرحمن بن عوف قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هتفت الجن علي
أبي قيس وعلى الجبل الذي بالحجون

فأقسم لا أنثي من الناس أنجب ولا ولدت أنثي من الناس واحده

كما ولدت زهرية ذات مفخر مجنية لوم القبائل ماجده

فقد ولدت خير القبائل أحداً فأكرم مولود وأكرم والده

وقال الذي على أبي قيس

باساكني البطحاء لا نعاطوا وميزوا الامر بعقل مضى

ان بني زهرة من سرم في غابر الدهر وعند البدى

واحدة منكم فهاؤوا لما فيمن مضى في الناس أو من بقى

واحدة من غيركم مثلها جنبها مثل النبي التقي

وروى البخارى في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر يقول لشيء قط انى لأظنه كذا الا كان كما بظن بينا عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد أخطأ ظنى أو ان هذا على دينه فى الجاهلية أو لقد كان كاهنهم على بالرجل فدعى له فقال له عمر لقد أخطأ ظنى أو انك على دينك فى الجاهلية أو لقد كنت كاهنهم فقال ما رأيت كالיום استقبل به رجل مسلم قال فانى أعزم عليك الا ما أخبرتنى قل كنت كاهنهم فى الجاهلية قال فما أعجب ما جاءتك به جنتيك قال بينا أنا فى سوق يوم جاءتنى أعرف فيها الفزع فقاتلم تر الى الجن وابلاسها ويأسها بعد ابلاسها

• ولحوقها بالقلاص واحلاسها •

قال عمر صدق بينا أنا قائم عند آلهتهم اذ جاء رجل بهجل فذبجه فصرخ به صارخ لم أسمع قط صارخا أشد صوتا منه يقول • يا جليح • أمر نجيح • رجل يصيح • يقول لا اله الا الله • فوثب القوم فقاتلوا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى • يا جليح • أمر نجيح • رجل يصيح • يقول لا اله الا الله • قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى • يا جليح • أمر نجيح • رجل يصيح • يقول لا اله الا الله • فقامت أن قيل هذا نبى • قال البيهقي ظاهر هذه الرواية يوم أن عمر نفسه سمع الصارخ يصرخ من العجل الذى ذبح وكذلك هو صريح فى رواية عن عمر فى اسلامه وسائر الروايات تدل على ان هذا الكاهن أخبر بذلك عن رؤيته وسماعه والله أعلم • وقد روى الامام أحمد عن مجاهد قال حدثنا شيخ ادرك الجاهلية ونحن فى غزوة رודس يقال له ابن عيسى قال كنت اسوق لآل لنا بقرة فسمعت من جوفها يال ذريح قول فصيح • رجل يصيح • ان لا اله الا الله • قال فتقدمنا مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة قال عبد الله بن أحمد حديث غريب باسناد جيد وروى البيهقي بسنده قصة مازن الطائي وانه كان بارض عمان بقرية تدعى شمائل وكان يسكن الاسنام لاهله وكان له صنم يقال له ناجر فقال مازن فمرت ذات يوم عتيرة وهى الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن • يا مازن • اقبل الى • اقبل الى • تسمع مالا تجهل • هذا نبى مرسل • جاء بحق منزل • فأمن به كي تعدل • عن حر نار تشعل • وقودها بالجندل • قال مازن فقلت والله ان هذا لعجب ثم عثرت بعد أيام عتيرة أخرى فسمعت صوتا

أشد من الاول وهو يقول يا مازن اسمع نسر • ظهر خير • وبطن شر • بعث نبي مضر •
 • بدين الله الا كبر • فدع نحبنا من حجر • تسلم من حر سقر • قال مازن قتلت والله
 ان هذا لعجب واياه لخير براد بي وقدمر علينا رجل من أهل الحجاز قتلنا ما الخبير
 وراك قال خرج رجل من تهامة يقول لمن أتاه أجيبوا داعي الله يقال له أحمد قل فقات
 هذا والله نبأ ما سمعت فمست الى الصنم • فكسرتة جذاذا • وشددت راحتي
 ورحلت حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح الي الاسلام فاسلمت
 وانشأت أقول

كسرت ناجر أجذاذا وكان لنا ربانطيف به ضالا بتضلال
 بالهاشمي هداانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
 يارا كبا بلعن عمرا واخوته اني لمن قال ربي ناجر قالى

يعنى بعمر وواخوته بنى خطامة قال مازن قتلت يا رسول الله انى امرؤ موالع بالطرب
 وشرب الخمر وباهلوك من النساء فالت علينا السنون فاذهبن الاموال وأهزلن الذراري
 والرجال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما أجد ويأتيني بالحيا ويهب لي ولدا
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن • وبالحرام الحلال •
 وبالخمر ريبالا اثم فيه • وبالمهر عفة الفرج • وأتته بالحيا • وهب له ولدا • قال مازن
 فاذهب الله عني كلما كنت أجد واخصب عمان وتزوجت أربع حرائر ووهب لي حيان
 ابن مازن وانشأت

اليك رسول الله حنت مطبقي تجوب النياقي من عمان الى العرج
 تشفع لي يا خير من وطى الحصي فيغفر لي ربي فارجم بالفلج
 الى معشر خالفت في الله دينهم فلا رأيهم رأبي ولا سرجمهم سرجي
 وكنت امرأ بالعزف والخمر موالعا حياتي حتي آذن الجسم بالنهج
 فبدلني بالخمر خوفا وخشية وبالمهر احصانا وحصن لي فرجي
 فاصبحت همي في جهاد ونياتي فله ما صومي والله ما حجتي

قال مازن فلما رجعت الى قومي انبوني وشتموني وأمروا شاعرهم فهجاني قتلت ان
 هجوتهم فانما الهجو نفسي فتركهم وانشأت أقول

شتمكم عندنا مر مذاقته وشتمنا عندكم يا قومنا لئن
لا ينشب الدهر ان بذت معائبكم وكلكم أبدا في عيننا فطن
شاعرنا منعم عنكم وشاعركم في حربنا مبلغ في شتمنا لسن
ما في الصدور عليكم من منغصة وفي صدوركم البغضاء والاحن

وروى ان مازنا لما تنجى عن قومه اتى موضعا فابننى مسجداً يتعبد فيه فهو لا يأنيه مظلوم
يتعبد فيه ثلاثاً ثم يدعو محمداً على من ظلمه يعنى الا استجيب له فيكاد ان يعافى من البرص
والمسجد يدعى مبرصا الى اليوم قال مازن ثم ان القوم ندموا وكنت القيم بامورهم فقالوا
ما عسينا ان نصنع به فجاءنى طائفة عظيمة فقالوا يا ابن عم عبتا عليك أمراقهيناك عنه فاذا
تبت فنحن تاركوك ارجع معنا فرجعت معهم فاسلموا بعد كلهم . وقد روى في معنى
حديث مازن أخبار كثيرة منها حديث عمرو بن جبلة فيما سمع من جوف الصنم . يا عصام
يا عصام . جاء الاسلام . وذهبت الاصنام . ومنها حديث طارق من بنى هند بن حرام يطارق
ابن يطارق بعث النبي الصادق . ومنها حديث وقشة فيما أخبر به رثبه فنظر الى ذباب
ابن الحارث فقال يا ذباب يا ذباب . اسمع العجب العجاب . بعث محمد بالكتاب .
يدعو بمكة لا يجاب . وغير ذلك مما يطول استقصاؤه . وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن الزهري أخبرني علي بن الحسين قال ان أول خبر قدم المدينة ان امرأة من أهل
ينرب تدعى فطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يوماً فوق علي جدارها فقالت مالك
لا تدخل فقال إنه بعث نبي حرم الزنا فحدثت تلك المرأة عن تابعها من الجن فكان
أول خبر حدث بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى البيهقي بسنده
عن جابر قل أول خبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من أهل
المدينة كان لها تابع فجاء في صورة طائر حتى وقع علي حائط دارها فقالت له المرأة انزل
نخبرك ونخبرنا قل لا إنه بعث بمكة نبي منع منا القرار وحرّم علينا الزنا . والله الموفق

﴿الباب الرابع والستون﴾

﴿ في بيان إخبار الجن بنزول النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

خيمة أم معبد حين الهجرة بالمدينة ﴿

﴿ قال ﴾ ابن اسحاق حدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل فوقفوا على باب أبي بكر فخرجت إليهم فقالوا ابن أبوك يا بنت أبي بكر قالت قلت لا أدري والله ابن أبي قالت فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطى قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال لا ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بآيات من شعر غناء العرب وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أسفل مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد

هما نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من أمي رفيق محمد

ليبن بني كعب مكان قتاتهم ومتهدها للوثنين برصد

قالت أسماء فلما سمعنا قوله علمنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن وجهه إلى المدينة لم يرد ابن هشام في روايته عن ابن اسحاق علي هذا وروى ابن قتيبة القصة بالفاظ مختلفة يقتصر شرح الفاظها وفيها زيادة منها قوله

فيال قصي ما زوي الله عنكم به من فعال لا تجاري وسوود

سلوا اختكم عن شائها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتعجلت عليه صريحا صرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد

ويروى أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجنى وما هتف به بمكة قال يحبيه

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقدس من يسرى إليهم ويفتدى

ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشداهم من ينبع الحق برشد

وهل يستوى ضلال قوم تسفوها عما يتهم هادبه كل مهتد
 لقد نزلت منه علي أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد
 نبي بري مالا بري الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد
 وإن قل في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أوفى ضحي الغد
 لهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد

وزاد يونس في روايته ان قریشا لما سمعت الهاتف من الجن ارسلوا الى أم معبد وهي
 بخيمتها فقالوا هل مراك محمد الذي من حايته كذا فقالت لا أدري ما تقولون وانما
 صادفني حالب الشاة الحائل وكانوا اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ومولاه
 عامر بن فهيرة وعبد الله بن اريقط اللبني دليلهم ولم يكن اذذاك مسلماً ولا صح أنه أسلم
 بعد ذلك وأم معبد اسمها عائكة بنت خالد الاشعري ووهم ابن هشام فقال أم معبد بنت
 كعب امرأة من بني كعب وزوجها أبو معبد لا يعرف اسمه توفي في حياة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ويقال إن له رواية وكان منزل أم معبد بقدند • وذكر ابن قتيبة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام معبد وكان القوم مرملين مستنئين فطلبوا لبناً أو لحماً
 يشترونه فلم يجدوا عندها شيئاً فنظر الى شاة في كسر الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فساها
 هل بها من لبن فقالت هي أجهد من ذلك فقال أأذنين لي أن أحلبها فقالت بأبي أنت
 رأيي ان رأيت بها حلباً فاحلبها فدعى بالشاة فاعتنقها ومسح ضرعها فتناجت ودرت
 واجترت ودعا يا ناء يربض الرهط فحلب فيه نجا حتى ملأه لبناً وسقى القوم حتى رويوا ثم
 شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة أخرى فشربوا عللاً بعد نهل ثم غادره والشاة عندها وذهبوا
 وجاء أبو معبد وكان غائباً فلما رأى الابن قل ما هذا يا أم معبد اني لك هذا والشاة عازب
 حبال ولا حلب باليت فقلت لا والله الا أنه مر بنا رجل مبارك فقال رصفيه يا أم معبد
 فوصفته بما ذكره القتيبي وورد في حديث آخر ان آل أم معبد كانوا يؤرخون بذلك اليوم
 ويسمونه يوم الرجل المبارك يقولون فعلنا كيت وكيت قبل أن يأتينا الرجل المبارك أو
 بعد ما جاءنا الرجل المبارك ثم ان أم معبد أتت المدينة بعد ذلك بما شاء الله ومعهما ابن لها
 صغير قد بلغ السعي فمر في المدينة على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلم
 الناس على المنبر فانطلق الى أمه يشتد وقل يا أماء اني رأيت اليوم الرجل المبارك فقالت

له وبحك يا بني هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى هشام بن حيش الكعبي
قال أنا رأيت تلك الشاة يعني التي جلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لتأدم أم
معبود وجميع صرما أي أهل ذلك الماء والله أعلم

❦ الباب الخامس والستون ❦

(في بيان إخبار الجن بإسلام السعدين)

(قال) أبو بكر عبد الله بن محمد حدثني أبي عن هشام بن محمد أنبأنا عبد المجيد
ابن أبي عيسى بن محمد بن أبي عيسى بن جبير عن أبيه عن جده قال سمعت قرش صائحا
يصيح على أبي قبيس

فإن يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشي خلاف مخالف
قتال أبو سفيان وأشرف قرش من السعود سعد بن بكر وسعد بن زيد مائة وسعد
ابن قضاة فلما كان في الليلة الثانية سمعوا صوته على أبي قبيس
أياسعد سعد الأوس كن أنت ناصراً ويا سعد سعد الخزرجين الفطarf
أجيا دعا داعي الهدى وتغيا على الله في الفردوس ذات رقائف
قال فقالوا هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وذكره أبو عمر بن عبد البر وقال أبو
بكر حدثنا العباس بن هشام حدثني هشام بن محمد بن عبد المجيد بن أبي عيسى قال
سمع بالمدينة في بعض الليل هاتف يقول

خير كهلين في بني الخزرج الله ريسروا سعد بن عبادة
الحجيان اذ دعا أحمد الخير فاتهم ما هناك السعاده
ثم عاشا مهذين جميعا ثم لقاهما الملك شهاده

❦ الباب السادس والستون ❦

(في بيان إخبار الجن بقصة بدر)

ذكر قاسم بن ثابت في الدلائل ان قرشاً حين توجهت الى بدر مر هاتف من الجن

على مكة في اليوم الذي أوقع به المسلمون وهو ينشد بأبعد صوت ولا يرى شخصه
 أزار الحنفيون بداراً وقيعة سينقض منها ركن كسرى وقبصرا
 أبادت رجالاً من لوى وأبرزت حرائر يضربن الترائب حسراً
 فياوحد من أمسى عدو محمد لقد حاد عن قصد الهدى وتحيرا
 فقال قائلهم من الحنفيون فقالوا هو محمد وأصحابه يزعمون أنهم على دين إبراهيم
 الحنيف ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر اليقين والله أعلم

باب السابع والستون

﴿ في بيان إخبار الجن بقتلهم سعد بن عباد ﴾

ذكر ابن عبد البر وغيره أن سعد بن عباد كان يخاف عن بيعة أبي بكر وخرج
 عن المدينة ولم ينصرف إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام استنبت ونصف مضت
 من خلافة عمر وذلك سنة خمس عشرة وقيل سنة أربع عشرة وقيل بل مات سعد بن
 عباد في خلافة أبي بكر وقيل سنة إحدى عشرة ولم يختلفوا أنه وجد ميتاً مفترساً وقد
 اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلًا يقول ولا يرون أحداً

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد

ورميناه بسمين فلم نخط فؤاده

ويقال إن الجن قتله وروى ابن جريج عن عطاء أنه قال سمعت أن الجن قالت في
 سعد بن عباد فذكر البيتين وقال الزمخشري يزعمون أن علقمة بن صفوان وحرب
 ابن أمية من قلى الجن قالوا وقالت الجن

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

قالوا ومن الدليل على أن هذا من شعر الجن أن أحداً لا يقدر أن ينشده ثلاث مرات
 متصلة من غير تنمّع ويقدر على تكرار أشق بيت من أبيات غير الجن عشر مرات من
 غير تنمّع والله أعلم

﴿ الباب الثامن والستون ﴾

(في بيان جواز سؤال الجن عن الاحوال الماضية)

(والاشخاص النائية دون الامور المستقبلية)

قال أبو بكر القرشي حدثنا عبد الله بن بدر حدثنا يحيى بن ثمان عن سفيان عن عمر بن محمد عن سالم بن عبد الله قال أبطأ خبر عمر علي أبي موسى فأتني امرأة في بطنها شيطان فجاء فسألها عنه فقالت حتى يحىء إلى شيطاني فجاء فسألته عنه قال تركته مؤتزرًا بكساء يهيء ابل الصدقة وذلك لا يراه شيطان الآخر لمنخره الملك بين يديه وروح القدس ينطق بلسانه . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن عمر بن محمد حدثنا سالم بن عبد الله قال راث علي أبي موسى الأشعري خبر عمر وهو أمير البصرة وكان بها امرأة في جنبها شيطان يتكلم فأرسل اليها رسولاً فقال لها مري صاحبك فليذهب فليخبرني عن أمير المؤمنين قالت هو باليمن يوشك أن يأتي فمكثوا غير طويل قالوا اذهب فاخبرنا عن أمير المؤمنين فانه قد راث علينا فقال ان ذلك الرجل ما نستطيع أن ندنو منه بين عينيه روح القدس وما خلق الله شيطاناً يسمع صوته الا آخر لوجهه . وفي خبر آخر أن عمر أرسل جيشاً فقدم شخص الى المدينة فأخبر انهم اتصروا علي عدوهم وشاع الخبر فسأل عمر عن ذلك فذكر فقال هذا أبو الهيثم يريد المسلمين من الجن وسيأتي يريد الانس فجاء بعد ذلك بعدة أيام

(فصل) قال أبو العباس أحمد بن نبيه أما سؤال الجن وسؤال من يسألهم فهذا ان كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للسؤال فهو حرام كما ثبت في الصحيح عن معاوية بن الحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ان قوماً منا يأتون الكهان قال فلا تأتوهم . وفي صحيح مسلم عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من أتى عمراً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً وأما ان كان يسأل المستول لمتمحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز كما ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد فقال ما يأتيك قال يأتيني صادق

وكاذب قال ماترى قال أرى عرشاً على الماء قال فاني قد خبأت لك خبياء قال هو الدخ
قال احساً فلن امدو قدرك فانما أنت من اخوان الكهان • وكذلك اذا كان يسمع ما
يقولون ويخبرون به عن الجن كما يسمع المسلمون ما يقوله الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم
فكما يسمع خبر الفاسق ويذنبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا بكذبه الا بينة كما قال
الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا • وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن أهل
الكتاب كانوا يقرؤن التوراة ويفسرونها بالعربية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فاما أن يحدثوكم بحق فتكذبوه واما
أن يحدثوكم بباطل فنصدقوه وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل اليكم وإلهمكم
واحد ونحن له مسلمون فقد جاز للمسلمين سماع ما يقولونه وان لم يصدقوه ولم يكذبوه
ثم ساق حديث يزيد الجن الذي قدمناه وحديث أبي موسى الأشعري المتقدم (قلت)
لا شك أن الله تعالى أقدر الجن على قطع المسافة الطويلة في الزمن القصير بدليل قوله
تعالى قال عفريت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك فاذا سألت سألني عن
حادثة وقعت أو شخص في بلد بعيد فمن الجائز أن يكون الجنى عنده علم من تلك
الحادثة وحال ذلك الشخص فيخبر ومن الجائز أن لا يكون عنده علم فيذهب ويكشف
ثم يعود فيخبر ومع هذا فهو خبر واحد لا يفيد غير الظن ولا يترتب عليه حكم غير الاستئناس
وسياتي في الابواب الآتية أنواع مما أخبروا به عقيب وقوعه ثم تبين بعد ذلك وقوعه
باخبار الانس وأما سؤا لهم عما لم يقع وتصديقهم فيه بناء على أنهم يعلمون الغيب فكفر
وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا تأثمهم وقوله من أنى عرفنا الحديث والله أعلم

❦ الباب التاسع والستون ❦

(في بيان شهادة الجن للمؤمنين يوم القيامة)

في صحيح البخاري والموطأ وغيرهما من حديث ابن أبي عمصة أن أبا سعيد قال
له أراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في باديتك أو غنمك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك

بالنداء فإنه لا يسمع مدا صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيامة قل أبو سعيد
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكتاب الموفى سبعين

(في بيان نبي الجن عبد الله بن جدعان)

قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني أبي حدثنا هشام بن محمد قال أخبرني معروف
ابن جربوذ عن أبي الطنبل عامر بن وائلة قال أخبرني شيخ من أهل مكة عن الأعشى بن
الياس بن زرارة النخعي حليف بني عبد الدار قال خرجت مع نفر من قريش نريد الشام
فتر لنا بواد يقال له وادي عوف فعرسنا به فاستيقظت في بعض الليل فاذا أنا بقائل يقول

ألا هلك النساك غيث بني فهر وذو الباع والمجد التليد وذو الفخر

قتلت في نفسي والله لأجيئنه فقلت

ألا أيها الناعي أخا الجود والفخر من المرة تنعاه لنا من بني فهر

فقال

نعت ابن جدعان بن عمرو أخا الندي
قلت لعمري لقد نوهت بالسيد الذي له الفضل معروف علي ولد النضر

فقال مررت بنسوان بنحمن أوجهها صباحا عليه بين زمزم والحجر

قلت متى إن عهدي فيه منذ عروبة وتسعة أيام لفرة ذا الشهر

فقال نوى منذ أيام ثلاث كوامل مع الليل أوفى الليل أو وضح الفجر

فاستيقظت الرقعة فقالوا من تخاطب فقلت هذا هاتف ينمي ابن جدعان فقالوا والله لو بقي

أحد بشرف أو عز أو كثرة مال لبقى عبد الله بن جدعان فقال ذلك الهاتف

أرى الأيام لا تبقى عزيراً لعزته ولا تبقى ذليلاً

قلت

ولا تبقى من الثقلين شغراً^(١) ولا تبقى الحزون ولا السهولا

قال فنظرنا في تلك الليلة فرجعنا الى مكة فوجدناه قد مات كما قال ﴿ قالت ﴾ عبد الله ابن جدهان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم يكنى أبا زهير هو ابن عم عائشة الصديقة كان في ابتداء أمره مملوكا وكان مع ذلك شريراً لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه وحلفان لا يؤويه أبداً لما أثقله من الغرم وحمله من الديات فخرج في شعاب مكة حائراً يمتنى نزول الموت به فدخل في شق جبل يرجو ان يكون فيه ما يقتله ليستريح فاذا ثعبان عظيم له عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فأفرج له فانساب عنه مستديراً بدارة عندها بيت فخطا خطوة أخرى فصمد به الثعبان وأقبل اليه كالسهم فأفرج له فانساب فوقع في نفسه انه مصنوع فأمسكه فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه ودخل البيت فاذا جث طول على سرر لم ير مثاهم طولاً وعظماً وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم فاذا هم رجال من ملوك جرهم وآخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب القرية الطويلة واذا عليهم ثياب لا يمس منها شيء الا انثر كاهباء من طول الزمن . قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أنا نفيلة بن عبد المदान بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان ابن هود نبي الله عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحتته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثر	وة والمجد قالص الانواب
وسريت البلاد قفراً فقفر	بقائي وقوتي واكنسائي
فأصاب الردى سواد فؤادي	بساهم من المنايا صواب
فأقتضت شرقي وقصر جملي	واستراحت عواذلي من عتاي
ودفعت السماء بالحلم لما	نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل ربت أو سمعت براع	ردني الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الباقوت واللولؤ والذهب والفضة والزبرجد فأخذ منه ما أخذ ثم علم على الشق بلامه وأغلق بابه بالحجارة وأرسل الى أبيه بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم وسادهم وجعل ينتق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف فلما كبر وهزم أراد بنو تيم ان يمنعه من تبذير ماله ولأموه في

المعطاء فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه اطعمه اطعمة خفيفة ثم يقول قم فانشد لطمعتك واطلب
دينها فاذا فعل اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان حتى برضى . وذكروا ابن قتيبة في غريب
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بظل جنة عبد الله بن
جدعان سكة عمي يعني بالهاجرة قال ابن قتيبة كانت جنته يأكل منها الراكب على البعير
ويستقط فيها صبي ففرق أي مات وكان أمية بن أبي الصلت قبل أن يمدحه أني بنى
الديان من بنى الحارث بن كعب فرأي طعام بني عبد المदान منهم لباب البر والشهد
والسمن وكان ابن جدعان يطعم التمر والسويق ويسقي اللبن فقال أمية
واقعد رأيت الناعلين وفعلهم فرأيت أكرمهم بنى الديان
البر يلبك بالشهاد طعامهم لاما نعلنا بنو جدعان
فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فأرسل أني بعير الى الشام تحمل اليه البر والشهد
والسمن وجعل مناديا ينادي على الكعبة الا هلموا الى جنة عبد الله بن جدعان فقال
أمية عند ذلك

له داع بمكة مشعل وآخر فوق كعبتها ينادي

الى رده من الشبراعليها لباب البر يلبك بالشهاد

وفي صحيح مسلم ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان
يطعم الطعام ويقرى الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال لا لأنه لم يقل يوماً رب
اغفر لي خطيئتي يوم الدين . وروى ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلقاً ما أحب أن لي به حمر النعم ولو دعيت اليه
في الاسلام لاجبت المراء به حاف الفضول وكان في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين
سنة والله أعلم

﴿ الباب الحادي والسبعون ﴾

﴿ في بيان نوح الجن على أبي عبيدة وأصحابه ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر بن محمد حدثني العباس بن هشام بن محمد عن أبيه عن محمد بن سعيد

ابن راشد مولي النخع عن رجل من أهل الطائف قل لما أبطأ على عمر بن الخطاب خبر
أبي عبيدة بن مسعود وأصحابه وكانوا بقس الطائف اشتد همه وجعل يسأل عن خبرهم فقدم
رجل من أهل الطائف فحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يواد من
أودية الطائف يقل له سهر أمهار فسمعوا نائحة يحسبون أنها بالقرب منهم فسمعوا نساء
ينحن ويقنن

مت على الخيرات مئة خالد إذا ما صبرت يوم اللقاء
قدس الله معركا شهده والملا الأبرار خير ملا
معركا فيه ظلت الجن تبكي بمسمات الأبرار بيض الدماء
كم كريم مجدل غادروه مؤمن القلب مستجاب الدعاء
يقطع الليل لا ينام صلاة وجوارا يمدد يبكاء

ثم يتلن يا أبا عبيدة يا سليطاه قال الطائي فجعلنا تتبع الصوت فنسمع الايات وما يقنن بعددا
ونحن منه في البعد على حال واحدة فقدم الطائي علي عمر فأخبره فكتب عمر الذي سمع
منه فوجدوا أبا عبيدة وأصحابه قتلوا ذلك اليوم سليطاه المذكور في الندبة هو سليط بن قيس
الانصاري كان على الناس هو وأبو عبيدة بن مسعود والله تعالى أعلم

❦ الباب الثاني والسبعون ❦

(في بيان نوح الجن على النخع لما أصيبوا بالقادسية)

قال ابن أبي الدنيا حدثني العباس بن هشام بن محمد عن أبيه عن جده قال سمعت أشباخ
النخع يذكرون قالوا أصيب النخع بالقادسية فسمعوا نوح الجن في واد من أودية
اليمن وهم يقولون

ألا فاسلمي يا عكرم ابنة خالد وما خير زاد بالقليل المهرود
فخيتك عني الشمس عند طلوعها وحيالك عني كل ركب منرد
وحيثك عني عصابة نخمية حسان الوجوه آمنوا بمحمد
أقاموا الكسري يضربون جنوده بكل رقيق الشفرتين مهتد

إذا توب الداعي أقاموا بكل كل من الموت مغفر العياطيل أسود
قال فجاءهم ما أصاب النخع يوم القادسية من القتل والله تعالى أعلم

❦ الباب الثالث والسبعون ❦

(في بيان رثاء الجن لعمر بن الخطاب رضى الله عنه)

(قال) القرشي حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثني محمد بن ثابت البناني عن
أبيه قال قالت عائشة إذا سرتم أن يحسن الجالس فأكثروا ذكر عمر بن الخطاب ثم
قالت والله أنا لوقوف بالمحصب إذ أقبل راكب حتى إذا كان قد مر ما يسمع صوته قال

أبعد قتيل بالمدينة أشرق له الأرض واهتز الغضاء بأسوق

جزى الله خيراً من أمام وبارك يد الله في ذلك الأديم الممزق

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها بوائج في أكامها لم تفق

وكنت نشرت العدل بالبر والتقى وحلم صليب الدين غير مروق

فن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

أمين النبي حبه وصفه كساه المالك جبة لم تمزق

من الدين والاسلام والعدل والتقى وبالك عن كل الفواحش مغلق

نرى الفقراء حوله في منازة شباها رواء ليلهم لم يروق

قالت ثم انصرفنا فلم نر شيئاً فقال الناس هذا مزرد ثم أقبلنا حتى انتهينا إلى المدينة فوثب
إليه أبو لؤلؤة الخبيث فقتله فوالله أنه لمسحاً بيدينا إذ سمعنا صوتاً في جانب البيت لاندري
من أين يحيى

ليك على الاسلام من كان با كيا فقد أوشكوا هلكي وما قرب العهد

وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد

فلما ولي عثمان أقي مزرداً فقال أنت صاحب الآيات قال والله يا أمير المؤمنين ما قلتم قال
فيرون أن بعض الجن رثاه وقال أبو بكر محمد حدثنا يحيى الساجي حدثنا عبدة بن عبد
الله حدثنا محمد بن بشر حدثنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله

تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل عليّ وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألت الدف وجلست عليه . . . وروى الترمذي والنسائي أيضاً من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فسمعنا لفظاً وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تذفن والصبيان حولها فقال يا عائشة تمالى فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجملت أنظر اليها ما بين المنكب الى رأسه فقال لي أما شبعث قالت فجملت أقول لا لا أنظر منزلي عنده اذ طلع عمر قالت فرفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أنظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر قالت فرجعت . . . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا عليّ بن الجعد قال أخبرني عكرمة بن عمار عن عاصم قال حدثني زر قالت سمعت عبد الله يقول خرج رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى الشيطان فاتخذوا فاصطربا فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال الشيطان ارسلني أحدثك حديثاً عجيباً يعجبك قال فأرسله قال فحدثني قال لا قال فاتخذوا الثانية فاصطربا فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسلني فلاحديثك حديثاً يعجبك فأرسله فقال حدثني فقال لا قال فاتخذوا الثالثة فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم جلس على صدره وأخذ بإهامه يلوكمها فقال ارسلني قال لا أرسلاك حتى تحدثني قال سورة البقرة فانه ليس منها آية تقرأ في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تتقرأ في بيت فبدخل ذلك البيت شيطان قالوا يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل قال فمن ترونه الا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورواه أبو نعيم فقال حدثنا جعفر الصائغ حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بنحوه والله أعلم

الباب الخامس والثلاثون بعد المائة

(في بيان لقي الشيطان عبد الله بن غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر رضى الله عنه)

(قال) ابن عبيد حدثني محمد بن الحسين حدثني قدامة بن محمد الخشرمي حدثني محمد بن حفص وكان من خيار أهل المدينة عن صفوان بن سليم قال يتحدث

أهل المدينة ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل لقبه الشيطان وهو خارج من المسجد فقال تعرفني يا ابن حنظلة فقال نعم فقال من أنا قال أنت الشيطان قال فكيف علمت ذلك قال خرجت وأنا أذكر الله فلما بلدت أنظر اليك فشعلني النظر اليك عن ذكر الله فعلمت أنك الشيطان قال صدقت يا ابن حنظلة فاحفظ عني شيئاً أعلمك قال لا حاجة لي به قال تنظر فإن كان خيراً قبلت وإن كان شراً رددت يا ابن حنظلة لانسأل أحداً غير الله سؤال رغبة وانظر كيف تكون اذا غضبت .. قالت غسيل الملائكة هو حنظلة ابن أبي عامر واسم أبي عامر عمرو وقيل عبد عمرو بن صبيبي استشهد يوم أحد فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت الملائكة تغسله في صحاف النضة بماء المازن بين السماء والارض قال ابن اسحاق فسئلت امرأته فقالت كان جنباً فسمع الهاتف فخرج وامراته هي جميلة بنت أبي بن سلول أخت عبد الله وكان ابني بها في تلك الليلة وكانت عروساً عنده فرأت في النوم تلك الليلة ان باباً في السماء قد فتح له فدخله ثم أغلق دونه قالت فعلمت انه ميت من هذه فعدت رجالا حين أصبحت من قومها فاشهدتهم على الدخول بها خشية أن يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي وذكر غيره انه التمس في القتلي فوجدوه يقطر رأسه ماء وليس بقر به ماء نصديقاً لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وفي هذا دليل لما ذهب أبو حنيفة رضى الله عنه اليه ان الشهيد اذا كان جنباً يغسل

❦ الباب السادس والثلاثون بعد المائة ❦

﴿ في بيان اغواء الشيطان قارون ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر القرشي حدثنا محمد بن ادريس حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان أو غيره قال تبدي ابليس لقارون قال وقد كان قارون أقام في جبل أربعين سنة يتعبد فيه قد فاق بني اسرائيل في العبادة قال فبعث اليه بشياطين له فلم يقولوا عليه فتبدي له فجعل يتعبد معه وجعل قارون يفطر وهو لا يفطر وجعل هو يظهر من العبادة ما لا يقوى عليها قارون قال فتواضع له قارون قال له ابليس قد رضيت بهذا

يا قارون لا تشهد لبني اسرائيل جنازة ولا جماعة قال فأحذره من الجبل حتي أدخله
البيعة قال فحملوا يحملون اليهما الطعام قال فقال له قد رضيانا بهذا صرنا كلا على بني اسرائيل
قال فأني شيء الرأي قال نكسب يوماً ونتعبد بقية الجمعة قال نعم ثم قال له بعد قد رضيانا
بذا لا نتصدق ولا نفعل قال فأني شيء الرأي قال نكسب يوماً ونتعبد يوماً فلما فعل
ذلك حبس عنه وتركه وفتحت علي قارون الدنيا فعمد بالله من الشيطان وشربه

الكتاب السابع والثلاثون بعد المائة

﴿ في بيان حضور الشيطان بمجمع قريش بدار الندوة للتشاور في أمر النبي ﴾

﴿ صلى الله عليه وسلم وتنبه آراءهم ونصوييه رأي أبي جهل ﴾

﴿ قال ﴾ ابن اسحاق لما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت
له شعبة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين اليهم
عرفوا أنهم قد نزلوا داراً وأصابوا سعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي
كانت قريش لا تقضي أمراً الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين خافوه فحدثني من لا أنهم من أصحابنا عن عبد الله بن أبي نجيح
عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج وغيره ممن لا أنهم عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك
واتعدوا أن يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة فاعترضهم ابليس في
صورة شيخ جليل عليه بث له فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا من
الشيخ فقال شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم اي سمع ما تقولون
وعسى أن لا يمدكم منه رأياً ونصحاً قالوا أجل فادخل فدخل وقد اجتمع فيها أشراف
قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوسفيان بن حرب ومن
بني نوفل بن عبد مناف طميعة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عمرو بن نوفل
ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كعدة ومن بني أسد بن عبد المزي

أبو البختری بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم أبو جهل
ابن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه بن الحجاج ومن بني جمح أمية بن خلف ومن كان
منهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قریش قتل بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان
من أمره ما قد رأيتم وانا والله لا نأمن من الوئوب علينا بن قد اتبعه من غيرنا فأجمعوا
فيه رأياً قال فتشاوروا ثم قال قاتل منهم احبسوه في الحديد وأغلثوا عليه باباً ثم تربعوا
به ما أصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهير والنابغة ومن مضى منهم من
هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأى والله
ان حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه الي أصحابه فلا
يوشك أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم حتى يملؤكم على أمركم ما هذا
لكم برأى فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قاتل منهم نخرجه من بين أظهرنا فتنفيه
من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي ابن ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا
منه أصحابنا أمرنا وآلمتنا كما كانت فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأى ألم تروا
حسن حديثه وحلاوة منطقته وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك
ما أمنت أن يحل على حي من العرب فيقلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه
عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم فيخرج أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد
فأروا فيه رأياً غير هذا قال فقال أبو جهل بن هشام والله ان لي لرأياً ما أراكم وقفتم عليه
بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم قال أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً جليلاً نسيباً وسطاً
ثم تعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم يعمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه
فتستريح منه قلوبهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً فلم تقدر بنو عبد مناف على
حرب قومهم جميعاً فرضوا منا بالقتل فمقتلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال
الرجل هذا الرأي لا أرى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبئت اللبلة على فراشك الذي كنت تبئت عليه
قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه برصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبي طالب ثم علي فراشي وتوشح
ببردي هذا الاخضر فتم فيه فانه لن يخلص اليك شئ تكرهه منهم وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بنام في برده ذلك اذا نام فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال لما أجمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابه ان محمدا يزعم انكم ان بايعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم ان بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان لم تعملوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم انا أقول ذلك أنت أحدهم وأخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات يس الى فهم لا يبصرون ولم يبق رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا وانصرف الى حيث أراد أن يذهب فأناهم آت ممن لم يكن معهم فقال وما تنظرون ههنا قالوا محمدا قال قد خيكم الله قد والله خرج عليكم محمد وما ترك أحدا منكم الا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطعمون فيرون عليا على الفراش منشحا بهرد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نائما عليه برده فلم يزالوا كذلك حتى أصبحوا فقام على عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا فسيكان مما أنزل الله تعالى من القرآن في ذلك واذ يكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقول الله تعالى أم يقولون شاعر نترصد به ريب المنون قل ترصدوا فاني معكم من المترصدين

(فصل) قد قدمنا في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد المعنى الذي تمثل من أجله الشيطان في صورة شيخ نجدي وهو أن قرشا قالوا لا يدخل معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة لأن هواهم مع محمد ولم يسم ابن اسحاق من المشيرين الذين أشاروا غير أبي جهل فقال ابن سلام الذي أشار بحبسه هو أبو البختري بن هشام والذي أشار باخراجه ونفيه هو أبو الاسود ربيعة بن عمير أحد بني عامر بن لؤي . . وأما وقوفهم على بابه يتطعمون فيرون عليا وعليه برد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظنون اياه فلم يزالوا كذلك قياما حتى أصبحوا فذكر بعض اهل السير السبب المانع لهم من التقم عليه في الدار مع قصر الجدار وانهم انما جاؤا لقتله فذكر في الخبر انهم هموا بالولوج عليه فصاحت امرأة من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها لسبة في العرب ان يتحدث عنا اناس ورناء

الحيطان على بنات العم وهنكنا ستر حرمتنا فمـذا الذي اقامهم في الباب حتى اصبحوا
 ينتظرون خروجه ثم طمست ابصارهم عنه حين خرج وفي قراءة الآيات من سورة
 يس من الفقه التذكرة بقراءة الخائفين لها اقتداء به صلى الله عليه وسلم . . . وقد روى الحارث
 ابن اُسامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضل يس انها ان قرأها
 خائف أمن أو جائع شبع أو غار كُسي أو غاطس سقي أو سقيم شفي حتى ذكر خلا لا
 كثيرة والله اعلم

﴿ الباب الثامن والثلاثون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان صراخ الشيطان من رأس العقبة وقت البيعة ﴾

﴿ قال ﴾ ابن اسحاق بن عاصم حدثنا عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن فضالة الانصاري اخو بني سالم بن عوف
 يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قلوا نعم قال انكم تبايعونه
 على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون اذا نهكت اموالكم مصيبة
 واشرافكم قتلا كذا اسلمتموه فمن الآن فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والآخرة وان
 كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتهم اليه على نهب الاموال وقتل الاشراف فخذوه
 فهو والله خير الدنيا والآخرة قلوا نأخذ على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا
 بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قال الجنة قلوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال ابن
 اسحاق فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده
 وبنو عبد الاشهل تقول بل الهيم بن التيهان قال ابن اسحاق وحدثني معبد بن كعب
 في حديثه عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن كعب بن مالك قال كان اول
 من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور . . . ﴿ قلت ﴾ وقد
 ذكرت ذلك في كتابي الموسوم بمحاسن الوسائل الى معرفة الاوائل قال كعب فلما
 بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفس صوت ما
 سمعته قط يا اهل الجبابج هل لكم في مذم والصبأ معه قد اجتمعوا علي حربكم قال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أربُّ العقبة هذا ابن ازنب . . قال ابن هشام ويقال ابن ازيب أنسمع أي عدو الله لأفرغن لك قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم قال فقال له العباس بن عباد بن فضالة والله الذي بعثك بالحق ان شئت لنمينا على اهل منى غداً بأسافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فمنا عليها حتى أصبحنا فلما أصبحنا غدت عليه جملة من قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا أنكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حيٍّ من العرب أبغض البنا أن ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فابعث من هنالك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام ابن المغيرة الحزومي وعليه نعلان له جديدان قال فقلت له كلمة كأنني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا يا أبا جابر أما نستطيع أن نتخذ وأنت سيد من ساداتنا ثم اعلي هذا الفتي من قريش قال فسمعها الحارث فقام من رجليه ثم رمى مالي وقال والله ليزعلمها قال يقول جابر مئة أحفظت والله الفتي فاردد اليه نعليه قال قلت والله لا أردهما قال والله صالح والله لئن صدق الفتي لأسلبه . . قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنهم أتوا عبد الله بن أبي سلول فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان هذا الأمر جسيم ما كان قومي ليفتاتوا عليّ بمثل هذا وما علمته كان فانصرفوا عنه قال وتفرق الناس من منى فتسبط القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم فأدركوا سعد بن عباد باذاخر والمندر بن عمرو أخا بني ساعدة وكلاهما قد كان نفيًا فأما المندر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه وربطوا يديه الى عنقه بنسج رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويحذبونه بحمته ولم يزل يُعذب في الله حتى نما الخبر على يد أبي البختري بن هشام الى جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن أمية وكان بينه وبينهما جوار وكان يجبر لهما تجارتهم ما ويمنعهما ان يظلما يبلده قال فجاء لخلصا سعداً من أيديهم فانطلق وروى أبو الاشهب عن الحسن قال لما بويع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى صرخ الشيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبو ليلى قد أنذركم فنفروا

(فصل) قوله - بأنفذ صوت - هذا هو الصحيح وقوله أبو بحر عن أبي الوليد بأبعد صوت - والجواب - يعنى منازل منى .. قال السهيلي وأصله أن الاوعية من الادم كالزنبيل ونحوه يسمى جبجبة فجعل الخيام والمنازل لأنها كالاعوية - وأزب العقبة - كذا قيدنى هذا الموضع .. وقال ابن ما كولا أم كرز بنت الازب بن عمرو بن بكيل من همدان جدة العباس أم أمه تيلة وقال لا يعرف الازب فى الاسماء الا هذا وأزب العقبة وهو اسم شيطان .. قال السهيلي ووقع فى غزوة أحد أزب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي وفى حديث ابن الزبير ما يشهد له حين رأى رجلا على برذعة رحله طوله شبران فقال ما أنت قال ازب قال وما ازب قال رجل فضر به على رأسه يعود السوط حتى باض أى هرب .. وقال يعقوب فى الالفاظ الازب القصير وحديث ابن الزبير ذكره التتبي فى الغريب فأنه أعلم أى الضبطين أصح .. وقال السهيلي فى يوم أحد الله أعلم هل الازب أو الازب شيطان واحد أو اثنان وابن أزيب فى رواية ابن هشام يجوز أن يكون فعلا من الازب والازيب والبخيل وأزيب اسم يحج من الرياح الاربع والازيب الفزع أيضاً والازيب الرجل المنقارب المشى وهو على وزن أفعل قاله صاحب العين ويحتمل أن يكون ابن أزيب من هذا أيضاً وأما البخيل فأزيب على وزن فعيل لأن يعقوب حكى فى الالفاظ امرأة أزية ولو كان على وزن أفعل فى المذكر لكان فى المؤنث على وزن زيباء الا أن فعلا فى أبنية الاسماء عزيز وقد قالوا فى ضهباء وهى التى لا تحيض من النساء فعلى وجعلوا الهمزة زائدة .. قال السهيلي وهى عندي فعيل لان الهمزة فى قراءة عاصم لام الفعل فى قوله عز وجل بضاهون - والضهباء - من هذا لانها تضاهي الرجل أى تشبهه ويقال فيه ضهباء بالمد فلا اشكال انها للتأنيث على لغة من قال ضاهيت بالياء وقد يجوز أن تكون أزيب وأزية مثل أرمل وأرملة فلا يكون فعلا وقوله - وكان عليه نعلان جديدان - النعل مؤنثة ولا يقال جديدة فى الفصيحة من الكلام وانما يقال ملحفة جديد لانها فى معنى محدودة أى مقطوعة فهى من باب كف خضيب وامرأة قتيل قال سيويوه ومن قال جديدة فانما أراد معنى حديثة أى بمعنى حادثة وكل فعيل بمعنى فاعل تدخله الناء فى المؤنث والله أعلم

غرائب السنن حدثنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن اسحاق حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا شعيب بن هارون حدثنا فضيل بن كثير بن دينار حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال ان الدهر يمر بالبليس فيهرم ثم يعود ابن ثلاثين . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا ابراهيم بن راشد حدثنا داود بن مهران حدثنا حماد بن شعيب عن عاصم الاحول قال سألت الربيع بن أنس فقلت أرأيت هذا الشيطان الذي مع الانسان لا يموت قال وشيطان واحد هو انه ليتبع الرجل المسلم في الفتنة مثل ربيعة ومضر قال ابن أبي الدنيا حدثنا زكرياء ابن الحارث بن ميمون العبدى حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن عبد الله ابن الحارث قال الجن يموتون ولكن الشيطان بكر البكرين لا يموت قال قتادة أبوه بكر وأمه بكر وهو بكرهما وأورده أبو الشيخ في كتاب العظمة فقال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن المثني حدثنا معاذ فذكره والله أعلم

﴿ فصل في حشر الجن ﴾ . . . ﴿ قال الله ﴾ تعالى ويوم نحشرهم جميعا الآية روى سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال يحشر الله تعالى الجن والانس في الارض التي قد مدت مد الاديم المكافى ينفذهم البصر وبسمهم الداعي وينزل سبط من الملائكة فيطوفون بالانس والجن ثم ينزل سبط ثانى فيطوفون بالملائكة ثم ثالث ثم ذكر السادس ذكره امام الحرمين في الشامل . قال ومن صحيح الاخبار أن الارض اذا زلزات وسير جبالها فتحاول الجن النفوذ من أقطار السموات فيلقون ثمانية عشر صفًا من الملائكة حراسا فيضربون وجوههم ويقولون اليكم لا تنفذوا إلا بسلطان قال وهذا الحديث أورده الضحاك في تفسيره وغيره والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ الباب الرابع والثمانون ﴾

﴿ في بيان هل كان ابليس من الملائكة ﴾

﴿ قال ﴾ أبو الوفاء علي بن عقیل في كتاب الارشاد ان قيل لك ابليس كان من الملائكة

(٢٠ - آ كام)

أم لا قتل من الملائكة خلافا لبعض أصحابنا وبهذا قال أبو بكر عبد العزيز لأن الباري سبحانه قال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس والاششاء لا يكون من غير الجنس هذا هو المشهور في لغة العرب بدلالة أنه لا يحسن قول القائل . فتح الخبازون إلا فلانا . ويريدون فلانا الحداد . ولا يحسن أن يقول رأيت الناس إلا حماراً . وإن استدل مستدل على جوازه بقول القائل

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير والالعيس

قتل اليعافير والعيس من جنس مايونس به وإنما استثناهما من اليناس لا من غير ذلك لأنه لم يجوز لغير اليناس ذكر لا آدمي ولا جنى ولا غير ذلك قال والذي يدل على صحة هذا وأنه من الملائكة أنه لو لم يكن منهم لما حسن لومه وسبه بامتناعه لأن له أن يقول أمرت وقد كان مناظراً على ما هو أقل من هذا فلما عدل إلى قوله أنا خير منه علم أنه انصرف الأمر إليه ولهذا لو نادى السلطان لا يفتح البزازون ففتح الخبازون لم يحسن لومهم لأنهم لم يدخلوا تحت النهي . . فان قالوا فقد خصه باسم قتل إلا إبليس كان من الجن قيل الجن نوع من الملائكة يقال لهم الجن كما يقال الكروبيون والروحانيون والخرقة والزبانية وهم كلهم جنس واحد يشتمل على أنواع كالآدميين زنج وعرب وعجم فلو قال قائل أمرت عبيدي كلهم بالطاعة فأطاعوا إلا فلاناً فإنه كان من الزنج فمصاني لم يدل على أن عبده الزنجي لا يشارك عبيده في الجنسية وإن فارقهم في النوعية انتهى وقال أبو يعلى رأيت في تعليقات أبي اسحاق بن شاقلا يقول سمعت الشيخ يعني أبا بكر وقد سئل عن إبليس أمن الملائكة فقال أمر بالسجود فلو لا أن إبليس منهم ما كان مأموراً قال أبو اسحاق فقلت أجمعنا أن الملائكة لا تنكح ولا لها ذرية وقد كان لإبليس ذرية دل على أنه من غيرها وظاهر كلام أبي بكر عبد العزيز أنه من جملة الملائكة وقد صرح أبو بكر في كتاب التفسير أنه من الملائكة وحكى الاختلاف فيه وأنه لو لم يكن من الملائكة خرج عن أن يكون مأموراً بالسجود لأن السجود انصرف إلى الملائكة وقد أجمعنا على أنه كان مأموراً به وهو قول الأكثر من المفسرين ابن عباس وغيره وقول ابن مسعود وجماعة من الصحابة وسعيد بن المسيب وآخرين وبه قال جماعة من المتكلمين قال أبو القاسم الأنصاري وهو مذهب شيخنا أبي الحسن وظاهر

كلام أبي اسحاق أنه ليس من الملائكة وأنه من الجن لأنه اعترض على أبي بكر
بالدليل وهو قول أبي الحسن البصري قال الحسن البصري لم يكن ابليس من الملائكة
طرفة عين قال أبو يعلى فاز قبل فقد قل نمالي إلا ابليس كان من الجن قال قبل هذا اخبار
عما كان مستترا فيه من معصية الله عز وجل ومخالفة أمره لأن اشتقاق الجن من الاستنار
ومنه قولهم في الجنين جنين لاستناره في بطن أمه ومنه سمي الجنون مجنونا لأنه قد
ستر بالخبال عقله . وجواب آخر وهو ان أبا بكر قد ذكره في كتاب التفسير في كتابه عن
ابن عباس وابن مسعود جعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة
يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا واما
ما احتج به أبو اسحاق من ان ابليس له الشهوة فقد حدثت له الشهوة بعد أن محي من
ديوانهم كما حدثت الشهوة في هاروت وماروت بعد ان أهبطا الى الارض وقيل انهما
هو يا امرأة وقد كانا ملكين واذا ثبت أنه من الملائكة وأنه محي من ديوانهم لما كان
منه من المصيان وكذلك هاروت وماروت انتهى (قلت) وقد ذكر الطبري في
تاريخه قول ابن عباس فقال حدثنا القاسم بن الحسن حدثنا الحسين بن داود حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان ابليس من أشرف الملائكة وأكرمهم -
قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الارض وبه
عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة وشريك بن أبي نمر أحدهما أو كلاهما عن ابن
عباس قال ان من الملائكة قبيلة من الجن كان ابليس منها وكان يسوس ما بين السماء
والارض . حدثني موسى بن هارون الهمداني حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط بن
نصر عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن
مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل ابليس ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما
سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا . وقال أبو بكر القرشي حدثنا
ابراهيم بن سعيد حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن أبي يسر بن حزور
عن قتادة قال كان ابليس عاشر عشرة من الملائكة على الريح . قال الطبري حدثنا أبو
كريب عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس

قال كان ابليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وكان اسمه الحارث بمعنى بالعربية قال وكان خازناً من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهب قال وخاق الانسان من طين فاول من سكن الارض بنو الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا فبعث الله تعالى اليهم ابليس ومن معه حتى الحقهم بجزاير البحور واطراف الجبال فلما فعل ابليس ذلك اعتز في نفسه وقال قد صنعت شيئاً لم يصنعه أحد قال فأطلع الله على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه ﴿ قلت ﴾ ويدل على قول ابن شاقلا ما رواه ابن أبي الدنيا عن علي بن محمد بن ابراهيم حدثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح أن العلاء بن الحارث حدثه عن ابن شهاب أنه سئل عن ابليس فقال ابليس من الجن وهو أبو الجن كما أن آدم من الناس وهو أبو الناس والله سبحانه وتعالى أعلم

❦ الباب الخامس والثمانون ❦

﴿ هل كلم الله تعالى ابليس ﴾

﴿ قال ﴾ ابن عقيل ان قال لك قائل هل كلم الله تعالى ابليس بنعيم واسطة فقد اختلف العلماء في ذلك أعني الاصويين قتال المحققون منهم لم يكلمه وقال بعضهم بل كلمه والصحيح أنه لا يجوز أن يكون كلمه كفاحاً وإنما يكون على لسان ملك لأن كلام الباري لمن كلمه رحمة ورضى وتكرم واجلال ألا تري أن نبيا من الانبياء فضل بذلك على سائر الانبياء ما عدا الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم وجميع الآي الواردة محمولة على أنه أرسل اليه بملك يقول . . فان قيل أليس رسالته تشريفاً وقد كانت لابليس علي غير وجه التشريف كذلك يكون كلامه تشريفاً لغير ابليس ولا يكون تشريفاً لابليس قيل مجرد الارسال ليس بتشريف وإنما يكون لإقامة الحجة بدلالة أن موسى عليه السلام أرسله الى فرعون وهامان ولا شرف لهما ولا قصد إكراههما واعظامهما لعله

بأنهما عدوان له وكلامه اياه تشريفاً له . . قالوا لما قال لهم ملائكة اسجدوا هل كان مخاطباً معهم أم لا قيل يجوز أن يدخل في عموم النطق ولا يخص بذلك بدلالة أنه سبحانه شرف نبيه بتخصيصه على سائر الأمم فلم يبلغوا بخطاب العموم خطابه الخاص ويجوز أيضاً حمل خطابه وأمره بالسجود الخاصة من الملائكة كفاحاً ولا إبليس بالارسال ويكون اللفظ عاماً مطلقاً والمعنى منفصلاً كما يقال أمر السلطان رعيته بالخدمة لزبد وإن كانوا مختلفين في مراتب أمره بعضهم شافهه وبعضهم أرسل اليه . . قالوا كيف يعمل غضبه عليه وكونه عاصياً حجة في عدم كلامه وقد أخبر سبحانه بأنه يكلم من هذا حاله فقال ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون ولأن الكلام بالغضب والعذاب لا يكون تشريفاً بل انتقاماً كاملاً اذا شتم خادمه وضربه وأمر بقتله لا يقال قد أكرمه قيل كلام العالي تشريف لمن يكلمه وإن كان وعيداً فلماذا لا يكلم السلطان لمن غضب عليه واعنه بنفسه فأما السقاط والحارس فإنه يكل ذلك الى خدمه ورعيته وقد نبه سبحانه على ذلك وأن كلامه يشرف به المخاطب فقال سبحانه لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يذكهم وقال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً وهذا يدل على ما ذكرت . . وأما قولهم ويوم يناديهم فالمراد يناديهم على لسان بعض ملائكته ارسالاً بدلالة الآية الثانية وهي قوله سبحانه لا يكلمهم الله يوم القيامة ولو كان النداء هناك الكلام لكان القرآن متناقضاً ونحن نجتمع بين الآيتين فيقول يناديهم ببعض ملائكته ولا يكلمهم بنفسه ولهذا يقال قد نادى السلطان في البلد بمعنى أمر منادياً فنادي لا انه نادى بنفسه والله تعالى أعلم

❦ الباب السادس والثمانون ❦

(في بيان خطأ إبليس في دعواه أنه خير من آدم عليه السلام)

(وتعليله بأنه من نار وآدم خلق من طين)

(اعلم) أن هذه الشبهة التي ذكرها إبليس إنما ذكرها على سبيل التعنت والا فامتناعه

من السجود لآدم انما كان عن كبر وكفر ومجرد ابداء وحسد ومع ذلك فما أبداء من الشبهة فهو داحض لانه رتب على ذلك أنه خير من آدم لكونه خالق من نار وآدم خلق من طين ورتب على هذا أنه لا يحسن منه الخضوع لمن دونه ومن هو خير منه وهذا باطل من وجوه (الاول) أن النار طبعها الفساد واتلاف ما تعلق به بخلاف التراب (الثاني) أن النار طبعها الخفة والطيش والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات (الثالث) أن التراب يشكون فيه ومنه أرزاق الحيوان وأقواتهم ولباس العباد وزيتهم وآلات معاشهم ومساكنهم والنار لا يكون فيها شيء من ذلك (الرابع) أن التراب ضروري للحيوان لا يستغنى عنه البتة ولا عما يتكون فيه ومنه النار يستغنى عنها الحيوان البهيم مطلقا وقد يستغنى عنها الانسان الايام والشهور فلا يدعوها ضرورة (الخامس) أن التراب اذا وضع فيه القوت أخرجه أضعاف أضعاف ما وضع فيه فمن بركته يؤدي ما استودعته فيه اليك مضاعفا ولو استودعته النار لخاتك وأكلته ولم تبق ولم تذر (السادس) أن النار لا تقوم بنفسها بل هي مفتقرة الى محل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يفتر الى حامل فالتراب أكل منها لغناه وافقارها (السابع) ان النار مفتقرة الى التراب وليس التراب مفتقرا اليها فان المحل الذي تقوم به النار لا يكون الا متكونا أو فيه من التراب فهي الفقيرة الى التراب وهو الغنى عنها (الثامن) ان المادة الابليسية هي المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الأهوية فيميل معها كينما مالت ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه فاسره وقهره ولما كانت المادة الآدمية هي التراب وهو قوي لا يذهب مع الهواء أينما ذهب قهر هواه واسره ورجع الي ربه فاجتباها واصطفاه وكان الهواء الذي مع المادة الآدمية عارضا سريع الزوال فزال وكان الثبات والرزانة أصليا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما الى أصله وعصره آدم الى أصله الطيب الشريف والاعمين الى أصله الردي (التاسع) ان النار وان حصل منها بعض المنفعة والمتاع فالشر كما من فيها لا يصددها عنه الاقصرها وحبسها ولولا القاصر والحابس لها لافسدت الحرث والذلل والتراب فالخير والبركة كامن فيه كلما أثير وقلب ظهرت بركته وخيره ونمرته فاين أحدهما من الآخر (العاشر) ان الله تعالى أكثر ذكرها في كتابه وأخبر عن منافعها وخلقها وأنه جعلها مهادآ وفراشآ وبساطا

وقراراً أو كمفات للأحياء والاموات ودعاً لعباده الى التفكير فيها والنظر في آياتها وعجائبها وما أودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب الا في موضع أو موضعين ذكرها فيه بأنها تذكرة ومتاع للمؤمنين تذكرة بنار الآخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المتقون النازلون بالتقوى وهي الارض الخالية اذا نزلها المسافر يتمتع بالنار في منزله فابن هذا من أوصاف الارض في القرآن (الحادى عشر) ان الله تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه خصوصاً وأخبر أنه بارك فيها عموماً فقال تعالى أنتم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين الى ان قال وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فهذه بركة عامة واما البركة الخاصة بيهضها فكقوله تعالى ونجينا هولوطا الى الارض التي باركنا فيها واما النار فلم يخبر أنه جعل فيها بركة أصلاً بل المشهور انها مذهب للبركات ما حقة لها فابن المبارك في نفسه المبارك فيما وضع فيه الى مزيل البركة وما حقا (الثانى عشر) ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته التي يذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالغدو والاصال عموماً وبيته الحرام الذى جعله قياماً للناس مباركاً وهدى للعالمين خصوصاً فلو لم يكن في الارض الا بيته الحرام لكفاها ذلك شرفاً وفخراً على النار (الثالث عشر) ان الله تعالى أودع الارض من المعادن والأنهار والعيون والثمار والحبوب والاقوات وأصناف الحيوانات وامتعتها والجبال والرياض والمراكب البهية والصور البهيجة ما لم يودع في النار شيئاً منه فأبى روضة وجدت في النار أو جنة أو معدن أو صورة أو عين خراة أو نهر مطرد أو نعمة لذينة (الرابع عشر) ان غاية النار أنها وضعت خادمة لما في الارض فالنار انما محلها محل الخادم لهذه الاشياء فهي تابعة لها خادمة فقط اذا استغنت عنها طردتها وأبعدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها استدعاء الخدم لخادمه (الخامس عشر) ان المؤمن لتصور نظره وضعف بصيرته رأى صورة الطين تراباً متمزجاً بماء فاحتقره ولم يعلم ان الطين مركب من أصلين الماء الذى جعل الله تعالى منه كل شئ حياً والتراب الذى جعله خزانة المنافع والنعم هذا ولم يحىء من الطين من المنافع وأنواع الامتعة فلو تجاوز نظره صورة الطين الى مادته ونهايته لرأى أنه خير من النار وأفضل ثم لو سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون الخلق منها خيراً من الطين فان القادر على

كل شيء يخلق من المادة المفضولة من هو خير ممن خلقه من المادة الناضلة فلا اعتبار
بكمال النهاية لا بنقص المادة فالعين لم يتجاوز نظره محل المادة ولم يعبر منها الى كل
الصورة ونهاية الخلق والله أعلم

﴿ الباب السابع والثمانون ﴾

(في بيان كيفية الوسوسة وما ورد في الوسواس)

(قال) الله تعالى قل أعوذ برب الناس ملك الناس السورة بكلمات هذه السورة مشتملة
على الاستعاذة من الشر الذي هو سبب الذنوب والمعاصي كلها وهو منشأ العقوبات في
في الدنيا والآخرة فسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو ظلم الغير له
بالسحر والحسد وهو شر من خارج وسورة الناس تضمنت الاستعاذة من الشر الذي
هو سبب ظلم العبد نفسه فهو شر من داخل فالشر الاول لا يدخل تحت التكليف ولا
يطلب منه الكف عنه لانه ليس من كسبه والشر الثاني يدخل تحت التكليف
ويتعلق به النهي والوسواس فعنان من وسوس وأصل الوسوسة الحركة والصوت الخفي
الذي لا يحس فيحترز منه قالوسواس الالتقاء الخفي في النفس ولما كانت الوسوسة
كلاما يكرره الوسوس ويؤكده عند من يلقيه اليه كرر لفظها بازاء تكرير معناها
واختلاف النحاة في لفظ الوسواس هل هو وصف أو مصدر علي قوانين واما الخناس
فعمال من خنس بخنس اذا توارى واختفى ومنه قول أبي هريرة فأنخنست منه وحقبة
اللفظ اختفاء بعد ظهور فليست مجرد الاختفاء ولهذا وصف بها السكواكب وقوله يوسوس
في صدور الناس صفة ثلاثة للشيطان فذكر وسوسته أولا ثم ذكر محلها ثانيا في صدور
الناس وتأمل حكمة القرآن وجلالاته كيف أوقع الاستعاذة من شر الشيطان الموصوف
بانه الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ولم يقل من شر وسوسته لعم
الاستعاذة شره جميعه فان قوله من شر الوسواس يعم كل شره ووصفه بأعظم صفاته
وأشدّها شراً وأقواها تأثيراً وأعمها فساداً وتأمل المعنى في قوله يوسوس في صدور

الناس ولم يقل في قلوبهم والصدر هو ساحة القلب وبيته فمنه تدخل الواردات عليه فتجتمع في الصدر ثم تلج في القلب فهو بمنزلة الدخيل ومن القلب تخرج الاوامر والارادات الى الصدر ثم تتفرق على الجنود ومن فهم هذا فهم قوله تعالى وليتلى الله ما في صدوركم وليريحكم ما في قلوبكم فالشيطان يدخل الي ساحة القلب وبيته فيلقى ما يريد القاءه الى القلب فهو بوسوس في الصدر وسوسته واصلة الى القلب ولهذا قال تعالى فوسوس اليه الشيطان ولم يقل فيه والله أعلم . . وقال القاضي أبو يعلى الوسواس يحتمل أن يفعل كلاما خفيا يدركه القلب ويمكن أن يكون هو الذي يقع عند الفكر ويكون منه مس وسلوك وذعول في أجزاء الانسان ويتحفظه وهذا ظاهر كلام أحمد في رواية بكر بن محمد هو يتكلم علي لسانه خلافا لبعض المتكلمين في انكارهم سلوك الشيطان في أجسام الانس وزعموا أنه لا يجوز وجود روحين في جسد . . فان قيل كيف يصح سلوكه في الانسان وتحفظه وهو من نار ومعلوم ان النار تحرق الآدمي . . قيل النار لا تحرق بطبعها وانما يحدث الله تعالى فيها الاحراق حالا فلا فيجوز أن لا يحدث فيها الاحراق في حال سلوكه . . فان قيل يحمل قوله عليه الصلاة والسلام يجري من ابن آدم مجرى الدم يعني وسوسه مجرى منه هذا المجري كما قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل معناه حبه . . قيل لو لم يدخل في جوف الانسان لم يحس بوسوسة لانه لا يجوز أن يحس بكلام أو وسوسة خارجة من جسمه الا بصوت يسمعه باذنه وليس للشيطان صوت يسمع فهو بمثابة حديث النفس . . فان قيل فيقولون للشيطان سبيل الي تخييط الانسى كاله سبيل الى سلوكه وسوسته وانما براه من الصرع والتخبط والاضطراب من فعل الشيطان قيل لا نقول ذلك لما بينا من قبل استحالة فعل الفاعل في غير محل قدرته بل ذلك من فعل الله تعالى معه مجرى العادة فان كان المجنون قادرا على ذلك كان كسبا له وان لم يكن قادرا كان مضطرا

(فصل) قال ابن عتيق فان قال لك قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الى القلب . . قل هو كلام على ما قيل تميل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن آدم لانه جسم لطيف وبوسوس وهو أنه يحدث النفس بالافكار الرديئة قال تعالى بوسوس في صدور الناس فانت قالوا فهذا لا يصح لان القسمين باطلاق اما

حديثه فلو كان موجوداً لسمع بالآذان وأما دخوله في الأجسام فالأجسام لا تتدخل
ولأنه نار فكان يجب أن يحترق الإنسان . . قيل أما حديثه فيجوز أن يكون شيئاً تميل إليه
النفس كالسحر الذي يتوق النفس إلى المسحور وإن لم يكن صوتاً وأما قوله لو أنه دخل
فيه لتداخلت الأجسام ولا حترق الإنسان فقلط لأن الجن ليسوا بنار محرقة وإنما هم خلقوا
من نار في الأصل وأما قولك أن الأجسام لا تتداخل فالجسم اللطيف يجوز أن يدخل
إلى مخارج الجسم الكثيف كالروح عندكم والهواء الداخل في سائر الأجسام والجن جسم
لطيف

(فصل) وقوله من الجنة والناس اختلاف الناس في هذا الجار والمجرور بماذا
يتعلق فقال الفراء وجماعة هو بيان للناس الموسوس في صدورهم والمعنى يوسوس في
صدور الناس الذينهم من الجن والانس أي الموسوس في صدورهم قسمان أنس وجن
فالوسواس يوسوس للجن كما يوسوس للانسي وهذا ضعيف جداً لوجوه . أحدها أنه لم يعم
دليل على أن الجن يوسوس في صدر الجن ويدخل فيه كما يدخل في الانسي ويجري
منه مجراه من الانسي فأى دليل يدل على هذا حتى يصح حمل الآية عليه . الثاني أنه
فاسد من جهة اللفظ أيضاً فإنه قال الذي يوسوس في صدور الناس فكيف يبين الناس
بالناس فيجوز أن يقال في صدور الناس الذين هم من الناس وغيرهم هذا ما لا يجوز
ولاهو استعمال فصيح . الثالث أن يكون قد قسم الناس إلى قسمين جنة وناس وهذا غير
صحيح فإن الشيء لا يكون قسم نفسه . الرابع أن الجنة لا يطلق عليهم اسم ناس بوجه
لا أصلاً ولا اشتقاقاً ولا استعمالاً ولغظهما يأتي ذلك . . فإن قيل لا محذور في ذلك فقد
أطلق على الجن اسم الرجال كما في قوله تعالى وأنه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فإذا أطلق عليهم اسم الرجال لم يمتنع أن يطلق عليهم اسم الناس
(قلت) هذا هو الذي غر من قال أن الناس اسم للجن والانس في هذه الآية
وجواب ذلك أن اسم الرجال إنما وقع عليهم وقوعاً متبيداً في مقابلة ذكر الرجال من
الانس ولا يلزم من هذه أن يقع اسم الناس والرجال عليهم مطلقاً وأنت إذا قلت
إنسان من حجارة أو رجل من خشب ونحو ذلك لم يلزم من ذلك وقوع الرجل
والإنسان عند الإطلاق على الحجر والخشب وأيضاً فلا يلزم من إطلاق اسم الرجل

على الجنى أن يطلق عليه اسم الناس والآية أبين حجة عليهم في أن الجن لا يدخلون في لفظ الناس لانه قبل بين الجنة والناس فعلم أن احدهما لا يدخل في الآخر. والصواب والله اعلم أن قوله من الجنة والناس بيان للذي يوسوس وانهم نوعان انس وجن فالجنى يوسوس في صدر الانسى والانسى أيضاً يوسوس الى الانسى فالموسوس نوعان انس وجن والموسوس اليه نوع واحد وهو الانس وقد قدمنا ان الوسوسة هي الالتقاء الخفي في القلب وهذا يشترك بين الجن والانس وعلى هذا فتزول تلك الاشكالات وتدل الآية على الاستعاذة من شر نوعى الشيطان شياطين الانس والجن وعلى القول بكون الاستعاذة من شر شيطان الجن فقط وقد دل القرآن على ان من الانس شياطين كشياطين الجن كقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن

(فصل) قال أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن زيد حدثنا أبو داود حدثنا فرج عن معاوية بن أبي طلحة قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعمر قلبي من وساوس ذكرك واطرد عني وساوس الشيطان. حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا يزيد اناروح بن المسيب حدثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى الوسواس الخناس قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وان سكنت عاد اليه فهو الوسواس الخناس. حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا داود حدثنا فرج عن عروة ابن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم قال فخلاله فاذا برأسه مثل الحية واضع رأسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد الله خنس برأسه واذا ترك الذكرك مناه. وحدثه قال الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس. وحكي أبو القاسم السهيلي عن ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلاً سأل ربه ان يريه موضع الشيطان منه فأرى جسداً ممياً بري داخله من خارجه والشيطان في صورة ضئدع عند نفخ كتفه حساء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد أدخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس قال الزمخشري قوله - ممياً - قلب مموء محمول ماء في رقبته وشفيته وقيل مصفى أشبه الماء وهو البلور. قال السهيلي وضع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم عند نفخ كتفه لانه معصوم

من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه بوسوس الشيطان لابن آدم * وقال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن الحارث المقرئ حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا عمرو بن مالك البكري سمعت أبي الجوزاء يقول والذي نفسي بيده ان الشيطان لازم بالقلب ما يستطيع صاحبه يذكر الله تعالى أما ترونهم في مجالسهم وأسواقهم يأتي على أحدهم عامة يومه لا يذكر الله تعالى الا حالاً ماله من القلب طرد الا قوله لا إله الا الله ثم قرأ واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم قال الزمخشري كانت الصحابة رضى الله عنهم تقول ان الشياطين يجتمعون على القلب كما يجتمع الذباب فان لم يذب وقع الفساد * قال ابن أبي الدنيا وحدثني الحسين بن السكن حدثنا مولى بن أسد حدثنا عدي بن أبي عمارة حدثنا زياد النميري عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي الله انتقم قلبه * حدثنا أبو بكر بن منصور حدثنا ابن عذير حدثني ابن لهيعة عن أبي قبيل أنه سمع حيوة بن شراحيل من بني سريع يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول ان ابليس موثق فاذا تحرك فكل شريك بين اثنين فصاعداً على وجه الارض فنحريكه ورواه أحمد بن عبد الله الحافظ عن ابراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة وقال موثق بالارض السفلى * وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو سلمة الخزومي حدثنا ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلقتك فيقول الله تبارك وتعالى فيقول من خلق الله فاذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه * * (وقال أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا السجستاني حدثنا سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني حدثنا الاصمعي حدثني جرير بن عبيد الله عن أبيه قال كنت أجد من الوسواس شيئاً فسألت الاملاء ابن زياد فقال يا ابن أخي انما مثل ذلك مثل اللصوص يعمرون بالبيت فان كان فيه خير نالوه وان لم يكن فيه خير طؤوا عنه * حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا محمد بن الفضل عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من وسوسة الوضوء * وروى الترمذي من حديث أبي بن

كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن للوضوء شيطاناً يقال له الوهان فاتقوا وسواس الماء . وروى ابن أبي الدنيا بسنده إلى الحسن قل شيطان الوضوء يدع الوهان بضحك بالناس في الوضوء . وكان طاووس يقول هو أشد الشياطين . وروى أبو داود والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في مستحمه فإن عامة الوسواس منه وقال ابن أبي داود حدثنا أحمد ابن يحيى بن مالك حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن قال كنا نحدث أن الوسواس يعترى منه أو قال بهيج منه قل سعيد ولا أرى بأساً أن يبول عن متعة . وروى مسلم من حديث عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي فلبسها علي فقال صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسست به فتعوذ بالله منه وأنقل عن يسارك ثلاثاً قال ففعلت ذلك فأذهب به الله عني . وروى مسلم من حديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبليس قد يئس أن يعبد المصلون ولكن في التحريش بينهم وفي لفظ قد يئس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب . ورواه أحمد في مسنده من طريق معاذ النخعي وأبي الزبير عن جابر . وقال أحمد حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن خيثمة عن الحارث بن قيس قال إذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال أنت تراني فزدها طولاً . وقال سعيد بن داود حدثنا مخلد بن الحسين قل ما ندب الله تعالى العباد إلى شيء إلا اعترض إبليس بأمرين ما يبالي بإيهما ظفر أما غلظ فيه وأما تقصير عنه . وقال ابن أبي داود حدثنا عمر بن شبة حدثني هارون بن عبد الله حدثني ابن أبي حازم عن أبيه قال أتاه رجل فقال يا أبا حازم إن الشيطان يأتيني فيوسوس إلي وأشده عندي أنه يأتيني فيقول انك طلقت امرأتك فقال له أبو حازم أو لم تأتني فتطلقها عندي قال والله ما طلقها عندك قط قال فاحاف للشيطان كما حلفت لي والله تعالى أعلم

❦ الباب الثامن والثمانون ❦

(في بيان أخبار الوسواس بما وقع في قلب ابن آدم)

(وحدث به نفسه ولم ييسح به لغيره)

(قال) ابن أبي داود حدثنا هارون بن سليمان حدثنا أبو عامر حدثنا كثير بن زيد عن المطالب بن عبد الله بن حنظب أن عمر بن الخطاب ذكر امرأة في نفسه ولم ييسح بها لأحد فأتاه رجل فقال ذكرت فلانة أنها لحسنة شريفة في بيت صدق قال من حدثك بهذا قال الناس يتحدثون به قال فوالله ما بحث به لأحد فمن أين ثم قال بلى قد عرفت خرج به الخناس . حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء قال طلقتم امرأتي يوم الجمعة وحدثت نفسي أن أراجعها يوم الجمعة الأخرى ولم أخبر بذلك أحداً فقالت امرأتي أنت تريد أن تراجعني فقلت ان هذا شيء ما حدثت به أحداً حتى ذكرت قول ابن عباس أن وسواس الرجل يخبر وسواس الرجل فمن ثم يفسو الحديث . حدثني أبي بإسناد ذكره أن الحجاج بن يوسف أتى برجل رُمى بالسحر فقال له أساحر أنت قال لا فأخذ الحجاج كفاً من حصا فعهده ثم قال له في يدي كم من الحصا قال كذا وكذا فطرح الحجاج الحصا ثم أخذ كفاً آخر ولم يعده ثم قال كم في يدي قال لا أدري قال الحجاج كيف دريت الأول ولم تدر الثاني قال ان ذلك عرفه أنت فعرفه وسواسك فأخبر وسواسك وسواسي وهذا لم تعرفه فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسي فلم أعرفه . حدثنا محمد بن مصفى حدثنا عثمان بن عبد الرحمن حدثنا ثابت بن رمادة اللخمي عن جده عن معاوية بن أبي سفيان أنه أمر كاتبه أن يكتب كتاباً في السرفينا هو يكتب اذ وقع ذباب على حرف من الكتاب فضر به الكاتب بالقلم فاقطع بعض قوائمه فخرج الكاتب فاستقبله الناس على باب القصر فقالوا كتب أمير المؤمنين بكذا وكذا قال وما علمكم قالوا حبشي أقطع خرج علينا فأخبرنا فرجع الكاتب الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين الذي أمرتني أن أكتبه سرّاً استقبلني به الناس قال وما علمهم قال ذكروا لي حبشياً أقطع خرج عليهم فأخبرهم قال هو والذي نفسي بيده الشيطان هو الذباب الذي ضربت بالقلم

❦ الباب التاسع والثمانون ❦

(في بيان ما يدعو الشيطان اليه ابن آدم ويوسوس له وينحصر)

(ذلك في سنة مراتب)

(قال) أحمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل عبد الله السقي حدثنا موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد عن سبرة بن أبي فاكهة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قعد لابن آدم باطرقه قعد له بطريق الاسلام فقال انسلم وتذر ذريتك ودين آبائك قال فعصاه واسلم قال وقعد له بطريق الهجرة فقال انهم اجر وتذر ارضك وسماك وانما مثل المهاجر كالفرس في الطول فهاجر وعصاه ثم قعد له بطريق الجهاد وهو جهد النفس والمال فقال تقاتل فتقتل فتشكح المرأة ويقسم المال قال فعصاه فجهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن فعل ذلك منكم كان حقا على الله أن يدخله الجنة وان قتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة وان غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة وان رفضته دابته كان حقا على الله أن يدخله الجنة . . . وأما المراتب الست * فالاولى مرتبة الكفر والشرك وهما ذات الله تعالى ورسوله فاذا ظفر بذلك من ابن آدم بردانته واستراح من تعبته معه هذا أول ما يريد من العبد * المرتبة الثانية مرتبة البدعة وهي أحب اليه من الفسوق والمعاصي لان ضررها في الدين قال سفيان الثوري البدعة أحب الي ابلis من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها فاذا عجز عن ذلك انتقل * الى المرتبة الثالثة وهي الكبائر على اختلاف أنواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى * المرتبة الرابعة وهي الصغائر التي اذا اجتمعت ربما أهلك صاحبها كما قال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل ذلك مثل قوم نزلوا بقلادة من الارض فجاء كل واحد بعود حطب حتى أوقدوا نارا عظيمة فطبخوا واشتروا فاذا عجز عن ذلك انتقل الى * المرتبة الخامسة وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عتاب بل عقابها فوات الثواب الذي فات عليه باشتغاله بها فان عجز عن ذلك نقله الى * المرتبة السادسة وهو أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه ليستريح عليه الفضلة ويفوته ثواب العمل الفاضل فعوذ بالله من الشيطان وحزبه

﴿ الباب الموفى تسمين ﴾

﴿ في بيان أى أعمال الشر أحب الى ابليس ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر بن عبيد حدثنا أحمد بن جميل المروزي حدثنا عبد الله بن المبارك أنبأ ناسبيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى الأشعري قال إذا أصبح ابليس بث جنوده فيقول من أضل مسلماً ألبسته التاج قال فيقول له القائل لم أزل بفلان حتى طلق امرأته قال بوشك أن ينزوح ويقول الآخر لم أزل بفلان حتى عقى قال بوشك أن يبرء قال فيقول القائل لم أزل بفلان حتى شرب قال أنت قال ويقول الآخر لم أزل بفلان حتى زنا فيقول أنت ويقول الآخر لم يزل بفلان حتى قتل فيقول أنت أنت . وقد روى مسلم في صحيحه من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون بين الناس فأعظم فتنة يحىء أحدهم فيقول فمات كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً ثم يحىء أحدهم فيقول فمات كذا وكذا فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت ورواه أحمد في مسنده بنحوه قوله نعم أنت يروى بفتح النون بمعنى نعم أنت ذاك الذي نستحق الأكرام وبكسرهما أى نعم منك وقد استدل به بعض النحاة على جواز كون فاعل نعم مضمرّاً وهو قليل . واختار شيخنا أبو الحجاج الحافظ المزي الأول ورجحه ووجهه بما ذكرنا وقال الطراطوشى فى كتاب تحريم الفواحش حدثنا يزيد بن عبد الملك الأصماني حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرحمن بن واقد حدثنا شجاع بن أبي نصر عن رجل من عليّة أهل الشام قال قال سليمان بن داود لمفريت من الجن ويلك أين ابليس قال يا بني الله هل أمرت فيه بشئ قال لا أين هو قال انطلق يا بني الله حق أريكه فسمي المفريت بين يديه ومعه سليمان حتى هجم به على البحر فاذا ابليس على بساط على الماء فلما رأى سليمان عليه السلام دعر منه وفرق فقام فقلقه قتال يا بني الله هل أمرت في بشئ قال لا ولكن جئت لأسألك عن أحب الاشياء اليك وأبغضها الى الله عز وجل فقل اما والله لولا ممسالك الى ما اخبرتك به ليس شئ أبغض الى الله تعالى من أن يأتي الرجل الرجل والمرأة المرأة والله تعالى أعلم

❦ الباب الحادي والستون ❦

(في بيان ما يستعين به الشيطان على فتنه ابن آدم)

(قال) أبو بكر بن عبيد حدثنا سويد بن سعيد حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثنا قتادة عن أبي الاخوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عورة وانها اذا خرجت استشرفها الشيطان فلا يكون أبداً أقرب الى الله تعالى منها اذا كانت في قعر بيتها . ورواه عن الحسين بن بحر الأهوأزي حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا قتادة عن مورو العجلي عن أبي الاخوص عن عبد الله بن مسعود نحوه . حدثنا محمد بن ادريس حدثنا أحمد بن يونس حدثنا حسين ابن صالح قال سمعت ان الشيطان قال للمرأة أنت نصف جندى وأنت سهمي الذي أرمى به فلا اخطى وأنت موضع سرى وأنت رسولي في حاجتي . حدثنا عبيد الله بن جريبر العتيكي حدثنا هزيم بن عثمان حدثنا سلام بن مسكين عن مالك بن دينار قال حب الدنيا رأس الخطيئة والنساء حباله الشيطان . حدثني العباس بن جعفر حدثني متجعب ابن مصعب حدثني عبيد بن جريج عن عمرو سمعت مالك بن دينار يقول ليس شيء أوثق في نفس ابليس من الدنيا . حدثني أبو حنص الصفار حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال ما بعث الله تعالى نبيا الا لم يأس ابليس ان يهلكه بالنساء . وقال أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي بكر في كتاب الثلاث حدثنا ابن بكير حدثنا أبو زيد حدثنا سهل بن يوسف عن أبان بن صمعة عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الشيطان من الرجل في ثلاثة منازل في عينه وفي قلبه وفي ذكره وهو من المرأة في ثلاثة منازل في عينها وفي قلبها وفي عجزها . وقال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن بحر العبدى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة قال لما هبط ابليس قال يارب قد اعدتة فما عمله قال السحر قال فما قرأته قال الشعر قال فما كتابته قال الوشم قال فما طعمه قال كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما شرابه

قال كل مسكر قال قاين مسكنه قال الحمام قال قاين مجلسه قال الاسواق قال فما مؤذنه قال المزمار قال فما مصائده قال النساء . حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن حبيب المروزي حدثنا الحسن بن بشر بن سلم حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيطان كحلا ولعوقا فإذا كحل الانسان من كحله ثقلت عيناه وإذا لعقه من لعوقه درب لسانه بالشرة . حدثني أبي أنبأنا أحمد بن اسحاق الحضرمي أنبأنا عبد الواحد بن زباد حدثنا عاصم الاحول عن الحسن قال ان للشيطان ملعة ومكحلة فملعته الكذب ومكحلته النوم عند الذكر . حدثني أحمد بن الحارث عن شيخ من قریش قال قال خالد بن صفوان ان الشيطان باحتياله ونصب أحبائه بختل بالشبهة ويكابر بالشهوة فإذا أعيا مخاتلا كرمكابرا . حدثنا عبد الله بن رومي حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه قال كان عابد من السباحين فاراده الشيطان فلم يستطع منه شيئا فقال له الشيطان الانساني عما أضل به بني آدم قال بلى قال فاخبرني ما أوثق شيء في نفسك ان تضاهم قال الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قلنا ماله في عينيه ورغبناه في أموال الناس واذا كان حديدا أدركناه بيننا كما يتداول الصبيان الكرة فلو كان يحبي الموتى بدعوته لم نياس منه واذا هو مسكر اقتدناه الى كل شهوة كما تقاد العنز باذنها . وقال أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال ان الشيطان اطاف باهل محاسن ذكر ليفتنهم فلم يستطع ان يفرق بينهم فأتى حلقة يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام أهل الذکر فجزوا بينهم ففترقوا . قال القرشي حدثنا سعد بن سليمان الواسطي عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابليس يرسل شياطينه الى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيجيئون بصحفتهم ليس فيها شيء فقال ما لكم لا تصيبون منهم شيئا فقالوا ما صحبتنا قوما قط مثل هؤلاء قال رويدهم عسى أن تنزع لهم الدنيا هناك تصيبون حاجتكم منهم . وحدثنا يعقوب بن اسماعيل أنا حسان أنا عبد الله يعني ابن المبارك قال أنا عبيد الله بن موهب قال سأل بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا بايس وبداله بأي شيء تغلب ابن

آدم قال أخذ عنده الغضب وعند الهوى . حدثنا اسحاق ابراهيم حدثنا أبو معاوية حدثنا
الاعمش عن خبشة قال كانوا يقولون ان الشيطان يقول وكيف يغلبني ابن آدم اذا رضى
جنت حتى أكون في قلبه واذا غضب طرت حتى أكون في رأسه (قلت) يشهد لصحة
ذلك ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة ان رجلاً قال لاني صلى الله عليه وسلم
أوصني قال لا تغضب فرد مراراً قال لا تغضب . وفي الصحيح ان رجلين استبا عند النبي
صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجه أحدهما فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها
لذهب عنه ما يجرد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وفي السنن قال ان الغضب من
الشيطان وان الشيطان من النار وانما تعافي النار بالماء فان غضب أحدكم فليتوضأ . ذكر
الحاملي في الباب استحباب الوضوء عند الغضب . قال بعض الشافعية لانعلم أحداً قال
به غيره وقد قل تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين واما ينزغتك من
الشيطان نزغ فاستمذ بالله انه سميع عليم فالشيطان يحمل الغضب ان علي ان يقول ما هو
كاره لقوله وغير محب لقوله لكن يقوله ليستر بح ذلك ويبرد غضبه فيدفع عنه حرارة الغضب
كما يقصد المكروه ان يستر بح من ألم الاكره وضرره بفعل ما أكره عليه والله الموفق

﴿ الباب الثاني والتسمون ﴾

﴿ في بيان ان الشيطان مع من يخالف الجماعة ﴾

﴿ روى ﴾ الامام أحمد من حديث ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
خطب الناس بالجاية فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أراد منكم
بمجموعة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ثم روى الامام
أحمد من حديث جابر بن سمرة قال خطب عمر رضي الله عنه الناس بالجاية فذكر
نحوه ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح . وقال ابن صاعد حدثنا ابراهيم
ابن سعد الجوهري حدثنا أبو معاوية عن يزيد بن مردانية عن يزيد بن علاقة عن
عرجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة والشيطان مع

من يخالف الجماعة . وقال الدار قطنى حدثنا أبو جعفر أحمد بن اسحق بن البهلول حدثني أبي حدثنا محمد بن يعلى حدثنا سليمان العامري عن الشيباني عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فإذا شذ الشاذ منهم اختطفته الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم . وروى الامام أحمد من حديث أبي وائل عن عبد الله وهو ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا يده ثم قال هذا سبيل الله مستقيماً قال ثم عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل . وروى الامام أحمد أيضاً من حديث معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والمسجد نسأل الله التوفيق

— الباب الثالث والتسعون —

(في بيان شدة العالم على الشيطان)

(روى) الترمذى من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد . وقال ابن عبيد حدثني أبو عبد الله أحمد ابن مجير حدثنا علي بن عاصم عن بعض البصريين قال كان عالم وعابد متواخين في الله قتلت الشياطين لا إبليس انا لا تقدر على ان تفرق بينهما فقال إبليس لعنه الله اناهما فجلس بطريق العابد اذ أقبل العابد حتى اذا دنا من إبليس قام اليه في مثال شبح كبير بين عيذه أثر السجود فقال للعابد إنه قد حاك في صدري شيء أحيت ان أسألك عنه فقال له العابد سل فان يكن عندي علم أخبرتك عنه فقال له إبليس هل يستطيع الله عز وجل أن يجعل السموات والارض والجبال والشجر والماء في بيضة من غير أن يزيد في البيضة شيئاً ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً فقال له العابد من غير أن ينقص من هذا شيئاً ومن غير أن يزيد في هذا شيئاً كالمعجب فوقف العابد فقال له إبليس امضه ثم التفت الى أصحابه فقال اما هذا فقد أهلكته جماعته شا كافي الله تعالى ثم جلس على طريق

العالم فإذا هو مقبل حتي اذا دنا من ابليس قام اليه ابليس فقال يا هذا انه قد حاك في صدري شيء أحببت ان أسألك عنه فقال له العالم سل فان يكن عندي علم أخبرتك فقال له ابليس هل يستطيع الله عز وجل أن يجعل السموات والارضين والجبال والشجر والماء في بيضة من غير أن يزيد في البيضة شيئاً ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً فقال له العالم نعم قل فرد عليه ابليس كالمسكر من غير أن يزيد في هذا شيئاً ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً فقال له العالم نعم بانتهاز وقال انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فقال ابليس لأصحابه من قبل هذا أتيتم نسأل الله العصمة

❦ الباب الرابع والتسمعون ❦

(في بيان شدة بكاء الشيطان علي المؤمن لفوات فتنته وعرضه اليه عند الموت)
(قال) القرشي حدثنا القاسم بن هاشم حدثنا أبو اليان حدثنا صفوان عن بعض الاشياخ قال الشيطان أشد بكاء علي المؤمن اذا مات من بعض أهله لما فاته من افتائه اياه في الدنيا • وقال صالح بن أحمد بن حنبل رأيت أبي عند الموت يلهج بقوله لا بعد لا بعد فقلت يا أبت رأيتك تقول لا بعد لا بعد فما هذا قال الشيطان واقف عند رأسي يقول فتني يا أحمد وأنا أقول لا بعد لا بعد • وروى أبو داود عن ^(١) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه وأعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت نسأل الله التثبيت عنه وكرمه

❦ الباب الخامس والتسمعون ❦

(في بيان تعجب الملائكة عند خروج روح المؤمن من نجاته من الشيطان)
(قال) عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني شريح بن النعمان حدثني عنبسة بن عبد الواحد عن مالك بن مغول عن عبد العزيز بن رفيع قال اذا عرج بروح المؤمن

(١) يبااض بالاصل

الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي فجأ هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجيا
 • قال أبو الفرج بن الجوزي ولكنرة فتن الشيطان وتشبهها بالقلوب عزت السلامة
 فان يدعو الي ما يحث عليه الطبع فهو كمداد السمنية منحدره فبأسرعة انحدارها ولما ركب
 الهوى في هاروت وماروت لم يستمسكا فاذا رأت الملائكة مؤامقات على الإيمان
 تعجبت من سلامته وبالله التوفيق

❦ الباب السادس والتسمون ❦

﴿ في بيان أفعال لم يسبق ابليس اليها ﴾

﴿ روى ﴾ ابن أبي شيبة وأبو عروبة في أوائلهما قال ابن سيرين أول من قاس
 ابليس وانما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس • وقال الحسن البصري قاس ابليس وهو
 أول من قاس رواها ابن جرير ومعني هذا أنه نظر نفسه بطريق المقايسة بينه وبين
 آدم فرأى نفسه أشرف من آدم فامتنع من السجود مع وجود الأمر له ولسائر الملائكة
 والقياس اذا كان مقابلا لانص كان فاسدا الاعتبار ثم هو فاسد في نفسه لما قدمناه في
 الباب السادس والثمانين من خمسة عشر وجها • وروى ابن أبي شيبة بسنده قال ميمون
 ابن مهران سألت ابن عمر من أول من سمي العشاء العتمة قال الشيطان • وذكر البغوي
 أنه أول من ناح • وروي جابر مرفوعا أنه أول من تغني والله أعلم

❦ الباب السابع والتسمون ❦

﴿ في بيان رثاة ابليس لعنه الله ﴾

﴿ ذكر ﴾ بقي بن مخلد في تفسيره ان ابليس رن أربع رنات رنة حين لن
 ورنة حين أهبط ورنة حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين أنزلت
 فاتحة الكتاب قال الرنين والنخار من عمل الشيطان • وقال ابن دريد رن وأرن من

الربن وهو شبيه بالحزن قال الشاعر
أرن على حطب حبال طروقة كذود الاجير الاربع الاشرار
وقالوا في بيت روه

نبت ميمون لما فأننا وقام يشكو عصبا قدرنا

وقال الاصمعي انما هو زن أي تقبض ويس • وقال ابن أبي الدنيا في كتاب مكاييد
الشیطان حدثنا ابراهيم بن راشد حدثنا دوايد بن مهران حدثنا يعقوب القمي عن جعفر
عن سعيد بن جبير قال لما لعن الله تعالى ابليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة
فخرج قرن رنة كل رنة الى يوم القيامة منها قال سعيد ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
قائما يصلي بمكة رنة أخرى قال سعيد ولما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة رنة
رنة أخرى اجتمعت اليه ذريته فقال ياأسوا أن تردوا أمة محمد الى الشرك ولكن
افتنوهم في دينهم وافشوا بينهم النوح والشمر • وقال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن أبي
الجمد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت شيخا يقول سمعت ابن عباس يقول
لما خلق الله تعالى ابليس فخر لعنه الله تعالى

— الباب الثامن والتسعون —

﴿ في بيان أن عرش ابليس على البحر ﴾

﴿ روى ﴾ مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة
يحيى أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يحيى أحدهم فيقول ما
نركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت أنت ورواه أحمد في
مسنده بنحوه من عدة طرق فقال حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا ماعز التميمي عن
جابر ورواه أيضا عن روح عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر وساقه أيضا من
حديث أبي سعيد الخدري فقال حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا علي بن زيد

عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن صائد ما تري
 قال أرى عرشا على الماء أو قال على البحر حوله حبات قال ذاك عرش إبليس . وقال
 سنيذ في تفسيره حدثنا أبو بكر بن عياش وحميد الكندي عن عبادة بن نسي عن أبي
 رجانة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبليس اتخذ عرشا على الماء ووكّل بكل
 رجل شيطانين وأجلهما سنة فإن فتناه والا قطع أيديهما وأرجلهما وصلبهما ثم بعث له
 شيطانين آخرين . قال الحافظ ابن مندة هذا حديث تفرد به أبو بكر بن عياش وقال
 الحافظ الذهبي هذا حديث غريب منكر لا يعرف إلا بهذا الاسناد

❦ الباب التاسع والتسعون ❦

(في بيان ركز الشيطان رايته)

(روى) مسلم من حديث سلمان قال صلى الله عليه وسلم لا تكونن ان استطعت
 ول داخل السوق ولا آخر من يخرج منها فاتها معركة الشيطان وبها تركز رايته .
 ورواه عباس الدوري عن سعيد بن عامر الضبي عن عوف عن أبي عثمان النهدي عن
 سلمان التماري موقوفا عليه ولفظه فاتها مبيض الشيطان وبها يقرب لواؤه

❦ الباب الموفي مائة ❦

(في بيان جمل إبليس كل واحد من ولده على شيء من أمره)

(قال) عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنا بشر بن الوليد الكندي حدثنا محمد بن
 طلحة عن زيد عن مجاهد قال لإبليس خمسة من ولده قد جعل كل واحد منهم على
 شيء من أمره ثم سماهم فذكر ثبر . والاعور . ومسوط . وداسم وزلبنور . فأما
 ثبر . فهو صاحب المصيبات الذي يأمر بالثبور . وشق الجيوب . ولعلم الخدود . ودعوى
 الجاهلية . وأما الاعور . فهو صاحب الزنا الذي يأمر بهويزينه . وأما مسوط . فهو

صاحب الكذب الذي يسمع فيلقي الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل الى القوم فيقول لهم قد رأيت رجلاً أعرف وجهه وما أدري ما اسمه حدثني بكذا وكذا . وأما داسم فهو الذي يدخل مع الرجل الى أهله يريه العيب فيهم وينفضه عليهم . وأما زنبور . فهو صاحب السوق الذي تركز رايته في السوق والله أعلم

❦ الباب الاول بعد المائة ❦

﴿ في بيان حضور الشيطان الانس عند كل شيء من شأنهم ﴾

﴿ روى ﴾ مسلم والترمذى من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها وليط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليلق أصابعه فإنه لا يدري في أى طعامه البركة

❦ الباب الثانى بعد المائة ❦

﴿ في بيان حضور الشيطان جماع الرجل أهله ﴾

﴿ عن ﴾ أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فإنه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبداً أخرجاه في الصحيحين . . قال القاضي عياض لم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة وقال بعض العلماء ما ههنا نكرة لا يجوز أن تكون بمعنى الذى لانها لا تكون لمن يعقل اذا كانت بمعنى الذى فيكون معناها شيء . . وقال ابن جرير في تهذيب الآثار حدثنا محمد بن عمار الاسدي حدثني سهل بن عامر البجلي حدثنا يحيى بن يعلى الاسلمى عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم الطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك

(٢٣ - آكام)

قوله تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان وقد قدمنا في الباب الرابع والثلاثون قول ابن عباس أن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض فإذا أتاها سبقه إليها الشيطان فجاءت بالخنث ذكره العارطوشي في كتاب تحرير الفواحش

الكتاب الثالث بعد المائة

(في بيان حضور الشيطان المولود حين يولد)

(في الصحيحين) من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بني آدم من مولود الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسه اياه الامريم وابنها وفي رواية عند مسلم الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسه الشيطان وفيها قال أبو هريرة اقروا ان شتمت واني أعينها بك وذريتها الآية وفي لفظ عند البخاري كل بني آدم يطعن الشيطان في عينيه بأصبعه حين يولد الا عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب .. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان أخرجه أبو حاتم .. قال السهيلي ولان عيسى عليه السلام لم يخلق من منى الرجال فأعيد من معمره وانما خلق من نفخة روح القدس قال ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم لان محمداً صلى الله عليه قد نزع منه ذلك المغمز وملى قلبه حكمة وإيماناً بعد أن غسله روح القدس بالثلج والبرد وانما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة المحركة لاهني والشهوات يحضرها الشيطان لا سيما شهوة من ليس بمؤمن فكان ذلك المغمز فيه راجعاً الى الاب لا الى الابن المطهر صلى الله عليه وسلم ولهذا قال شق صدره فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فبين أن الذي النمس فيه هو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود والله أعلم

❦ الباب الرابع بعد المائة ❦

﴿ في بيان أن للشيطان لمسة بابن آدم ﴾

﴿ روى ﴾ الترمذى من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للشيطان لمسة بابن آدم وللملك لمسة فأما لمسة الشيطان فأيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمسة الملك فأيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله تعالى فيحمد الله تعالى ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ الشيطان بعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله تعالى أعلم

❦ الباب الخامس بعد المائة ❦

﴿ في بيان أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ﴾

﴿ ثبت ﴾ في الصحيحين من حديث صفية بنت حيي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ورواه أبو داود من حديث أنس ورواه غير واحد من أهل السنن منهم الحافظ أبو جعفر الطحاوي وأوردتهما بأسانيد من حديث صفية وحديث أنس • وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المديني حدثنا حسان بن إبراهيم عن سعيد يعني ابن مرزوق عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال كيف ننجم من الشيطان وهو يجري منا مجرى الدم • وقال أبو بكر بن أبي داود في كتاب الوسوسة حدثنا الحسين بن منصور حدثنا يزيد أنبأنا سفيان عن المنيرة عن إبراهيم قال إن الشيطان ليجري في الاحليل ويبيض في الدبر وقد قدمنا في باب دخول الجن في بدن المصروع وفي باب الوسوسة القول في ذلك وامكان جربه وتداخل الاجسام فلينظر هناك

❦ الباب السادس بعد المائة ❦

(في بيان انتشار الشيطان اذا كان جنح الليل وتعرضه للصبيان)

(في الصحيحين) من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل وامسبتم فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله تعالى وخمروا آنيةكم واذكروا اسم الله عز وجل ولو أن تعرضوا عليها شيئاً واظنموا مصابيحكم وفي رواية فان الشيطان لا يفتح غاقها

❦ الباب السابع بعد المائة ❦

(في بيان ما يلهم الشيطان عن الصبيان)

(قال) حرب الكرماني حدثنا الحسن بن مهدي بن مالك حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا أبو عبيدة البلخي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمامات المقصوصات في البيوت فانها تلهم الشيطان عن صبيانكم . . وقال حرب سمعت أحمد يقول لا بأس أن يتخذ الرجل في منزله الطيور والحمامات المقصوصة يستأنس اليها فان تلهمي بها فاني أكرهه

❦ الباب الثامن بعد المائة ❦

(في بيان نوم الشيطان على الفراش الذي لا ينام عليه أحد)

(قال) القرشي حدثنا أبي حدثنا هشيم عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال ما من فراش يكون في بيت مفروشا لا ينام عليه أحد الا نام عليه الشيطان (قلت) ليس هذا على إطلاقه بل اذا فرش ولم يسم عليه وليس مخصوصا بالفراش بل كلما لم يسم عليه من طعام أو شراب أو لباس أو غير ذلك مما ينتفع به فلا شيطان فيه تصرف

واستعمال إما بالتلاف عينه كالطعام والشراب وأما مع بقاء عينه مما ينتفع به مع بقاء العين وقد قدمنا في الأحاديث ما يدل على ذلك والله أعلم

❦ الباب التاسع بعد المائة ❦

﴿ في بيان عدم قيلولة الشياطين ﴾

﴿ قال ﴾ عبد الله بن أحمد كان أبي ينام نصف النهار شتاء كان أو صيفا ويأخذني بذلك ويقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيلوا فان الشياطين لا تقيل . . وقال جعفر بن محمد نومة نصف النهار تزيد في العقل . . وذكر قتادة عن أنس بن مالك قال ^(١) يلزم من ضبطهن ضبط الصوم من قال وتسحروا كل قبل أن يشرب

❦ الباب العاشر بعد المائة ❦

﴿ في بيان عقد الشيطان على رأس النائم ﴾

﴿ روى ﴾ البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل على عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح اشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان . . وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقبل ما زال نائما حتى أصبح ما قام الى الصلاة فقال ذاك رجل بال الشيطان في أذنه أو قال في أذنيه ﴿ قلت ﴾ هذا لمن لم يقرأ آية الكرسي أو خواتيم سورة البقرة أو ما يتحرز به من الشياطين من القرآن وأما من قرأ ذلك فلا سبيل للشيطان عليه بدليل ما قدمناه من الأحاديث الدالة على أن من قرأها لا يقر به شيطان حتى يصبح والقافية - القفا قاله الجوهري والله تعالى أعلم

(١) كذا بالأصل وفي العبارة نقص فاحر

﴿الباب الحادي عشر بعد المائة﴾

﴿في بيان ان الحلم المكروه من الشيطان﴾

﴿روي﴾ البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره وفي البخاري من حديث أبي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فاتها من الله عز وجل فيحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكرهه فانها من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها ان تضره . . قال السهيلي الرويا عند أهل العلم ما يراه الانسان في منامه والرؤية ما يراه بعينه في اليقظة ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن الا لمن رآه في حياته واما رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فرؤيا ولا تكون الا رؤيا حق لقوله عليه الصلاة والسلام من رآني فقد رآني الحق وهو مشترك بين الرؤية والرؤيا واما قوله عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أول الكلام من الرؤيا وآخره من الرؤية . . قال المازري كثير كلام الناس في حقيقة الرؤيا فقال فيها غير الاسلاميين أقاويل كثيرة منكورة لما حاولوا الوقوف على حقائق لا تعلم بالمثل ولا يقوم عليها برهان وهم لا يصدقون بالسمع فاضطربت لذلك مقالاتهم فن ينتمى الى الطبع ينسب جميع الرؤيا الى الاخلاط ويقول من غلب عليه البلغم رأى السباحة في الماء أو ما شابهه لمناسبة الماء في طبيعته طبيعة البلغم ومن غلب عليه الصفرا رأى النيران والصفود في الجو وشبهه لمناسبة النار في الطبيعة طبيعة الصفرا ولأن ختمها وانفاذها تخيل اليه الطيران في الجو والصفود في العلو وهكذا يصنعون في بقية الاخلاط وهذا مذهب وان جوزه العقل وأمكن عندنا أن يجري الباري جلت قدرته العادة بان يخلق مثل ما قالوا عند غلبة هذه الاخلاط فانه لم يقم عليه دليل ولا طردت به عادة القطع في موضع التجويز غلط وجهالة هذا لونسبوا ذلك الى الاخلاط على جهة الاعتبار واما ان اضافوا الفعل اليها فانا نقطع بخطأهم ولا نجوز ما قالوه اذ لا فاعل الا الله تعالى ولبعض أئمة الفلاسفة تخطيط طويل في هذا وكأنه يرى أن صور ما يجري في

العالم العلوي كالنقوش وكأنه يدور بدور ان الأكر فما حاذى بعض النقوش منه انتقش فيها وهذا أوضح فساداً من الاول مع كونه تحكما بما لم يقد عليه برهان والانتقاش من صفات الاجسام وكثيرا ما تجرى في العالم والاعراض لا تنتقش ولا ينتقش فيها والمذهب الصحيح ما عليه أهل السنة وهو ان الله سبحانه وتعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ولا يمنع من فعله نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه سبحانه جعلها علما على أمور آخر يخلقها في ثاني حال أو كان خلقها فاذا خلق في قلب النائم اعتقاد الطيران وليس بطائر قصارى ما فيه أنه اعتقد أمراً على خلاف ما هو عليه وكم في البقطة ممن يعتقد أمراً على خلاف ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علماً على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علماً على ما يسر بمحضرة الملك أو بغير حضرة الشيطان ويخلق ضدها مما هو علم على ما يضر بمحضرة الشيطان فينسب اليه مجازاً واتساعاً وهذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله عز وجل والحلم من الشيطان لا على ان الشيطان يفعل شيئاً في غيره وتكون الرؤيا اسماً لما يحب والحلم اسماً لما يكره انتهى قول المازري . . وحكي السهيلي في حقيقة الرؤيا قول الاسفرائيني أبو اسحاق فيما بلغه عنه ان الرؤيا ادراك بجزء من القلب كما ان الرؤية ادراك بجزء من العين واذا غشى القلب كله النوم لم ير شيئاً فاذا ذهب عنه النوم أوعن أكثر القلب كانت الرؤيا اصفي وأجلى كرؤيا السحر قال وقال القاضي الرؤيا اعتقادات يمتددها الرأي في النوم وليست بادراك كادراك الحاسة . . وقال الاستاذ أبو بكر بن فورك الرؤيا أوهام يتوهم المرء في حال النوم ثم قال اما قول الاسفرائيني فقد يجوز ان يكون في بعض الاحوال لا في جميع أحوال الرؤيا فان الرأي قد يرى في المنام ما هو معدوم في تلك الحال والمعدوم لا يتعلق به الادراكات واما قول القاضي اعتقادات فحق لانه قد يمتد الشيء على ما هو عليه وقد يمتدده على خلاف ما هو عليه كالذي يرى الابن في النوم فيمتدده لبنا وهو عبارة عن العلم وقد يحضر في حال النوم أنه عبارة عن العلم وليس بالبن وأما قول أبي بكر هي أوهام فصحيح وليس بمناقض لقول القاضي لان النائم يتوهم الشيء في تصوراته فيخلطه ثم يمتد مع ذلك التوهم ان الشيء كما يتوهم له زوب عقله في النوم فاذا تاب اليه

عقله في البتة أنحل عنه الاعتقاد وعلم أن الذي توهمه ليس على الصورة التي توهمها كالذي يتوهم في البتة وهو في السفينة ماشية أن البحر يمشي معه وشملة يدفع ما فجاء به الوهم ولولا ذلك لاعتقد صحة ما توهم فاذا عذب العقل فتحكم الوهم اعتقدت النفس صحة ما يتوهم فثم اذا وهم اما صادق واما كاذب ونم في تلك الحالة اعتقاد تصديق الوهم انتهى ما ذكره في حقيقة الرؤيا . قال المازري واما قوله صلى الله عليه وسلم فانها ان نضره قتل معناه ان الروح يذهب بهذا النفث المذكور في الحديث اذا كان فاعله مصدقا به متكللا على الله جات قدرته في دفع المكروه وقيل يحتمل ان يريد ان هذا الفعل منه يمنع من نفوذ ما دل عليه المنام من المكروه ويكون ذلك سببا فيه كما تكون الصدقة تدفع البلاء الى غير ذلك من النظائر المذكورة عند أهل الشريعة والله تعالى أعلم

❦ الباب الثاني عشر بعد المائة ❦

(في بيان أن الشيطان لا يتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم)

(في الصحيحين) من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال سمعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيرا في البتة أو كما رأي في البتة لا يتمثل الشيطان بي قال وقال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى فقد رأى الحق وفي رواية من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل بي . . . ذهب القاضي أبو بكر بن الطيب الى أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى أنه رأى الحق وان رؤياه لا تكون أضغاثا ولا من التشبهات بالشيطان وبعض ما قاله بقوله صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق من رأى فقد رأى الحق ان كان المراد به ما أريد بالحديث الاول من المنام وقوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان لا يتمثل بي اشارة الى أن رؤياه لا تكون أضغاثا وانما تكون حقا وقد براه الرائي على غير صفة المنقولة اليها كما لو رآه شيئا أبيض الاحبة أو على خلاف لونه أو براه راثنان في زمان واحد أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب وبراه وكل منهما معه

في مكانه . . . وقال السهيلي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام رؤيا ولا تكون الا رؤية
حق لقوله صلى الله عليه وسلم من رأى فقد رأى الحق وهو مشترك بين الرؤية
والرؤيا وأما قوله من رأى في المنام فسيراني في اليقظة أول الكلام من الرؤيا والثاني
من الرؤية وقال آخرون بل الحديث محمول على ظاهره والمراد أن من رآه فقد
أدركه صلى الله عليه وسلم ولا مانع يمنع من ذلك ولا عقل يحمله حتى يضطر الى صرف
الكلام عن ظاهره وأما الاعتلال أنه قد برى على خلاف صفته المعروفة وفي
مكانين مختلفين معا فان ذلك غلط في صفاته وتخييل لما على غير ما هي عليه وقد
يظن بعض الخيالات مرثيات لتكون ما يتخيل مرتبطا لما يرى في العادة فتكون ذاته
صلى الله عليه وسلم مرثية وصفاته متخيلة غير مرثية والادراك لا يشترط فيه تحديق
الابصار ولا قرب المسافات ولا كون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهراً عليها وانما
يشترط كونه موجوداً وقد ثبت وجوده وتكون الصفات المتخيلة ثمرتها اختلاف
الدلالات وقد ذكر الكرماني في باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد جاء
في الحديث أنه اذا رؤى في المنام شيخاً فهو عالم سَلَمَ واذا رؤى شاباً فهو عالم حرب
وكذلك أحد جوابهم عنه صلى الله عليه وسلم لو رآه امرؤ يأمره بقتل من لا يحل قتله فان
ذلك من الصفات المتخيلة لا المرثية وجوابهم الثاني منع وقوع مثل هذا قال المازري
لا وجه عندي لمنهم اياه مع قولهم في تخيل الصفات فهذا انفصال هؤلاء عما احتج به
القاضي وأما قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فسيراني في اليقظة أو كأنما رأى في
اليقظة فتأويله مأخوذ مما تقدم قال المازري ان كان المحفوظ فسيراني في اليقظة
فيحمل أن يريد أهل عصره ممن لم يهاجر اليه صلى الله عليه وسلم فانه اذا رآه في المنام
فسيراه في اليقظة ويكون الباري جلت قدرته جعل رؤيا المنام علماً على رؤية اليقظة
وأوحى اليه بذلك صلى الله عليه وسلم . . . وقال السهيلي في ضمن أسئلة في الرؤيا كيف
تكون الرؤيا حقاً وهي كلاماً قد برى على صور مختلفة منها ما هي صورة له ومنها ما ليس
بصورة له وأجاب بعد تقرير الكلام في حقيقة الرؤيا وقال اذا رأي في حال النوم
محمداً صلى الله عليه وسلم مثلاً على غير صورته التي كان عليها فقد رآه حقاً ولكن من
الرؤيا لا من الرؤية فتوهم الصورة أنها صورته وانما صفة له واعتقد في تلك الحال

لعزوب العقل تصديق الوهم ولم يقدح ذلك التوهم في صحة الرؤيا كما لم يقدح من
اليتظان الراكب البحر توهمه لمشي البحر في صحة رؤية البحر وكذلك من رأى رجلاً
من مكان بعيد جداً فتوهمه صديقاً أو طائراً فقد رآه بعينه ولم يقدح في صحة رؤيته توهم
الصورة على غير ما هي لكنه في البقعة يكذب الوهم في ذلك التوهم لحصول العقل ولا
يكذب العقل الوهم في حال النوم بل يعتقد صدقه لعزب العقل عن النظر في الدليل
فيعتقد الصورة الداخلة في الخيال لا وجود لها من خارج فإذا استيقظ انحسرت الصورة
بتجديد النظر وبقي النظر في تلك الصورة المتوهمه فإن الله تعالى لم يخلقها داخل الخيال
إلا ليعتاق بها تأويل الرؤيا فيختلف التأويل على حسب الصورة المتوهمه التي لا وجود
لها من خارج

(فصل) لا شك أنه لم يجوز للشيطان أن يتمثل على صورة النبي صلى الله عليه
وسلم فأحرى أن لا يتمثل بالله عز وجل وأجدر بأن تكون رؤيا الله تعالى في المنام حقاً وأن
لا يكون تخليطاً من الشيطان هذا على قول طائفة منهم أبو بكر بن العربي وأما على قول
طائفة أخرى من العلماء فإنهم ذهبوا إلى أن العصمة من تصور الشيطان وتمثله إنما هي
في حق النبي صلى الله عليه وسلم لأنه بشر تجوز عليه الصور فصرف الله عز وجل
الشيطان أن يتمثل به لئلا تختلط رؤياه بالرؤيا الكاذبة .. وهذا الكلام له تمة ذكرها
ابن بطال في شرح البخاري اختصرتها ومن تأمل الفصل من أوله عرف القول وضده
ودله ذلك على معنى ما تركته وبالله التوفيق وليس كمثل شيء وهو السميع البصير

(فصل) بيان صفات الشيطان ودحره وحقارته وغيبته يوم عرفة .. روى مالك في الموطأ
من حديث طائفة بن عبد الله بن كرز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم ير الشيطان
يوماً هو فيه أضر ولا أدهر ولا أحقر ولا أغيب منه في يوم عرفة وما ذاك إلا لما يرى من
تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب الكبار إلا ما رأى يوم بدر فانه رأى جبريل
يزع الملائكة

﴿ الباب الثالث عشر بعد المائة ﴾

﴿ في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد ﴾

﴿ روى ﴾ البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ألا أن الفتنة هنا بشير إلى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان وفي رواية قال وهو مستقبل المشرق ها إن الفتنة ههنا ثلاثا وذكر نحوه . . . وفي أخرى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل الشرق يقول ألا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وزاد البخاري في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في الثالثة هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان

﴿ فصل ﴾ ذكر أهل السير أن قریشا لما بنت الكعبة اختلفت فيمن يضع الركن وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه بيده وأن ابليس تمثل في صورة شيخ نجدى حين حكوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن فصاح ابليس بأعلا صوته يا معشر قریش أقدر رضيتم أن يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام ينهم دون ذوى أسنتكم فكاد يثير شرأ فبما بينهم ثم سكنوا ذلك وكذلك لما اجتمعت قریش للتشاور في أمر النبي صلى الله عليه وسلم تمثل لهم ابليس أيضاً في صورة شيخ جليل وانسب إلى نجد فأما في الكعبة فتمثل نجدياً لأن نجداً بطلع منها قرن الشيطان كما تقدم وأما في وقت التشاور فذكر بعض أهل السير أن قریشا لما اجتمعت قالت لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من تهامة لأن هوام مع محمد صلى الله عليه وسلم فانضم انسابه إلى نجد لينتفي من تهامة إلى كون قرنه يطلع من نجد فتناسب المعنيان وقد ورد في حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة رضي الله عنها ونظر إلى المشرق فقال . . . قال السهيلي وفي وقوفه عند باب عائشة رضي الله عنها ناظراً إلى المشرق يحذر من الفتنة عبدة وفكر في خروجها إلى المشرق عند وقوع الفتنة تنهم الإشارة إن شاء الله تعالى واضم إلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر نزول الفتن أيقظوا صواحب الحجر والله أعلم

❦ الباب الرابع عشر بعد المائة ❦

(في بيان طلوع الشمس وغروبها بين قرني شيطان)

(روى) أبو داود والنسائي من حديث عمرو بن عبسة قال قالت يا رسول الله أى الليل أسمع قال جوف الليل الآخر فصل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح ثم أقصر حتى تطلع الشمس فترتفع قيس ربح أو ربحين فإنها تطامع بين قرني شيطان فيصلي لها الكفار ثم صل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يمدل الرمح ظله ثم أقصر فإن جهنم تسجر وتفتح أبوابها فإذا زاغت الشمس فصل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي العصر ثم أقصر حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان ويصلي لها الكفار . . وروى مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل إن الشمس تطامع ومعهما قرن الشيطان فإذا ارتفعت فارقهما ثم إذا استوت قارنهما فإذا دنت لغروب قارنهما ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في تلك الاوقات . . قال ابن عبد البر تبع يحيى على قوله في هذا الحديث عبد الله الصنابحي جمهور الرواة منهم العقبى وغيره . . وقال مُطرف عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي عبد الله الصنابحي وتابعه اسحاق بن عيسى الطباع وهو الصواب وهو أبو عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن بن غسيلة وهو من كبار التابعين ولا صحبة له توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة بخمس ليال . . وللعلماء في معنى الحديث قولان أحدهما أن ذلك اللفظ على حقيقته وإنما تغرب وتطامع على قرن شيطان وعلي رأس شيطان وبين قرني شيطان على ظاهر الحديث حقيقة لا مجازاً من غير تكييف لانه لا يكيف ما لا يرى وحجة من قال هذا القول حديث عكرمة عن ابن عباس أنه قال له أرأيت ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في أمية بن أبي الصامت آمن شعره وكفر قلبه قال هو حق فما أنكرتم من شعره قالوا أنكرنا قوله

والشمس تطلع كل آخرة
ليست بطاعة لهم في رسالها
حراء بصبح لونها يتورّد
الا معذبة والانجيل

فما بال الشمس تجلجل فقال والذي نفسى بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون ألف ملك ويقولون لها اطعني اطعني فتقول لا اطع علي قوم يعبدوننى من دون الله فيأتونها ملك عن الله عز وجل يأمرها بالطلوع فيستقبل الضياء بنى آدم فيأتها شيطان يريد أن يصدها عن الطلوع فتطالع بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وما غربت الشمس قط الا خرت لله تعالى ساجدة فيأتها شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين قرني شيطان ولا غربت الا بين قرني شيطان.. وقال آخرون معنى هذا الحديث عندنا على المجاز واتساع الكلام وأنه أريد بقرن الشيطان هنا أمة تعبد الشمس وتسجد لها وتصلي في حين غروبها وطلوعها تنصعد بذلك الشمس من دون الله وكان صلى الله عليه وسلم يكره التشبه بالكفار ويحب مخالفتهم فنهى عن الصلاة في هذه الاوقات لذلك وهذا التأويل جائز في لغة العرب معروف في لسانها لان الامة تسمى عندهم قرنا والامم قرون وقل عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن وقال تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقال تعالى فما بال القرون الاولى وقل رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني وجائز أن يضاف القرن الى الشيطان اطاعهم -م له وقد سمي الله تعالى الكفار حزب الشيطان ومن حجة من تأول هذا التأويل من طريق الآثار حديث عمرو ابن عبسة السلمي الذي قدمناه وحديث أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

❦ الباب الخامس عشر بعد المائة ❦

(في بيان مقعد الشيطان)

(قال) أبو بكر الخلال في كتاب الادب أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة حدثنا أبو القاسم الزهري حدثنا عبيد الله بن مغيرة العبسي الاعمى عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو قال قعود الرجل بعوضه في الشمس وبعضه في الظل متعبد

الشيطان .. أخبرنا أحمد حدثنا أبو القاسم حدثنا عمي حدثنا شعبة عن أبيه عن أبي هريرة بمثل ذلك .. أخبرنا يحيى بن جعد حدثنا عبد الوهاب حدثنا قرة بن خالد عن قبيع عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول مقيل الشيطان بين الظل والشمس .. أخبرنا يحيى أنبأنا عبد الوهاب أنبأنا سعيد عن قتادة كان يقال مقعد الشيطان بين الظل والشمس ويكره القعود فيه .. أخبرني أحمد بن محمد بن حازم أن اسحاق بن منصور حدثهم أنه قال لابن عبد الله بكره أن يجلس بين الظل والشمس قال هذا مكروه ليس قد نهى عن ذلك .. قال اسحاق بن منصور قال اسحق بن راهويه قد صح النهي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لو ابتداء فجلس فيه كان أهون

باب السادس عشر بعد المائة

(في بيان لزوم الشيطان للتأذي إذا جار)

(روى) الترمذي من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التأذي ما لم يجز فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان

باب السابع عشر بعد المائة

(في بيان إدبار الشيطان إذا نودي بالصلاة)

(في الصحيحين) وغيرهما من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع المنادين حتى إذا قضى الثوب أقبل حتى يحظر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا واذكر كذا ما لم يكن يذكر قبل حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى وفي رواية أن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال له حتى لا يسمع صوته فإذا أنهى رجيع فوسوس وفي أخرى إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص قال الجوهري - الضراط - الردام شرط بضرط ضراطا

مثل خبق بخبق خبقا ورأيت في الجمهرة ضبط ابن خلويه خبقا يسكون الباء والخصاص بالضم شدة العدو وسرعته عن الاصمعي وقد حص حصا قال حماد بن سلمة قلت لعاصم بن أبي النجود ما الخصاص قال ما رأيت الحمار اذا صر باذنيه ومصغ بذنبه وعدا فذلك خصاصه قال أبو عبيد يقال هو الضراط في قول بعضهم قال وقول عاصم أحب الي وهو قول الاصمعي أو نحوه والله أعلم

❦ الباب الثامن عشر بعد المائة ❦

(في بيان مشى الشيطان في نعل واحدة)

(قال) حرب حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي أحدكم في نعل واحدة فان الشيطان يمشي في نعل واحدة قال حرب وسمعت أحمد يكره أن يمشي الرجل في نعل واحدة كراهية واحدة حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ردين عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انتقطع شمع أحدكم فلا يمش في الاخرى حتى يصلحها

❦ الباب التاسع عشر بعد المائة ❦

(في بيان اغتزال الشيطان اذا تلا ابن آدم السجدة)

(اذا) تلا ابن آدم السجدة اغتزل الشيطان يكي ويقول يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فاييت في النار . قال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس حدثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد بن عجلان عن عبيد الله

ابن مقسم قال اذا لعنت الشيطان قل لعنت ملعنا فاذا استمذت منه يقول قطعت
ظهري واذا سجدت يقول ياويله امرا بن آدم بالسجود فاطاع وامر الشيطان فمعصى
فلا بن آدم الجنة ولا شيطان النار

❦ الباب الموفى عشرين بعد المائة ❦

(في بيان تخيل الشيطان المصلي أنه أحدث وان)

(التأثرب والنعاس والمطاس في الصلاة من الشيطان)

(في الصحيحين) من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم المازني قال شكى الى
النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه أنه يجد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف
أحدكم حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا . قال أبو بكر بن محمد حدثنا اسحاق بن ابراهيم
عن جرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكين قال قال عبد الله ان
الشيطان يطيف بأحدكم في الصلاة فاذا اعياء ان ينصرف نفخ في دبره ليبريه أنه قد
أحدث فلا ينصرفن حتى يجد ريحا أو يسمع صوتا . وقال اسحاق حدثنا محمد بن جابر
عن حماد عن ابراهيم قال قال عبد الله ان الشيطان يجري من ابن آدم في العروق مجرى
الدم حتى أنه يأتي أحدكم وهو في الصلاة فينفخ في دبره ويبل أحليله ثم يقول أحدثت
فلا ينصرفن أحدكم حتى يجد ريحا أو يسمع صوتا أو يجد بللا . وقال الطبراني في
المعجم الكبير حدثنا محمد بن النضر حدثنا أبو غسان النهدي حدثنا قيس بن الربيع
عن زر عن عبد الله قال قال النعاس عند القتال أمانة من الله تعالى والنعاس في الصلاة من
الشيطان ثم ساقه عن اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن الثوري عن أبي زريرة
عن عبد الله حدثنا محمد بن النضر الأزدي حدثنا معاوية بن عمرو أنبأنا زائدة عن يزيد
ابن أبي ظبيان عن عبد الله بن مسعود قال التأثرب والمطاس في الصلاة من الشيطان

﴿ الباب الحادي والعشرون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان أن العجلة من الشيطان ﴾

﴿ قال ﴾ ابن السني في كتاب الإيجاز حدثنا أحمد بن داود بن عبد الغفار حدثنا أبو مصعب الزهري حدثنا عبد المهيمن بن العباس بن سهل عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإناة من الله عز وجل والعجلة من الشيطان

﴿ الباب الثاني والعشرون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان نهيق الحمار عند رؤية الشيطان ﴾

﴿ روي ﴾ البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فمعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا

﴿ الباب الثالث والعشرون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان تعرض الشيطان لأهل المسجد ﴾

﴿ قال ﴾ أحمد في مسنده حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عثمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحدكم إذا كان في المسجد جاء الشيطان فأنس به كما يأنس الرجل بدابته فإذا سكن له رنقه والجاء قال أبو هريرة وأنتم ترون ذلك أما المرنق ففراء مائل كذا لا يذكر الله وأما الملاجم ففاتح فاه لا يذكر الله تعالى . . وقال أحمد حدثنا أبان حدثنا قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم

كان يقول راصوا صنفوكم وقاربوا بينها وحاذوا بين الاعناق فوالذي نفس أحمد بيده
 اني لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنه الحذف وروى ابن السني في كتاب
 عمل اليوم والليلة بسنده عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا
 أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتالبت كما يجتمع النحل على
 يعسوبها فاذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني أعوذ بك من ابليس وجنوده
 فانها لن تضره - اليعسوب - ذكر النحل وقيل أميرها - والحذف - بالتحريك غم سود
 صغار من غم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث كأنها بنات حذف

❦ الباب الرابع والعشرون بعد المائة ❦

(في بيان تكبر ابليس عن السجود لآدم وسوسته له حتى أكل من الشجرة)

(قال) ابن جرير اختاف الساف من الصحابة والتابعين في السبب الذي سولت
 له نفسه من أجله الاستكبار فروى عن ابن عباس في ذلك أقوال . . أحدها ما رواه الضحاك
 ان ابليس لما قتل الجن الذين عصوا الله وأفسدوا في الارض وشردهم اعجبته نفسه
 ورأى في نفسه ان له من الفضيلة ما ليس لغيره . . والقول الثاني من الاقوال المروية عن ابن
 عباس أنه كان ملك السماء وسائسها وسائس ما بينها وبين الارض وخازن الجنة مع
 اجتهاده في العبادة فاعجب بنفسه ورأى ان له بذلك فضلا فاستكبر على ربه . . حدثنا
 موسى بن هارون حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن
 أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن
 ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى
 على العرش فجعل ابليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة يقال لها الجن وانما سموا
 الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في صدره كبر وقال ما أعطاني
 الله تعالى على هذا الامر لا لمزية هكذا حدثني موسى بن هارون وحدثني به أحمد
 عن خيثمة عن عمرو بن حماد وقال لمزية لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه

أطلع الله علي ذلك منه فقال الله للملائكة في جابل في الارض خليفة . . . والتول الثالث من الاقوال عن ابن عباس أنه كان يقول السبب في ذلك أنه كان من بقايا خلق خلقهم الله فامرهم الله بأمر فابوا طاعته . . . حدثني محمد بن سنان حدثنا أبو عاصم عن شريك عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل فبعث الله عليهم نارا تحرقهم ثم خاق خلقا آخر فقال اني خالق بشرا من طين فاسجدوا لآدم قال فابوا فبعث الله تعالى عليهم نارا فاحرقهم قال ثم خلق هؤلاء فقال اسجدوا لآدم قالوا نعم وكان ابليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم . . . قال أبو الفداء اسماعيل بن كثير هذا غريب ولا يكاد يصح اسناده فان فيه رجلا منهما ومثله لا يحتاج به والله أعلم . . . وقال آخرون بل السبب أنه كان من بقايا الجن الذين كانوا في الارض فسفكوا الدماء فيها وأفسدوا وعصوا ربهم فقاتلهم الملائكة . . . حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح حدثنا أبو سعيد اليعمدي اسماعيل بن ابراهيم حدثنا سوار بن أبي الجعد عن شهر بن حوشب قوله كان من الجن قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فامرهم بعض الملائكة فذهب به الى السماء . . . حدثني علي بن الحسين حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد الخلال حدثنا سهيل بن داود حدثنا هشيم أنبا ناعبد الرحمن ابن يحيى عن موسى بن نمير وعثمان بن سعيد عن سعد بن مسعود قال كانت الملائكة تقاتل الجن فسي ابليس وكان صاميا وكان مع الملائكة فتعبد معها فلما أمروا أن يسجدوا لآدم سجدوا وأبى ابليس فلذلك قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن قال أبو جعفر وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وجازى أن يكون فسوقه عن أمر ربه كان من أجل أنه كان من الجن وجازى أن يكون من أجل إعجابه بنفسه لشدة اجتهاده في عبادة ربه وكثرة علمه وما كان أوتى من ملك سماء الدنيا والارض وخزن الجنان وجازى أن يكون كان ذلك لأمر من الامور ولا يدرك علم ذلك الا بنحو تقوم به الحجة ولا خبر بذلك عندنا والاختلاف في أمره علي ما حكيناه ورويناه . . . وقد قيل ان سبب هلاكه كان من أجل ان لارض كان فيها من قبل آدم الجن فبعث الله تعالى ابليس قاضيا يقضى بينهم فلم يزل يقضى بينهم بالحق ألف سنة

حتى سمي حكما وسماه الله به وأرحي اليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر فتعظم وتكبر
والقي بين الذين كان الله بعث اليهم حكما البأس والعداوة والبغضاء فاقتتلوا عند ذلك
في الارض التي سنة فيها زعموا حتى أن خيولهم تخوض في دماءهم قالوا فذلك قول
الله أفعينيا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد وقول الملائكة أنجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء فبعث الله تعالى عند ذلك نارا فاحرقهم قالوا فلما رأي
ابليس منازل بقومه من العذاب عرج الى السماء فاقام عند الملائكة يعبد الله تعالى في
السماء مجتهدا لم يعبد شي من خلقه مثل عبادته فلم يزل مجتهدا في العبادة حتى
خلق الله تعالى آدم فكان من أمره ومعصيته ربه ما كان فلما أراد الله تعالى اطلاع
الملائكة على ما قيد علم من انطواء ابليس على الكبر واظهار أمره لهم حين دنا أمره
للإبوار وملئكه وسلطانته لازوال قال اني جاءل في الارض خليفة فاجابوه أنجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء .. روى عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك لما
كانوا عهدوا من أمر ابليس وأمر الجن الذين كانوا فيها فكانوا يسفكون الدماء فيها
ويفسدون في الارض ويعصونك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال اني أعلم مالا
تعلمون من انطواء ابليس على التكبر وعزمه على خلافه امرى وتسويل نفسه له الباطل
واعتزازه وأنا مبدى ذلك لكم لتروا ذلك منه عيانا .. حدثنا موسى بن هارون
بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قالت الملائكة ما قالت وقال الله تعالى اني أعلم مالا تعلمون يعني من شأن ابليس
فبعث الله جبريل عليه الصلاة والسلام الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض
اني أعوذ بالله منك ان تقبض مني أو تشينني فرجع فلم يأخذ منها شيئا وقال يارب انها
عادت فاعذتها فبعث الله تعالى ميكائيل فعاذت منه فاعاذاها فرجع فقال كما قال جبريل
عليه الصلاة والسلام فبعث اليها ملك الموت فعاذت منه فقال وأعوذ بالله ان أرجع ولم
أنفذ أمره فأخذ من وجه الارض وخطط فلم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة
حمراء وبيضاء وسوداء ولذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به قبل التراب حتى عاد
طينا لازبا واللازب الذي يلتزق ببعضه بعض ثم ترك حتى تغيروا تنين وذلك حين يقول
من حماسنون قال متين .. حدثنا ابن حميد حدثنا يعقوب العمري عن جعفر بن أبي المغيرة

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة ابليس فاخذ من آدم الارض من عذبتها وملحها فخلق منه آدم ومن ثم سمي آدم لأنه خلق من آدم الارض ومن ثم قال ابليس أسجد لمن خلقت طينا أي هذه الطينة أنا جئت بها . . حدثنا أبو كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال أمر الله تعالى بترية آدم فرفعت فخلق آدم من طين لازب من حمأ مسنون قل وإنما كان مسنونا بعد التراب قل فخلق منه آدم بيده قال فمكث أربعين ليلة جسداً ملقى في مكان ابليس يأتيه فيضربه برجله فيصلل أي بصوت قال فهو قوله تعالى من صلصل كالنخار يقول كاشئ المنفرج الذي ليس بمصمت قال ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول است شيئاً للصلصلة ولشيئاً ما خلقت ولئن سلطت عليك لأهلكنك ولئن سلطت على لأعصينك . . حدثنا موسى بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فخلق الله تعالى بيده الكيلا يتكبر ابليس عنه ليقول اتكبر عما علمت بيدي ولم اتكبر أنا عنه فخلقه بشرا فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففرزوا منه لما رأوه وكان أشدهم منه فزعاً ابليس فكان يمر به فيصوت الجسد كما يصوت النخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كالنخار ويقول لأمر ما خلقت ودخل في فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا أجوف ولئن سلطت عليه لأهلكنه . . حدثنا موسى بن هارون بسنده قالوا فلما بلغ آدم الحين الذي يريد الله عز وجل أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله برحمتك ربك يا آدم فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل الى جوفه انتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ الروح رجله عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول خالق الانسان من عجل فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس أبي واستكبر وكان من الكافرين قال الله تعالى ما منعك أن تسجد اذ أمرتك لما خلقت بيدي قال أنا خير منه لم أكن لأسجد لبشر

خلقته من طين قل الله عز وجل له اخرج منها فما يكون لك أن تتكبر فيها يعني فما ينبغي لك أن تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين .. ولبعض هذا السياق وما قبله من حديث السدي شاهد من الاحاديث وان كان كثير منه متلقي من الاسرائيليات .. وقوله تعالى لا ابليس اهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها وقوله اخرج منها دليل على أنه كان في السماء فأمر بالهبوط منها والخروج من المنزل والمكانة التي كان نالها بعبادته وتشبهه بالملائكة ثم سلب ذلك فأهبط الى الارض مذموماً مدحوراً .. قال ابن جرير حدثنا كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحك عن ابن عباس قل فلما نفخ الله تعالى فيه يعني في آدم من روحه أنت النفخة من قبل رأسه فجعل لا يجري شيء منها في جسده الا صار لحماً فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فأعجبه ما رأي من حسنه فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله تعالى خلق الانسان من عجل وقوله تعالى وخلق الانسان عجولاً قال ضجراً لا صبر له على سراء ولا ضراء قل فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين يا همام الله له فقال الله تعالى له يرحمك الله تعالى يا آدم قل ثم قال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات اسجدوا لآدم فسجدوا كلهم الا ابليس أبي واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره واغتراره فقال لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سناً وأقوى خلقاً خلقتني من نار وخلقته من طين يقول ان النار أقوى من الطين قل فلما أبى ابليس أن يسجد أبلسه الله أي أبأسه من الخير كله وجعله شيطاناً رجيماً عقوبة لمعصيته وهذا الذي ذكره ابن جرير فيه انقطاع وفي السياق نكارة وقد رجحه بعض المتأخرين والجمهور على أن المراد بالملائكة المأمورين بالسجود جميع الملائكة لا الملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وهو الذي دل عليه عموم الآيات وهو الذي يظهر من السياقات ويدل عليه الحديث .. وقوله واسجد لك ملائكته وهذا عموم أيضاً .. قال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قل فيقال والله أعلم أنه لما انتهى الروح الى رأسه عطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك ووقع الملائكة حين استوى سجوداً له حفظاً لعهد الله الذي عهد اليهم وطاعة لأمره الذي أمرهم به وقام عدو الله من بينهم ابليس فلم يسجد متكبراً

متعظاً بغيا وحسداً فقال له يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي إلى قوله لأملأن جنة منك ومن تبعك منهم أجمعين . . قال فلما فرغ الله تعالى من ابليس ومعاذته وأبى إلا المصيبة أوقع عليه اللعنة وأخرجه من الجنة قال الله تعالى فأخرج منها فانك رجيم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين استحق هذا من الله تعالى لأنه استلزم تنقصه لآدم وازدراؤه به وترفعه عليه مخالفة الأمر الإلهي ومعاودة الحق في النص على آدم على التعمين وشرع في الاعتذار بما لا يجدي عنه شيئاً فكان اعتذاره أشد من ذنبه كما قال تعالى في سورة سبأ: واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم إلى قوله وكفى بربك وكيلًا . . قال ابن جرير حدثنا موسى بن هارون بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خرج ابليس من الجنة حين لعن وأسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشياً ليس له زوج يسكن إليها فنام نومة فاستيقظ فإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقتها الله تعالى من ضلعه فسأها ما أنت فقالت امرأة قل ولم خلقت قالت لتسكن إلى قالت له الملائكة ينظرون ما مبلغ علمه ما اسمها قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لأنها خلقت من شيء حي قال الله عز وجل يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما . . وهذا الذي ساقه ابن جرير من حديث موسى بن هارون منتزع من نص التوراة التي بأيدي أهل الكتاب وسياق الآيات وظاهرها يقتضي أن خالق حواء كان قبل دخول آدم عليه السلام إلى الجنة كقوله يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وهذا قد صرح به ابن اسحاق وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس أن حواء خلقت من ضلعه الاقصر وهو نائم ولثم مكانه لحم ومصداق هذا في قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها . . قال ابن جرير لما أسكن الله تعالى آدم وزوجه جنته أطلق الله لهما تبارك اسمه أن يأكلا كلما شاءا أو أكله من كل ما فيها من ثمارها غير ثمرة شجرة واحدة ابتلاء منه لهما بذلك وليمضى قضاء الله فيهما ما وفي ذريتهما كما قال تعالى ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان حتى زين لهما أكل ما نهاهما ربهما عن أكله من ثمر تلك الشجرة

وحسن لها حتى أكل منها فبدا لها من سواتهما ما كان توارى عنهما منها وكان وصول
عدو الله إبليس الي تزوين ذلك ما ذكر في الخبر الذي حدثني موسى بن هارون
حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي
صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قال الله تعالى لا آدم اسكن أنت وزجك
الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين أراد إبليس
أن يدخل عليهما الجنة فمنعه الخزنة فأتى الحية وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير
وهي كأحسن الدواب فكلمها أن تدخله في قعرها حتى يدخل الى آدم فأدخلته في قعرها
فمرت الحية على الخزنة فدخلت وهم لا يعلمون لما أراد الله تعالى من الأمر فكلمه من
قعرها فلم ينزل كلامه فخرج اليه فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ومالك لا يـلى
بأول هل أدلك على شجرة اذا أكلت منها كنت مائكا وتكون من الخالدين فلا تموت
يقداً وحلف لها بالله اني لكما لمن الناصحين وانما أراد بذلك ليبدى لها ما توارى عنهما
من سواتهما بهتك لباسهما وكان قد علم أن لها سوات لما كان يقرأ من كتب الملائكة
ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فأبى آدم أن يأكل منها فتقدمت حواء فأكلت
منها ثم قالت يا آدم كل فاني قد أكلت فلم يضرني فلهـا أكل آدم بدت لها سواتهما
فطفقا يخلصفان عليهما من ورق الجنة طفقـا أقبلـا أي جـلا يلصقان عليهما من ورق التين
.. حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن لبث بن أبي سليم عن طاوس
اليماني عن ابن عباس قال ان عدو الله إبليس عرض نفسه على دواب الارض أيها يجعله
حتى يدخل به معه حتى يكلم آدم وزوجته فكل الدواب أبى ذلك عليه حتى كلم الحية
فقال لها أمنعك من بني آدم فأنت في ذمتي ان أنت أدخلتيني الجنة فجملته بين ناين
من أنيابهـا ثم دخلت به فكلمهما من فيها وكانت كاسية تمشى على أربع قوائم فأعراها
الله تعالى وجعلها تمشى على بطنها قال يقول ابن عباس اقلوها حيث وجدتموها اخفروا ذمة
عدو الله تعالى فيها قال ابن جرير حدث عن عمار بن الحسن حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه
عن الربيع قال حدثني محدث ان الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوائم فكان
يري أنه البعير قال فلن فسقطت قوائمه فصارحية قال الربيع وحدثني أبو العالية أن

من الابل ما كان أولها من الجن . حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم ان آدم حين دخل الجنة ورأى ما فيها من الكرامة وما أعطاه الله منها قال لو أن خلدا فأغنم فيها منه ابليس لما سمعها منه فاتاه من قبل الخلد قال ابن اسحاق حدثت ان أول ما ابتدأها به من كيدهم إياها أنه ناح عليهما نياحة حزنهما حين سمعاها فقالا له ما يبكيك قال أبكي عليكما تموتان فتفارقان ما أنتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في أنفسهما ثم أتاهما فوسوس اليهما فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ماها كما ربكما عن هذه الشجرة لا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لك امن الناصحين أي تكونا ملكين أو تخلدان ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة فلا تموتان قال الله تعالى فدلاهما بغرور . قال ابن جرير حدثني يونس أنبأنا ابن وهب قال قال أبو زيد وسوس الشيطان الي حواء في الشجرة حتى أتى بها اليها ثم حسنها في عينها ثم حسنها في عين آدم قال فدعاها آدم لحاجة قالت لا الا أن تأتي ههنا فلما أتت قالت لا الا أن تأكل من هذه الشجرة فاكل منها فبذت لهما سواتهما ما قال وذهب آدم هاربا في الجنة فناداه ربه ان يا آدم منى تفر قال لا يارب ولكن حياتك قال يا آدم اني أتيت قال من قبل حواء يارب فقال تعالى فان لها علي أن أدميها في كل شهر مرة وان أجعلها سفيهة فقد كنت خافتها حليلة وان أجعلها تحمل كرها ونضع كرها فقد كنت جعلتها تحمل يسرا ونضع يسرا قال أبو زيد ولولا البلية التي أصابت حواء لكان نساء الدنيا لا يحضن وكن حليمات وكن يحملن يسرا ويضعن يسرا فلما أكل آدم وحواء من الشجرة أخرجهما الله من الجنة وسلمهما كلما كانا فيه من النعمة والكرامة وأهبطهما وعدويهما ابليس والحية فقال تعالى اهبطوا بهضكم بعض عدو هذا قول ابن عباس وابن مسعود في آخرين من الصحابة وغيرهم من التابعين في قوله تعالى اهبطوا بهضكم بعض عدو آدم وحواء وابليس والحية قال ابن مسعود وابن عباس وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعن الحية وقطع قوائمها وتركها تمشي على بطنها وجعل رزقها في التراب

(فصل) اختلاف المفسرون في الجنة التي ادخلها آدم هل هي في السماء أو في الارض واذا كانت في السماء هل هي جنة الخلد أو جنة أخرى فالجمهور على أنها هي (٢٦ - آكام)

التي في السماء وهي جنة المأوى لظاهر الآيات والاحاديث كقوله تعالى وقلنا يا آدم
أسكن أنت وزوجك الجنة والالف واللام ليست للمعوم ولا للمهود لفظي وانما تعود
علي معهود ذهني وهو المستقر شرعا من جنة المأوى وكقول موسى لا آدم عليهما الصلاة
والسلام أخرجتنا ونفسك من الجنة وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي مالك
الاشعبي واسمه سعد بن طارق عن أبي حازم سلمة بن دينار عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين نزلف لهم الجنة
فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة
أيكم ورواه مسلم أيضاً من حديث أبي مالك عن ربي عن حذيفة وهذا فيه قوة جيدة
ظاهرة في الدلالة على انها جنة المأوى وقال آخرون بل الجنة التي أسكنها آدم لم تكن
جنة الخلد لانه كلف فيها أن لا يأكل من تلك الشجرة ولانه نام فيها وأخرج منها
ودخل عليه ابليس فيها وهذا مما ينافي أن تكون جنة المأوى وهذا القول محكي عن أبي
ابن كعب وعبد الله بن عباس ووهب بن منبه وسفيان بن عيينة واختاره ابن قتيبة في
المعارف والقاضي منذر بن سعيد البلوطي في تفسيره وحكاه عن أبي حنيفة الامام وأصحابه
ونقله أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي عن أبي القاسم وأبي مسلم الاصبهاني ونقله القرطبي
في تفسيره عن المعتزلة والتدريه وحكي الخلاف في هذه المسئلة أبو محمد بن حزم في
الملل والنحل وأبو محمد بن عطية في تفسيره وأبو عيسى الرمانى في تفسيره وحكي عن
الجمهور الاول وأبو القاسم الراغب والقاضي الماوردي في تفسيره فقال واختلف في
الجنة التي أسكنها يعني آدم وحواء علي قولين أحدهما انها جنة الخلد والثاني انها جنة
أعدها الله تعالى لهما وجعلها دار ابتلاء وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزاء . . . ومن
قال بهذا القول اختلفوا علي قولين أحدهما انها في السماء لانه أهبطهما منها وهذا قول
الحسن والثاني انها في الارض لانه امتحنهما فيها بالنهي عن الشجرة التي نهاي عنها دون
غيرها من الثمار وهذا قول ابن بجي وكان ذلك بعد أمر ابليس بالسجود لآدم والله
أعلم بصواب ذلك هذا كلامه فقد تضمن كلامه حكاية ثلاثة أقوال وكلامه مشعر
بالوقف ولهذا حكي الرازي في تفسيره أربعة أقوال وجعل الوقف هو الرابع وحكي
القول بانها في السماء وليست جنة المأوى عن أبي علي الجبائي وقد أورد أصحاب القول

الثاني سؤالاً يحتاج مثله الى جواب فقالوا لاشك ان الله تعالى طرد ابليس حين امتنع من السجود عن الحضرة الالهية وأمره بالخروج عنها والهبوط منها وهذا الأمر ليس من الاوامر الشرعية بحيث يمكنه مخالفته وانما هو أمر قدرى لا يخالف ولا يمانع ولهذا قال أخرج منها فانك رجبم والضمير عائد الى الجنة أو السماء أو المنزلة وأياً ما كان فمعلوم أنه ليس له البكون قدراً في المكان الذي طرد عنه وأبعد منه لاعلى سبيل الاستقرار ولا على المرور والاجتياز . . قالوا ومعلوم من سياقات القرآن أنه وسوس لآدم وخاطبه بقوله هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وبقوله ما نها كما ربكها عن هذه الشجرة الى قوله بفرور وهذا ظهر في اجتماعه معهما في جنتهما . . وأجيبوا عن هذا بأنه لا يمنع أن يجتمع بهما في الجنة على سبيل المرور لاعلى سبيل الاستقرار بها أو أنه وسوس لهما وهو على باب الجنة أو من تحت السماء في الثالثة نظر والله أعلم . . وما احتج به أصحاب هذه المقالة ما رواه عبد الله بن الامام أحمد في الزيادات عن هذبة بن خالد عن حماد ابن سلمة عن حميد عن الحسن البصري عن يحيى بن ضمرة عن أبي بن كعب قال ان آدم لما احتضر انتهى قطفاً من عنب الجنة فانطلق بنوه ليطالبوه فلقينهم الملائكة فقالوا أين تريدون يا بني آدم فقالوا ان أبانا انتهى قطفاً من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتهم فأتهموا اليه فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل عليه الصلاة والسلام والملائكة وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سننكم في موتاكم . . قالوا فلولا أن الوصول الى الجنة التي كان فيها آدم التي انتهى منها القطف ممكن لما ذهبوا يتطلبون ذلك فدل على انها في الارض لا في السماء والله أعلم . . قالوا والاحتجاج بان الالف واللام في قوله أسكن أنت وزوجك الجنة لم يتقدم معهود يعود عليه فهو المعهود الذهني مسلم ولكن هو مادل عليه سياق الكلام فان آدم عليه الصلاة والسلام خلق من الارض ولم ينقل أنه رفع الى السماء وخلق ليكون في الارض وبهذا أعلم الرب سبحانه الملائكة حيث قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا وهذا كتوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة فالالف واللام ليست للعموم ولم يتقدم معهود لفظي وانما هو المعهود الذهني الذي دل عليه السياق وهو البستان قالوا وذكر الهبوط لا يدل على النزول من السماء قال الله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وانما كان في السفينة حتى

استقرت على الجودي ونضب الماء عن وجه الأرض أمران أهبط إليها هو ومن كان مباركاً عليه وقال أهبطوا معاً فإن لكم ما سألتهم وقال تعالى وإن منها لما يهبط من خشية الله وهذا كثير في الأحاديث والآفة... قالوا ولا مانع بل هو الواقع أن الجنة التي أسكنها الله آدم كانت مرتفعة على سائر بقاع الأرض ذات أشجار وغار وظلال ونعيم ونضرة ومروور كما قال تعالى إن لك أن لا تجوع فيها ولا تمرى أى لا يذل باطنك بالجوع ولا ظاهرك بالعري وإنك لا تنظماً فيها ولا تضحي أى لا يمس باطنك حر الظمأ ولا ظاهرك حر الشمس ولهذا قرن بين هذا وهذا لما بينهما من المقابلة فلما كان منه ما كان من أكله من الشجرة التي نهى عنها أهبط إلى أرض الشتاء والذهب والسفي والذهب والكدر والنكد والابتلاء والاختبار والامتحان واختلاف السكان ديناً وأخلاقاً وأعمالاً ونموداً وأرادات كما قال تعالى ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ولا يلزم من هذا أنهم كانوا في السماء كما قال تعالى وقتلنا من بعده لبي اسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً ومعلوم أنهم كانوا في الأرض لم يكونوا في السماء

(فصل) واختلف المفسرون في الشجرة التي نهى آدم وحواء عنها ف قيل هي

الكرم روى عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة والشعبي وجمدة بن هبيرة ومحمد بن قيس والسدي ورواه عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الأصحاب كذا قال السدي وتزعم يهود أنها الحنطة وهذا مروي عن ابن عباس والحسن البصري وهب بن منه وعطية الصوفي وأبي مالك ومحارب بن دثار وعبد الرحمن بن أبي ليلى قال وهب الحبة منها في الجنة ككلى البقر والخبز منه ألين من الزبد وأحلى من العسل وقال الثوري عن حصين عن أبي مالك هي النخلة وقال ابن جريج عن مجاهد هي التينة وبه قال قتادة وابن جريج وقال أبو العالية كانت شجرة من أكل منها أحدث ولا ينبغي في الجنة حدث وقال أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن أبي الضحاك عن أبي هريرة سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد وكذا رواه أيضاً عن غندر وحجاج عن شعبة ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة أيضاً به قال غندر قلت لشعبة هي شجرة الخلد قال ليس فيها شك تفرد به أحمد وهذا الخلاف قريب وقد أجمع الله تعالى ذكرها

ونعنيها ولو كان في ذكرها مصلحة تعود اليها لينا لغيرها

﴿فصل﴾ بقي مما ينبت عليه في هذه القصة على سبيل الطرد وان لم يكن من شرط كتابنا قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها .. قال ابن عباس هي هذه الاسماء التي يتعارف الناس بها انسان ودابة وأرض وسهل وجبل وبحر وجل وحمار وأشياء ذلك من الامم وغيرها .. وقال مجاهد علمه اسم الصحفة والقدر حتى الفسوة والنسية .. وقال مجاهد علمه اسم كل دابة وكل طير وكل شئ وكذا قال سعيد بن جبير وقادة وغير واحد .. وقال الربيع علمه أسماء الملائكة وقال عبد الرحمن بن زيد علمه أسماء ذريته والصحيح أنه علمه أسماء الدواب وأفعالها مكبرها ومصغرها كما أشار اليه ابن عباس رضي الله عنهما وذكر البخاري ههنا ما رواه هو ومسلم من طريق سعيد وهشام عن قتادة عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أب البشر خلقتك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شئ فنعلمه أسماء كل شئ أحد النشربفات الاربع والثاني خلقه له بيده الكريمة والثالث نفخه فيه من روحه والرابع أمر ملائكته له بالسجود وكذا قال له موسى لما تناظرا وكذا يقول له أهل المحشر والله أعلم

﴿الباب الخامس والعشرون بعد المائة﴾

﴿في بيان تعرض الشيطان لحواء زوج آدم عليه السلام﴾

﴿قال﴾ الامام أحمد حدثنا عبد الصمد حدثنا عمر بن ابراهيم حدثنا قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيها لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيها فسمته عبد الحارث فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره فكذا رواه الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم وأخرجه الحاكم في مستدركه كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث به قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه

الا من حديث عمر بن ابراهيم ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه فهذه علة قاذحة في الحديث انه روى موقوفا على الصحابي وهذا أشبه والطاهر أن عذمان الاسرائيليات وهكذا روى موقوفا على ابن عباس والطاهر أنه متلقي عن كعب وزويه وقد فسر الحسن قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بخلاف هذا فلو كان عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه الى غيره والله أعلم .. وأيضاً قاله تعالى انما خلق آدم وحواء ليكونا أصل البشر وليبث منهما رجالا كثيرا ونساء فكيف كانت حواء لا يعيش لها ولد كما ذكر في هذا الحديث ان كان مظهرنا والمظنون بل المقطوع به رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم خطأ والصواب وقفه والله أعلم .. وقد ذكر الامام أبو جعفر محمد بن جرير في تاريخه ان حواء ولدت لآدم أربعين ولداً في عشرين بطناً قاله ابن اسحاق والله أعلم . وقبل مائة وعشرين بطناً في كل بطن ذكر وأنثى أولهم قابيل وأخته هابلا وآخرهم عبد المغيث وأخته أم المغيث ثم انتشر الناس بعد ذلك وكثروا وامتدوا في الارض ونموا .. وذكر أهل التاريخ أن آدم لم يمت حتى رأى من ذريته أولاده وأولاد أولاده أربعين ألف نسمة والله أعلم .. وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله فتعالى الله عما يشركون فهذا تنبيه بذكر آدم أولاً ثم استطراد الى الجنس وليس المراد بهذا ذكر آدم وحواء بل لما جرى ذكر الشخص استطراد الى الجنس كما في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ومعلوم أن رجوم الشياطين ليست هي أعيان مصابيح السماء وانما استطراد من شخصها الى جنسها والله أعلم

— الباب السادس والعشرون بعد المائة —

(في بيان تعرض الشيطان لنوح عليه السلام في السفينة)

(قال) أبو بكر بن عبيد حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى حدثنا جعفر بن سليمان

حدثنا عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير حدثنا سالم بن عبد الله عن أبيه قال لما ركب نوح في السفينة رأى فيها شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما أدخلك قال دخلت لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم ممي وأبدانهم معك قال نوح اخرج يا عدو الله فقال خمس أهلك بهن الناس وسأحدثك منهن ثلاث ولا أحدثك بالثنتين فأوحى إلى نوح لا حاجة بك إلى الثلاث مره يحدثك بالثنتين فإن بهـ ما أهلك الناس وقال هما الحسد والحسد لُعنْتُ وجُعِلت شيطاناً رجياً والحرص أبيع لآدم الجنة كلها فأصبت حاجتي منه بالحرص . . قال ولقي ابليس موسى فقال يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسائه وكلمك تكليماً وأنا من خلق الله أذنبت فأنا أريد أن أتوب فاشفع لي عند ربك عز وجل أن يتوب عليّ فدعا موسى ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك فليق موسى ابليس فقال قد أمرت أن تسجد لقبر آدم ويُناب عليك فاستكبر وغضب وقال لم أسجد له حياً أأسجد له ميتاً ثم قال ابليس يا موسى إن لك حقاً بما شفعت إلى ربك فأذكريني عند ثلاث ولا هُلك إلا فبين أذكرني حين تغضب فإن وحيي في قلبك وعيني في عينيك وأجري منك مجرى الدم وأذكرني حين تلقى الزحف فإني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فأذكره ولده وزوجته وأهله حتى يولي وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها . . وقال ابن عبيد حدثني اسحاق بن اسماعيل حدثنا جرير عن الاعمش عن زياد بن الحصين عن أبي العالية قال لما رست السفينة سفينة نوح إذا هو بابليس على كوثل السفينة فقال له نوح ويحك قد غرق أهل الأرض من أجلك قد أهلكتهم قال له ابليس فما أصنع قال له تتوب قال فسل ربك عز وجل هل لي من توبة فدعا نوح ربه فأوحى الله إليه أن توبته أن يسجد لقبر آدم فقال له نوح قد جُعِلت لك توبة قال وما هي قال أن تسجد لقبر آدم قال تركه حياً وأسجد له ميتاً . . وحدثنا القاسم بن هاشم حدثنا أحمد بن يونس البزاز الحمصي حدثنا عبد الله بن وهب عن الليث قال بلغني أن ابليس لقي نوحاً عليه السلام فقال له ابليس يا نوح اتقي الحسد والشح فإني حسدت فخرجت من الجنة وشح آدم على شجرة واحدة منعها حتى خرج من الجنة . . وذكروا بعضهم ويروى عن ابن عباس أن أول ما دخل السفينة من الطيور الدرة وآخر ما دخل من الحيوانات الحمار ودخل ابليس متعلقاً بذنب

﴿ الباب السابع والعشرون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان تعرض الشيطان لإبراهيم عليه السلام لما أراد ذبح ولده ﴾

﴿ قال ﴾ عبد الرزاق أخبرني معمر عن الزهري في قوله تعالى اني أرى في المنام أني أذبحك قال أخبرني القاسم بن محمد أنه اجتمع أبو هريرة وكعب فجعل أبو هريرة يحدث كعبا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل كعب يحدث أبا هريرة عن الكتب فقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي دعوة مستجابة واني خبات دعوتي شفاعا لا متى يوم القيامة فقال كعب أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم قال فقال كعب فداء له أبي وأمي أفلا أخبرك عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم لما رأى ذبح ولده اسحاق صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ان لم أقتن هؤلاء عند هذه لم أفتنهم أبداً قال فخرج إبراهيم بابنه ليذبحه فذهب الشيطان فدخل على سارة فقال أين يذهب إبراهيم بابنك قالت ذهب به لحاجته قال فانه لم يغد به لحاجة انما ذهب به ليذبحه قالت ولم يذبحه قال يزعم إن ربه أمره بذلك قالت قد أحسن ان أطاع ربه فخرج الشيطان فقال لا اسحاق أين يذهب بك أبوك قال لبعض حاجته قال انه لم يذهب بك لحاجته ولكنه يذهب بك ليذبحك قال ولم يذبحني قال يزعم إن الله أمره بذلك قال فوالله ان كان الله أمره بذلك ليفعلن فتكره وذهب الى إبراهيم صلى الله عليه وسلم فقال أين غدوت بابنك قال الى حاجة قال فانك لم تغد به لحاجة انما غدوت به ليذبحه قال ولم أذبحه قال تزعم إن الله أمرك بذلك قال فوالله انن أمرني بذلك لأفعلن فتكره وينس أن يطاع فلما أسلما قال قتادة سلما الأمر لله والله للعجبين قال قتادة أضجعه للعجبين وناداه أن يا إبراهيم قد صدقت الرويا اننا كذلك نمجزي المحسين ان هذا هو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم قال الزهري فابوحي الله الى اسحاق ان أدع فلك دعوة مستجابة قال معمر قال الزهري في غير حديث كعب قال رب أدعوك ان تستجيب لي

أيما عبد من الأولين والآخرين إليك لا يشرك بك شيئاً أن تدخله الجنة
 ﴿فصل﴾ قول كعب لما رأى إبراهيم ذبح ولده اسحاق وقوله ذهب إلى سارة
 فقال ابن يذهب إبراهيم بابك يدل على أن الذي يذبح هو اسحاق وهو المروي عن عمر بن
 الخطاب والعباس بن عبد المطالب وعبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وأبي هريرة
 واختلفت الرواية فيه عن علي بن أبي طالب وقل به من التابعين غير كعب سعيد بن جبير
 ومجاهد والقاسم بن برة ومسروق وقنادة وعكرمة ووعب بن منبه وعبيد بن عمير
 وعبد الرحمن بن زيد وأبو الهذيل والزهرى والسدى وهو اختيار أحمد بن حنبل ٠٠
 وقال السهيلي لا شك هو اسحاق وقالت طائفة أخرى هو اسميل وهو المروي عن
 عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس والحسن بن أبي الحسن وسعيد بن
 المسيب والشعبي ومحمد بن كعب القرظي وروى أيضاً عن عمر بن عبد العزيز وأبي
 عمر وابن العلاء وقد بسطت الأدلة من الجانبين والاجوبة في كتابي الموسوم بقلادة النحر
 ضمنته تفسير سورة الكوثر

— الباب الثامن والعشرون بعد المائة —

﴿ في بيان تعرض الشيطان لموسى عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ قال ﴾ عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الأعلى الشيباني حدثنا فرج بن
 فضالة عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال بينما موسى جالس في بعض مجالسه إذ أقبل
 ابليس وعليه برنس له يتلون فيه ألواناً فلما دنى منه خلع البرنس فوضعه ثم أتاه فقال له
 السلام عليك يا موسى قال له موسى من أنت قال ابليس قال فلا حباك الله ما جاء بك قال
 جئت لاسلم عليك لمنزلك من الله ومكاثك منه قال ماذا الذي رأيت عليك قال به
 اختطف قلوب بني آدم قال فماذا إذا صنع الإنسان استحوذت عليه قال إذا أعجبت
 نفسه واستكبر عمله ونسي ذنوبه واحذر ثلاثاً لا تخل بامرأة لا تحمل لك فانه ما خلا
 رجل بامرأة لا تحمل له الا كنت صاحبه دون أصحابي حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهداً

الا وفيت به فانه ما عاهد الله أحد عهداً الا وكنت صاحبه حتى أحول بينه وبين الوفاء به ولا تخرجن صدقة الا أمضيتها فانه ما أخرج رجل صدقة فلم يمضها الا كنت دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء بها ثم ولي وهو يقول يا ويله ثلاثا علم موسى ما يحذر به بني آدم . . حدثني القاسم بن هاشم عن ابراهيم بن الاشعث عن فضيل بن عياض قال حدثني بعض أشياخنا ان ابليس جاء الى موسى وهو يتأجى ربه عز وجل فقال له الملك ويلك ما ترجو منه وهو علي ذلك الحال يتأجى ربه قال أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة وقد قدمنا في تعرض الشيطان لنوح عليه السلام قصة لا بليس مع موسى عليه السلام وأنه سأله الدعاء له بالنوبة وان موسى دعا ربه فقتل يا موسى قد قضيت حاجتك وان ابليس حذر موسى ثلاثا كما حذره هنا ثلاثا



❦ الباب التاسع والعشرون بعد المائة ❦

(في بيان تعرض الشيطان لذى الكفل عليه السلام)

(قال) ابن أبي الدنيا حدثنا اسحاق بن اسمعيل حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث في ذى الكفل قال قال نبي من الانبياء ان معه هل منكم من يكفل لي لا يفضب ويكون معي في درجتي ويكون بعدى في قومي فقال شاب من القوم أنا ثم أعاد عليه فقل الشاب أنا فلما مات قام الشاب بعده في مقامه فأتاه ابليس ليفضبه فقال لرجل اذهب معه فجاء فاخبره أنه لم ير شيئاً ثم أتاه فأرسل معه آخر فجاء فقال لم أر شيئاً ثم أتاه فأخذه بيده فأنفلت منه فسمي ذا الكفل لأنه كفل ان لا يفضب



❦ الباب الموفي ثلاثين بعد المائة ❦

(في بيان تعرض الشيطان لايوب عليه السلام)

(قال) ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبي حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا

حماد أنبأنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن الشيطان قل يارب
 سلطني علي أيوب قل الله تعالى قد سلطتك علي ماله وولده ولم أسطك علي جسده
 فنزل وجمع جنوده فقال لهم قد سلطت علي أيوب فاروني سلطاكم فصاروا نيرانا ثم
 صاروا ماء فيبيناهم بالمشرق اذاهم بالمغرب وبيناهم بالمغرب اذاهم بالمشرق فارسل
 طائفة منهم الي زرعه وطائفة الي ابله وطائفة الي بقره وطائفة الي غنمه وقال انه لا يعتصم
 منكم الا بالصبر فأتوه بالمصائب بعضها علي بعض فجاء صاحب الزرع فقال يا أيوب
 ألم تر الي ربك أرسل علي زرعتك نارا فاحرقته ثم جاء صاحب الابل فقال له يا أيوب
 ألم تر الي ربك أرسل علي ابلتك عدوا فذهب بها ثم جاء صاحب الغنم فقال له يا أيوب
 ألم تر الي ربك أرسل علي غنمك عدوا فذهب بها وتفرد هو لبنيه فجاءهم في بيت
 أكبرهم فيبيناهم يا كاون ويشربون اذهبت الريح فأخذت باركان البيت فألقته عليهم
 فجاء الشيطان الي أيوب بصورة غلام في أذنيه قرطان قال يا أيوب ألم تر الي ربك
 جمع بنيك في بيت أكبرهم فيبيناهم يا كاون ويشربون اذهبت ريح فأخذت باركان
 البيت فألقته عليهم فلورأيتهم حين اختلطت دماؤهم بطعامهم وشرابهم فقال أيوب
 له فأين كنت أنت قال كنت معهم قال وكيف انفلت قال انفلت قال أيوب أنت
 الشيطان ثم قال أيوب أنا اليوم كهينتي يوم ولدتني أمي فقام فخلق رأسه ثم قام يصلي
 فرن ابليس رنة سمعها أهل السماء وأهل الارض ثم قرح الي السماء فتال أي رب انه
 قد اعتصم فسلطني عليه فاني لا استطيعه الا بسلطتك قل قد سلطتك علي جسده ولم
 أسطك علي قلبه قال فنزل فنفخ تحت قدميه نفخة فرج ما بين قدميه الي قرنه فصار
 قرحة واحدة والقي علي الرماد حتى بدا بطنه فكانت امرأته تسمى عليه حتي قالت له
 اما ترى يا أيوب قد والله نزل بي من الجهد والفاقة ما ان يمت قروني برغيف
 فاطعمتك فادع الله أن يشفيك قال ويحك كفا في النعماء سبعين عاما فاصبري حتي
 نكون في الضراء سبعين عاما فكان في البلاء سبع سنين . . وقال أبو بكر بن محمد حدثنا
 سوار بن عبد الله العنبري حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث عن طلحة بن مصيرف قال
 قال ابليس ما أصبت من أيوب شيئا أفرح به الا اني كنت اذا سمعت أنينه علمت اني
 قد أوجعته . . حدثنا فضيل بن عبد الوهاب حدثنا أبو بكر بن عياش عن ابن وهب بن

منه عن أبيه قال قال ابليس لامرأة أيوب صلى الله عليه وسلم بم أصابكم ما أصابكم
 قالت بقدر الله تعالى قال فاتبعيني فاتبعته فأراها جميع ماذهب منهم في واد فقال
 اسجدي لي وارده عليكم فقلت ان لي زوجاً استأمره فأخبرت أيوب فقال اما آن لك
 أن تعلمي ذلك الشيطان ثمن برئت لاضر بك مائة جلد

الباب الحادي والثلاثون بعد المائة

(في بيان تبدي الشيطان ليحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام)

(قال) عبد الله بن محمد بن عبيد أخبرنا أحمد بن إبراهيم المنبري حدثنا محمد بن
 يزيد بن حنيس عن وهيب بن الورد قال بلغنا ان الخبيث ابليس تبدي ليحيى بن زكريا
 فقال اني أريد أن أنصحك قل كذبت أنت لا تنصحنى ولكن أخبرني عن بني آدم قال
 هم عندنا على ثلاثة أصناف اما صنف منهم فهم أشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى نفقته
 ونستمكن منه ثم يتفرغ للاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء أدركنا منه ثم نعود له فيعود
 فلانحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك في عناء واما الصنف الآخر
 فهم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم تلتفهم كيف شئنا قد كفونا أنفسهم وأما
 الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لا تقدر منهم على شيء قل يحيى على ذلك هل
 قدرت مني على شيء قال لا الإمرة واحدة فانك قدمت طعاماً كله فلم أزل أشبهه
 اليك حتى أكلت منه أكثر مما تريد فممت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت
 تقوم اليها فقال له يحيى لا جرم لا شبع من طعام أبداً قال له الخبيث لا جرم لا نصحت
 آدمياً بعدك . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني علي بن مسلم حدثنا سيار حدثنا
 جعفر حدثنا ثابت البناني قال بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا فرأى عليه معاليق
 من كل شيء فقال يحيى يا ابليس ماهذه المعاليق التي أرى عليك قال هذه الشهوات
 التي أصبت بهن ابن آدم قال فهل لي فيها من شيء قال ربما شبعت فتلتذك عن الصلاة
 وتلتذك عن الذكر قال فهل غير ذلك قال لا والله قال لله على ان لا أملاً بطني من

طعام أبداً قال ابليس والله على أن لا أنصح مسلماً أبداً لعنة الله عليه . . . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا عبد الله بن خبيق قال لقي يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام ابليس في صورته فقال له يا ابليس أخبرني ما أحب الناس إليك وأبغض الناس إليك قال أحب الناس إلى المؤمن البخیل وأبغضهم إلى الفاسق السخي قال يحيى وكيف ذلك قال لأن البخیل قد كفاني بخله والفاسق السخي أخوف أن يطلع الله عليه في سخاه فيقبله ثم ولي وعو يقول لولا أنك يحيى لم أخبرك والله أعلم

❦ الباب الثاني والثلاثون بعد المائة ❦

(في بيان لقي الشيطان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام)

(قال) أبو بكر محمد حدثنا الفضل بن موسى البصري حدثنا ابراهيم بن بشار قال سمعت سفیان بن عیینة يقول لقي عيسى بن مريم ابليس فقال له ابليس أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت في المهد صبياً ولم يتكلم فيه أحد قبلك قال بل الربوبية والعظمة للإله الذي أنطقني ثم يمبني ثم يحيني قل فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك نحى الموتى قل بل الربوبية لله الذي يمبني ويميت من أحييت ثم يحيني قل والله أنك للإله في السماء وإله في الأرض قل فصكك جبريل عليه الصلاة والسلام بجناحه صكة فما تناهى دون قرن الشمس ثم صكه أخرى فاتناهي دون العين الحامية ثم صكه صكة فأدخله بحار السابعة فأساحه فيها حتى وجد طعم الحماة فخرج منها وهو يقول ما لي أحد من أحد ما لقيت منك يا بن مريم . . . حدثنا اسحاق بن اسماعيل وعمر بن محمد قلا حدثنا سفیان عن عمرو بن دينار عن طاوس قال لقي الشيطان عيسى بن مريم فقال يا بن مريم ان كنت صادقاً فارق على هذه الشاةقة فإني نفسك منها فقال ويلك ألم يقل الله تعالى يا بن آدم لا تبغيني بهلاكك فإني أفعل ما أشاء . . . حدثني شريح بن يونس حدثنا علي بن ثابت عن خطاب بن القاسم عن أبي عثمان قال كان عيسى عليه الصلاة والسلام يصلي على رأس جبل فأنه ابليس فقال أنت الذي تزعم أن كل شيء بقضاء وقدر قال نعم قال الق نفسك من الجبل وقل قدر على قل يا لعين الله يخبهر العباد

ابليس لا يبادان بختبروا الله عز وجل . . حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروى حدثنا ابن مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز أن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام نظر الى ابليس فقال هذا أركون الدنيا اليها اخرج واياها سأل لا أشركه فى شئ منها ولا حجر أضمه تحت رأسمى ولا أكون فيها ضاحكا حتى أخرج منها . . حدثنا الحسن حدثنا عمرو ابن أبي سلمة عن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن حبان قال قال عيسى عليه الصلاة والسلام ان الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال ونزيبه عند الهوى واستمكانه عند الشهوات ورواه أيضا عن محمد بن ادریس عن حيوة بن شريح عن بقية بن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن حبان من قوله ونزيبه عند الهوى

الباب الثالث والثلاثون بعد المائة

(فى بيان تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم)

(ثبت) فى صحيح مسلم عن أبي الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله وبسط يده ثلاثا كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول فى الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجمعه فى وجهى فقلت أعوذ بالله ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لا أصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة . . وفى الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان عرض لى فشد على ليطعم الصلاة على فامكننى الله منه فدعته واقد همت ان أوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لى ملكا لا يذيقنى لاحد من بعدي فرده الله خائفا . . وقد روى النسائي على شرط البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى فاتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة سليمان لا أصبح موثقا حتى يراه الناس ورواه أحمد وأبو داود من حديث

أبي سعيد وفيه قاهويت يدي فما زالت اخنته حتى برد لعايه بين أصبعي هاتين الابهام
والتي تليها . . . وقال الحسن بن شاذان أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا يحيى بن جعفر
أنا ثابت حدثنا اسحاق بن منصور أنا اسرايل عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة
عن عبد الله قل قل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي الشيطان فأخذته فخنقته حتى
اني لاجد برد لسانه على يدي فقال أوجعتني أوجعتني فتركته . . . وقال أحمد بن الحسن
ابن الجعد حدثنا محمد بن بكار حدثنا خديج حدثنا أبو اسحاق عن أبي عبيدة بن عبد
الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد مر علي الخبيث فأخذته فخنقته خنقا
شديداً حتى قال أوجعتني . . . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا بشر بن الوليد حدثنا عثمان بن
مطر عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجداً بمكة فجاء
ابليس فاراد ان يطأ عنقه فنفحه جبريل عليه الصلاة والسلام بمناحه نفحة فما استمرت
قدما حتى بلغ الاردن . . . وروى مالك في الموطأ من حديث أبي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي عفريتاً من الجن بطلبنى بشعلة نار كلما
التفت رأيتها فقال جبريل الا أعلمك كلمات تقولن فتخطي شعلته ويخرفنيه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله
التمامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر
ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل
والنهار الا طارق يطرق بخير يا رحمن . . . بين في الحديث الاول الاستعاذة من الشيطان
واعنه بامنة الله ولم يستأخر بذلك فريده اليه وبين في الحديث الثاني ان مد اليد كان لخنقه
لقوله عليه الصلاة والسلام ذمته وهذا دفع لعداوته بالفعل وفيه الخلق وبه اندفع عداوته
فرد الله خاسئاً واما الزيادة وهو ربطه الى السارية وهو من باب التصرف الملائكي الذي
تركه لسلطان فان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يتصرف في الجن كتصرفه في الانس
تصرف عبد رسول الله يأمرهم بعبادة الله تعالى وطاعته لا يتصرف لأمر يرجع اليه وهو
ان تصرف الملائكي فانه كان عبداً رسولاً ولسلطان نبي . . . ملك والعبد الرسول أفضل من النبي
الملاك كما ان السابقين المقربين أفضل من عموم الابرار أصحاب اليمين والدليل على أن
العبد الرسول أفضل من النبي الملك أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه أن يكون نبياً

ملكاً أو عبداً رسولاً فاختار أن يكون عبداً رسولاً ولا يختار لنفسه إلا ما هو الأفضل في نفس الأمر . . وقوله فما زلت أخفقه حتى برد لعا به وقوله حتى وجدت برد لسانه على يدي فهذا فعله في الصلاة وهو مما احتج به العلماء على جواز مثل هذا في الصلاة وهو كدفع المار وقتل الأسودين والصلاة حلة المسابقة وقد تنازع العلماء في شيطان الجن إذا مر بين يدي المصلي هل يقطع الصلاة على قواين هما قولان في مذهب أحمد وقد تقدم هذا في الباب الذي عقدناه لهذه المسئلة وبالله التوفيق

❦ الباب الرابع والثلاثون بعد المائة ❦

﴿ في بيان فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصرعه إياه ﴾
 ﴿ روى ﴾ البخاري ومسلم من حديث سعد بن أبي وقاص قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قریش يكلمنه وفي رواية يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فأنت يا رسول الله أحق أن يهين ثم قال عمر أي عدوات أنفسهن أتهنئ ولا تهين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه يا بن الخطاب والذي نفسي بيده ما لتك الشيطان سالكا فجاً إلا سلاك فجاً غير فجك . . وروى الترمذي والنسائي من حديث بريدة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جويرة سوداء فقالت اني كنت نذرت ان ردك الله سالماً ان أضرب بين يديك بالدف وأنفني فقال لها ان كنت نذرت فأضربي والا فلا فقالت نذرت فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فأثقت الدف تحت استمها وقعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اني كنت جالساً وهي

تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل عليّ وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألتفت اللف وجلست عليه . . . وروى الترمذي والنسائي أيضاً من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فسمع منا لفظاً وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تذفن والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالى فانظري فجئت فوضعت لحي عليّ منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر اليها ما بين المنكب الى رأسه فقال لي أما شبت قالت فجعلت أقول لا لأنظر منزلي عنده اذ طلع عمر قالت فرفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أنظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر قالت فرجمت . . . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا عليّ بن الجعد قال أخبرني عكرمة بن عمار عن عاصم قال حدثني زر قالت سمعت عبد الله يقول خرج رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى الشيطان فأنخذا فاصطرا فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقل الشيطان ارسلني أحدثك حديثاً عجيباً يعجبك قال فأرسله قال فحدثني قال لا قال فأنخذا الثانية فاصطرا فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسلني فلاحديثك حديثاً يعجبك فأرسله فقال حدثني فقال لا قال فأنخذا الثالثة فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم جلس على صدره وأخذ باهامه يلوكمها فقال ارسلني قال لا أرسلاك حتى تحدثني قال سورة البقرة فانه ليس منها آية تقرأ في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان قالوا يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل قال فمن نرونه الا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورواه أبو نعيم فقال حدثنا جعفر الصائغ حدثنا عثمان حدثنا حماد بن سامة عن عاصم بن حنوه والله أعلم

﴿ الباب الخامس والثلاثون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان إتي الشيطان عبد الله بن غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر رضى الله عنه ﴾

﴿ قال ﴾ ابن عبيد حدثني محمد بن الحسين حدثني قدامة بن محمد الخشرمي

حدثني محمد بن حفص وكان من خيار أهل المدينة عن صفوان بن سليم قال يتحدث

أهل المدينة ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل لقيه الشيطان وهو خارج من المسجد فقال تعرفني يا ابن حنظلة فقال نعم فقال من أنا قال أنت الشيطان قال فكيف علمت ذلك قال خرجت وأنا أذكر الله فلما بدت أنظر اليك فشملني النظر البك عن ذكر الله فعلمت أنك الشيطان قال صدقت يا ابن حنظلة فاحفظ عني شيئاً أعلمك قال لا حاجة لي به قال تنظر فإن كان خيراً قبلت وإن كان شراً رددت يا ابن حنظلة لا تسأل أحداً غير الله سؤال رغبة وانظر كيف تكون إذا غضبت . . . قالت غسيل الملائكة هو حنظلة ابن أبي عامر واسم أبي عامر عمرو وقيل عبد عمرو بن صيفي استشهد يوم أحد فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت الملائكة نفسه في صحاف الفضة بما المزن بين السماء والأرض قال ابن اسحاق فسئلت امرأته فقالت كان جنباً فسمع الهاتف فخرج وامرأته هي جميلة بنت أبي بن سلول أخت عبد الله وكان ابنتي بها في تلك الليلة وكانت عروساً عنده فرأت في النوم تلك الليلة ان باباً في السماء قد فتح له فدخله ثم أغلق دونه قالت فعلمت انه ميت من هذه فدعت رجالاً حين أصبحت من قومها فاشهدتهم على الدخول بها خشية أن يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي وذكر غيره انه النمس في القتلي فوجدوه يقطر رأسه ماء وليس بقر به ماء تصديقاً لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وفي هذا دليل لما ذهب أبو حنيفة رضى الله عنه اليه ان الشهيد اذا كان جنباً يغسل

الباب السادس والثلاثون بعد المائة

(في بيان اغواء الشيطان قارون)

(قال) أبو بكر القرشي حدثنا محمد بن ادريس حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان أو غيره قال تبدي ابليس لقارون قال وقد كان قارون أقام في جبل أربعين سنة يتعبد فيه قد فاق بني اسرائيل في العبادة قال فبعث اليه بشياطين له فلم يقولوا عليه فتبدي له فجعل يتعبد معه وجعل قارون يفطر وهو لا يفطر وجعل هو يظهر من العبادة ما لا يقوى عليها قارون قال فتواضع له قارون قال له ابليس قد رضيت بهذا

باقارون لا تشهد لبني اسرائيل جنازة ولا جماعة قال فأحدره من الجبل حتي أدخله البيعة قال فجعلوا يحملون اليهما الطعام قال فقال له قد رضينا بهذا صرنا ككلا علي بني اسرائيل قال فأبى شيء الرأي قال نكسب يوماً وتعبد بقية الجمعة قال نعم ثم قال له بعد قد رضينا بهذا لا تصدق ولا تفعل قال فأبى شيء الرأي قال نكذب يوماً وتعبد يوماً فلما فعل ذلك حبس عنه وتركه وفتحت علي قارون الدنيا نموذ بالله من الشيطان وشره

❦ الباب السابع والثلاثون بعد المائة ❦

﴿ في بيان حضور الشيطان بمجمع قريش بدار الندوة للتشاور في أمر النبي ﴾

﴿ صلى الله عليه وسلم وتبينه آراءهم ونصويبه رأي أبي جهل ﴾

﴿ قال ﴾ ابن اسحاق لما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعه وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا أنهم قد نزلوا داراً وأصابوا سعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا انه قد أجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضى أمراً الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه فحدثني من لا أنهم من أصحابنا عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج وغيره ممن لا أنهم عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا من الشيخ فقال شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم لئلا سمع ما تقولون وعسى أن لا يمدكم منه رأياً ونصحاً قالوا أجل فادخل فدخل وقد اجتمع فيها أشرف قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوسفيان بن حرب ومن بني نوفل بن عبد مناف طميعة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عمرو بن نوفل ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلفة ومن بني أسد بن عبد العزي

أبو البختری بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم أبو جهل
ابن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه بن الحجاج ومن بني جمح أمية بن خلف ومن كان
منهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قریش قتل بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان
من أمره ما قد رأيتم وانا والله لا نأمن من الوثوب علينا بمن قد تبعه من غيرنا فأجمعوا
فيه رأياً قال فتشاوروا ثم قال قاتل منهم احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه باباً ثم تر بصوا
به ما أصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهير والنابغة ومن مضى منهم من
هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأى والله
ان حستموه كما تقولون لخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتهم دونه الي أصحابه فلا
يوشك أن يشبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على أمركم ما هذا
لكم برأى فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قاتل منهم نخرجه من بين أظهرنا فننفيه
من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا
منه أصلحنا أمرنا وآهتنا كما كانت فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأى ألم تروا
حسن حديثه وحلاوة منطقته وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك
ما أمنت أن يحل على حي من العرب فيقلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه
عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يبطأكم بهم فيخرج أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد
فأروا فيه رأياً غير هذا قال فقال أبو جهل بن هشام والله ان لي لرأياً ما أراكم وقفتم عليه
بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم قال أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتي شاباً جليداً نسياً وسطاً
ثم تعطى كل فتي منهم سيفاً صارماً ثم يمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه
فستريح منه قلوبهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً فلم تقدر بنو عبد مناف على
حرب قومهم جميعاً فرضوا منا بالقتل فمقتلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال
الرجل هذا الرأي لا أرى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فأنى جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبئت اليلة على فراشك الذي كنت تبئت عليه
قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه برصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبي طالب ثم على فراشي وتوشح
ببردى هذا الاخضر فتم فيه فانه ان يخلص اليك شئ تكرهه منهم وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال لما أجمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابهم ان محمداً يزعم انكم ان بايعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم ان بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار نهرقون فيها قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم انا أقول ذلك أنت أحدهم وأخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات يس الى فهم لا يبصرون ولم يبق رجل الا وقد وضع على رأسه تراباً وانصرف الى حيث أراد أن يذهب فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال وما تنتظرون ههنا قالوا محمدآ قال قد خيبتكم الله قد والله خرج عليكم محمد وما ترك أحداً منكم الا وضع على رأسه تراباً وانطلق لحاجته فما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطعمون فيرون علياً على الفراش منسجاً ببرد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نائماً عليه برده فلم يزالوا كذلك حتى أصبحوا فقام على عن الفراش قتلوا والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا فسكران مما أنزل الله تعالى من القرآن في ذلك واذا يكره لك الذين كفروا ليشبوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقول الله تعالى أم يقولون شاعر تتربص به رب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين

(فصل) قد قدمنا في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد المعنى الذي تمثل من أجله الشيطان في صورة شيخ نجدي وهو أن قريشاً قالوا لا يدخل معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة لأن هواهم مع محمد ولم يسم ابن اسحاق من المشيرين الذين أشاروا غير أبي جهل فقال ابن سلام الذي أشار بحجبه هو أبو البختري بن هشام والذي أشار باخراجه ونفيه هو أبو الاسود ربيعة بن عمير أحد بني عامر بن لؤي . وأما وقوفهم على بابهم يتطعمون فيرون علياً وعليه برد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظنون اياه فلم يزالوا كذلك قياماً حتى أصبحوا فذكر بعض اهل السير السبب المانع لهم من التحم عليه في الدار مع قصر الجدار وانهم انما جاؤا لقتله فذكر في الخبر انهم هموا بالولوج عليه فصاحت امرأة من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها لسبة في العرب ان يتحدث عنا انا وسورنا

الحيطان على بنات العم وهتكنا ستر حرمتنا فهذا الذي اقامهم في الباب حتى اصبحوا
 ينتظرون خروجه ثم طمست ابصارهم عنه حين خرج وفي قراءة الآيات من سورة
 يس من التفة التذكرة بقراءة الخائفين لما اقتداء به صلى الله عليه وسلم . . . وقدر روى الحارث
 ابن اسامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضل يس انها ان قرأها
 خائف آمن أو جائع شبع أو غار كسي أو غاطس سقي أو سقيم شفي حتى ذكر خلا لا
 كبيرة والله اعلم

الكتاب الثامن والثلاثون بمئة المائة

(في بيان صراخ الشيطان من رأس العقبة وقت البيعة)

(قال) ابن اسحاق بن عاصم حدثنا عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن فضالة الانصاري اخو بني سالم بن عوف
 يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه
 على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون اذا نهكت اموالكم مصيبة
 واشرافكم قتلا كذا اسلمتموه فمن الآن فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والآخرة وان
 كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتوه اليه على نهب الاموال وقتل الاشراف فخذوه
 فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا نأخذ على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا
 بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال ابن
 اسحاق فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده
 وبنو عبدة الاشمل تقول بل الميثم بن التيهان قال ابن اسحاق وحدثني معبد بن كعب
 في حديثه عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن كعب بن مالك قال كان اول
 من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور . . . (قلت) وقد
 ذكرت ذلك في كتابي الموسوم بمحاسن الوسائل الى معرفة الاوائل قال كعب فلما
 بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفس صوت ما
 سمعته قط يا اهل الجباب هل لكم في مذم والصبأ معه قد اجتمعوا علي حربكم قال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أزب العتبة هذا ابن ازب . . قال ابن هشام ويقال ابن ازب أنسمع أي عدو الله لا فرغن لك قال ثم قل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى رحاكم قال فقال له العباس بن عباد بن نضلة والله الذي بعثك بالحق ان شئت لنمينا على اهل منى غداً بأسافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحاكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فنامنا عليها حتى أصبحنا فلما أصبحنا غدت عليه جملة من قريش حتى جازنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا أنكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب أبغض الينا أن ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام ابن المغيرة الحزومي وعليه نعلان له جديدان قال فقلت له كلمة كافي أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا يا أبا جابر أما نستطيع أن نتخذ وأنت سيد من ساداتنا ثم نعلي هذا الفتي من قريش قال فسممها الحارث فخنعمها من رجله ثم رمى بها الي وقال والله لينتلمها قال يقول جابر مئة أحفظت والله الفتي فاردد اليه نعليه قال قلت والله لا أرددها قال والله صالح والله لئن صدق القائل لأسلمته . . قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنهم أتوا عبد الله بن أبي سلول فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان هذا الأمر جسيم ما كان قومي ليفتاتوا علي بمثل هذا وما علمته كان فانصرفوا عنه قال وتفرق الناس من منى فتسقط القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم فأدركوا سعد بن عباد باذاخر والمندر بن عمرو أخا بني ساعدة وكلاهما قد كان نفيما فأما المندر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه ووربطوا يديه الى عنقه بنسج رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بحمته ولم يزل يعذب في الله حتى نما الخبر على يد أبي البختري بن هشام الى جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن أمية وكان بينه وبينهما جوار وكان يجبرهما تجارتهما ما بينهما ان يظلما يظلمه قال فجاءا فخلصا سعداً من أيديهم فانطلق وروى أبو الاشهب عن الحسن قال لما بويع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى صرخ الشيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبو ليلى قد أنذركم فتمرقوا

(فصل) قوله - بأنفذ صوت - هذا هو الصحيح وقيل - أنه أبو بحر عن أبي الوليد بابعد صوت - والجواب - يعني منازل منى . . قال السهيلي وأصله أن الاوعية من الادم كالزنبيل ونحوه يسمى جججة فجعل الخيام والمنازل لأنها كاللاوعية - وأزب العقبة - كذا تقيده في هذا الموضع . . وقال ابن ما كولا أم كرز بنت الازب بن عمرو بن بكيل من همدان جدة العباس أم أمه نذله وقال لا يعرف الازب في الاسماء الا هذا وأزب العقبة وهو اسم شيطان . . قال السهيلي ووقع في غزوة أحد أزب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي وفي حديث ابن الزبير ما يشهد له حين رأى رجلاً على برذعة رحله طوله شهران فقال ما أنت قال أزب قال وما أزب قال رجل فضر به على رأسه يعود السوط حتى باض أي هرب . . وقال يعقوب في الالفاظ الازب القصير وحديث ابن الزبير ذكره القتيبي في الغريب قاله أعلم أي الضبطين أصح . . وقال السهيلي في يوم أحد الله أعلم هل الازب أو الازب شيطان واحد أو اثنان وابن أزب في رواية ابن هشام يجوز أن يكون فعلاً من الازب والازب والبخل وأزب اسم يجمع من الرياح الأربع والازب الفزع أيضاً والازب الرجل المتقارب المشى وهو على وزن أفعل قاله صاحب العين ويحتمل أن يكون ابن أزب من هذا أيضاً وأما البخل فأزب على وزن فعيل لأن يعقوب حكى في الالفاظ امرأة أزية ولو كان على وزن أفعل في المذكر لكان في المؤنث على وزن زيباء الا أن فعلاً في أنية الاسماء عزيز وقد قالوا في ضياء وهي التي لا تحيض من النساء فعلى وجعلوا الهمزة زائدة . . قال السهيلي وهي عندي فعيل لأن الهمزة في قراءة عاصم لام الفعل في قوله عز وجل يضاءهون - والضياء - من هذا لانها تضاهي الرجل أي تشبهه ويقال فيه ضياء بالمد فلا اشكال انها للتأنيث على لغة من قال ضاهيت بالياء وقد يجوز أن تكون أزب وأزية مثل أرمل وأرملة فلا يكون فعلاً وقوله - وكان عليه إعلان جديدان - العمل مؤنثة ولا يقال جديدة في الفصيحة من الكلام وإنما يقال ملحمة جديد لانها في معنى محدودة أي متطوعة فهي من باب كف خضيب وامرأة قتيل قال سيدييه ومن قال جديدة فانما أراد معنى حديثة أي بمعنى حادثة وكل فعيل بمعنى فاعل تدخله التاء في المؤنث والله أعلم

— الباب التاسع والثلاثون بعد المائة —

(في بيان حضور الشيطان وقعة بدر)

(قال) الله تعالى واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب . . قال ابن اسحاق حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وبزید بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سُقت من حديث بدر قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه غير قریش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكنها فاتدب المسلمون بخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي حربا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسأل من يلقي من الركبان حتى قيل له إن محمداً قد استنفر أصحابه لك ولعبرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الفخاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشا ويستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمداً قد عرض لما في أصحابه فخرج ضمضم سررا إلى مكة فصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره وقد جرد بعيره وحول رحله وشق قميصه يقول يا معشر قريش الطيعة الطيعة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لما محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها الفوث الفوث فتجهز الناس سراعا فشكلوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا وأوعبت قريش فلم يتخاف من أشرفها أحدا لا أبو لوط بن عبد المطاب قد تخاف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان قد لاط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها فاستأجره علي أن يجري عنه بعثه وتخاف أبو لوط قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح بن أمية بن خلف وقد أجمع على القعود وكان شيخا جليلا ثقيلا فأتاه عقبه بن أبي معيط وهو جالس في المسجد في قومه بجدة يحملها فيها نار وهاجم حتى وضعا بين يديه ثم قال له يا أبا علي استجمر قائما أنت من النساء فقال قبحك الله وقبح ما جئت به . . قال ابن اسحاق ولما فرغوا من جهازهم وأجمعوا

(٢٩ - أكلم)

السير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث فقالوا انا نخشى أن يأتونا من خلفنا فتبدي لهم ابليس في صورة سراقه بن مالك بن جشم الكناني المدلجى وكان من أشرف بني كنانة قتال أنا جار لكم من أن تأنيكم كنانة من خلفكم بشئ تكرهونه فخرجوا سراعا . . وذكروا ابن عقبة وابن عائذ في هذا الخبر وأقبل المشركون ومعهم ابليس في صورة سراقه فحدثهم أن بني كنانة وراءهم قد أقبلوا لنصرهم وأنه لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم . . قال ابن اسحاق وعمير بن وهب أو الحارث بن هشام هو الذى رأى ابليس حين نكص على عقبيه عند نزول الملائكة وقال انى أرى ما لا ترون فلم يزل حتى أوردتهم ثم أسلمهم ففي ذلك يقول حسان

سرنا وساروا الى بدر الحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا

دلاهم بفروور ثم أسلمهم ان الخبيث لمن والاه غرار

وذكر غير ابن اسحاق أن الحارث بن هشام نشب بابليس وهو يرى أنه سراقه بن مالك فقال الى أين يامسراق أين تفر فأكفه لكفة طرحه علي قتاه ثم قال انى أخاف الله رب العالمين . . قال السهيلي ويروى أنهم رأوا سراقه بمكة بعد ذلك فقالوا له يامسراقه أحرمت الصف وأوقعت فينا المزيمة فقال والله ما علمت بشئ من أمركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت وما علمت فما صدقوه حتى أسلموا وسمعوا ما أنزل الله فيه فعلموا أنه كان ابليس تمثل لهم وقول الامين انى أخاف الله لأب الكافر لا يخاف الله الا أنه رأى لما جنود الله تنزل من السماء فخاف أن يكون اليوم الموعد الذى قال الله سبحانه فيه يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين . . وقبل أيضاً انما خاف أن تدركه الملائكة لما رأى من فعلها بحزبه الكافرين . . وذكروا قاسم بن ثابت فى الدلائل أن قريشا حين توجهت الى بدر مرة هاتف من الجن على مكة فى اليوم الذى أوقع بهم المسلمون وهو ينشد بأنفذ صوت ولا يرى شخصه

أزار الحنفيون بدراً وقبعة سينقض منها ركن كسرى وقبصرا

أبادت رجالا من لؤى وأبرزت خرائد يضر بن الترائب حسرا

فيا ويح من أمسى عدو محمد لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قائلهم - من الحنفيون - فقالوا هو محمد وأصحابه يزعمون أنهم على دين ابراهيم الحنيف

ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر البتة . . . وقد بونا على هذه الآيات فيما تقدم لمناسبة ذلك
الموضع بالاخبار وأعدناها في هذا الباب لئلا يلقاها بقصة بدر وليس الغرض هنا الا ذكر
ابليس وتبديه اقريش دون سياق الفزوة بكاملها اذ ليس موضوع هذا الكتاب الا ذكر
الجن والشياطين . . . (بقى) مما يتعرض الي ذكره قوله تعالى وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان . . . قل السهيلي كان العدو قد أحرزوا
الماء دون المسلمين وحفروا القلب لأنفسهم وكان المسلمون قد أحدثوا واجنب بعضهم
وهم لا يصلون الى الماء فوسوس الشيطان لهم أو لبعضهم وقال تزعمون أنكم على الحق
وقد سبقكم أعداؤكم الى الماء وأنتم عطاش وتصلون بلا وضوء وما ينتظر أعداؤكم الا أن
يتقطع العطش رقابكم وتذهب قواكم فيتحكمون فيكم كيف شاؤا فارسل الله السماء فحلت
عز اليها فتطهر وأورروا وتلبدت الارض لأقدامهم وكانت رمالا وسبخات فثبتت فيها
أقدامهم وذهب عنهم رجز الشيطان ثم نهضوا الى أعدائهم وحازوا القلب التي كانت
للعدي فعطش الكفار وجاء النصر من عند الله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة
من البطحاء ورماهم بها فلأعيون جميع العسكر فذلك قوله تعالى وما رميت الا ذرما ولكن
الله رمى والله الهادي للحق

❦ الباب الموفى اربعين بعد المائة ❦

(في بيان صراخ الشيطان يوم أحد على جبل عنين)

(قال) محمد بن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدوا
العمير التي قدم بها أبو سفيان بن حرب موقوفة في دار الندوة فمشت اشراف قريش الى
أبي سفيان وقالوا نحن طيبو الانفس أن تجهزوا بريح هذه العمير جيشا الى محمد فقال
أبو سفيان فانا أول من أجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذها وكانت
ألف بعير وخمسين ألف دينار فسلم الى أهل العمير رؤس أموالهم وأخرجوا أربابهم
وكانوا يرجحون في تجارتهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحاق ففهم كما ذكر لي انزل
الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله الى قوله يحشرون

فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم باحايشها ومن أطاعها من قبائل
كنانة وأهل تهامة . . قال ابن سعد وكتب العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمخبرهم كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس قال
ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه حتى اذا كانوا
بالوسط بين المدينة واحدا انخزل عنه عبد الله بن أبي بلث الناس وتبعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة رجل وتعبأت قريش وهي في ثلاثة آلاف
رجل ومعهم مائتا فرس قال ابن عتبة وليس في المسلمين فرس واحد وقال الواقدي لم
يكن مع المسلمين يوم أحد من الخيل الا فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس
لابي بردة قال ابن اسحاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف
بمحته فقام اليه رجال فأمسكه عنهم ثم قام أبو دجانة سمالك بن حرب فقال وما حقه يا رسول
الله قال ان تضرب به حتى ينحني قال أنا آخذه بحقه فاعطاه اياه وكان أبو دجانة رجلا
شجاعا يفتال عند الحرب اذا كانت وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر
قال انها لمشية يبغيضها الله الا في مثل هذا اليوم . . وقال ابن هشام حدثني غير واحد
أن الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت السيف فمنعته واعطاه أبادجانة
فقلت والله لا نظرن ما يصنع فاتبعته فأخذ عصا به له حمراء فمصب رأسه فقالت الانصار
اخرج أبو دجانة عصا به المذب وهو هكذا كان يقول اذا مضى بها جفن ما ينبغي أحد أن
قتله قال ابن اسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قتل وكان الذي قتله ابن قميئة البثي وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى
قريش فقتل فقتل محمدا فلما قتل مصعب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
عليها وقال ابن سعد قتل مصعب فأخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة
الهزيمة لاشك فيها قل وصرخ صارخ يعني لما قتل مصعب بن عمير الا أن محمدا قد
قتل قل الراوي فانكفأنا وانكفأ القوم علينا بعد ان أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنوا
منه أحد من القوم قال ابن سعد فلما قتل أصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين
لا يلونون وناوهم يدعين بالويل وتبهمهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث ساروا
وثبت أمير الرماة عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة مكانه وانطلق باقي الرماة

يتبعون العسكر وحمل خالد بن الوليد وتبعه عكرمة بن أبي جهل وحملوا علي من بقي من
الرماة فقتلوهم وقتلوا أميرهم عبد الله بن جبير وانقضت صفوف المسلمين وفادى إبليس
إن محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون علي غير شعار وثبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم برمي عن قوسه حتى صار شظايا ويرمى بالحجر وثبت معه عصاة من
أصحابه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق وسبعة من الأنصار
حتى نجا جزوا . . وروى البخاري لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثني عشر رجلا
قال أبو طلحة وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم بالشهادة من المسلمين
حتى خلاص العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . قال ابن اسحاق فحدثني حميد
العاويل عن أنس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج
وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه فجعل يمسح الدم ويقول كيف يفلج قوم خضبوا
وجهه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب
عليهم أو يعذبهم فأنهم ظالمون . . وذكر ابن اسحاق قول النبي صلى الله عليه وسلم حين
سمع الصارخ يصرخ بقتله هو إرب العتبة هكذا قيد في هذا الموضع بكسر الهمزة
واسكان الزاي وقد تقدم الكلام عليه . . قال السهيلي ويقال له وضع الذي صرخ منه
الشیطان جبل عينين ولذلك قيل لعثمان أفررت يوم عينين وعينان أيضا بلد عند الجيزة
وبه عرف حميد بن عيسى الشاعر قال ابن سبام ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١
أصيب في حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر فأخذ علي بن أبي طالب بيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورفع طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما وصر مالك بن سنان
الخدري والد أبي سعيد الدم من وجهه ثم ازدرد دمه صلى الله عليه وسلم وعن عيسى
ابن طلحة عن عائشة عن أبي بكر الصديق أن أبا عبيدة بن الجراح نزع أحدي الخلتين
من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثلثته ثم نزع الأخرى فسقطت ثلثته
لاخرى فكان ساقط الثلثتين قال ابن اسحاق وكان أول من عرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن
شهاب الزهري كتب ابن مالك قال عرفت عينية بزهران من تحت المغفر فتأديت بأعلا
صوني يامعشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلى صلى الله عليه

وسلم ان اسكت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ومعه أبو بكر وعمر وعلي وطاحه والزبير والحارث بن الصمة فلما انتهوا الى فم الشعب خرج علي حتى ملأ درفته من المهراس فجاء به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وحسب علي رأسه وهو يقول اشتد غضب الله من آدمي على وجه نبيه وذكر عمر مولى عنزة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعداً من الجراح التي اصابته وصلي المسلمون خلفه قعوداً ولما انصرف أبو سفيان وأصحابه نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه نعم هو بيننا وبينكم موعد (قلت) غزوة أحد في شوال في السنة الثالثة من الهجرة النبوية واما غزوة بدر الموعد ففي ذي القعدة في السنة الرابعة وهي الغزوة الصغرى من غزوات بدر وهي ثلاث الأولى في ربيع الاول في السنة الثانية وتعرف بغزوة طلب كرز بن جابر وكان أغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم والثانية وهي العظمى في شهر رمضان في السنة الثانية أيضاً والثالثة هي الصغرى المذكورة نقل ذلك شيخنا العلامة أبو الحسن المارديني الحنفي في مختصر السيرة رضى الله عنه

(خاتمة) في التحذير من فتن الشيطان ومكائده . . . قل أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله أعلم ان الآدمي لما خلق ركب فيه الهوى والشهوة ليجتلب بذلك ما ينفعه ووضع فيه الغضب ليدفع به ما يؤذيه وأعطى العقل كالمؤدب يأمره بالعدل فيما يجتلب ويجتنب وخلق الشيطان محرصاً له على الاسراف في اجتلابه واجتنابه فالواجب على العاقل أن يأخذ حذرهم من هذا العدو الذي قد أبان عداوته من زمن آدم وقد بذل نفسه وعمره في افساد أحوال بني آدم وقد أمر الله بالحدز منه فقال تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء الآية وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر الآية وقال تعالى ويريد الشيطان أن يضلهم الآية وقال تعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء الآية وقال تعالى إنه عدو مضل مبين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا . . . وروى الامام أحمد من حديث عياض بن حماد ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم فقال في خطبته ان ربي عز وجل أمرني ان أعلمكم ما جهنم

ما علمني في يومى هذا كل مال نحلته عبادى حلال وانى خلعت عبادى حنفاء كلهم وانهم أتتهم الشياطين فاضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطانا ثم ان الله تعالى نظر الى أهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب . وقال عبدالله بن أحمد حدثنى على بن مسلم حدثنا سيار حدثنا حيان الجريرى حدثنا سويد القنادى عن قتادة قال ان لابلوس شيطانا يقال له قيقب يحجمه أربعين سنة فاذا دخل الغلام فى هذا الطريق قال له دونك انما كنت اجمك لمثل هذا اجلب عليه وافتنه . وقال أبو بكر بن محمد سمعت سعيد بن سلمان يحدث عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال كانت شجرة تعبد من دون الله فجاء انسان اليها فقال لا قطع من هذه الشجرة فجاء ليقطعها غضبا لله فلقبه الشيطان فى صورة انسان فقال ما تريد قال أريد أن أقطع هذه التى تعبد من دون الله قال اذا أنت لم تعبدها فما يضرك من عبدها قال لا قطعنها فقال له الشيطان هل لك فيما هو خير لك لا تقطعها ولك ديناران كل يوم اذا أصبحت عند وصادتك قال فمن لى بذلك قال أنا لك فرجع فأصبح فوجد دينارين عند وصادته ثم أصبح فلم يجد شيئا فقام غضبا ليقطعها فتمثل له الشيطان فى صورته فقال ما تريد قال أريد قطع هذه الشجرة التى تعبد من دون الله قال كذبت مالك الى ذلك سبيل فذهب ليقطعها فضرب به الارض وخنقه حتى كاد يقتله قال أتدرى من أنا أنا الشيطان جئت أول مرة غضبا لله فلم يكن لى سبيل فخدعتك بالدينارين فتركتها فلما جئت غضبا للدينارين سلطت عليك

(خاتمة صالحة) واذا انتهى الكلام بنا الى هنا فلنعوذ أنفسنا بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين فى الصحيحين من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول اعينكم الله بكلماته الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم يعوذ اسماعيل واسحاق قال أبو بكر الانبارى - الهامة - واحد الهوام ويقال هى كل نسمة نهتم اسوء - واللامة - الملة وانما قال لامة ليوافق لفظ هامة فيكون ذلك اخف على اللسان فنعوذ بالله من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

